

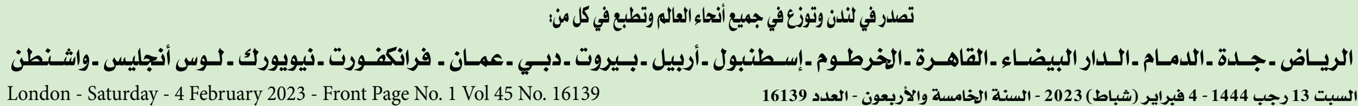
طبعة السعودية . 24 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Saturday - 4 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16139

السبت 13 رجب 1444 - 4 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16139

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

شكل الانتشار تحدده التفاهمات مع روسيا و«التطبيع» مع دمشق

7 ألوية و49 قاعدة تثبّت وجود تركيا في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أظهر إحصاء أنَّ تركيا «ثبّتت»، كما يبدو، وجودها العسكريَّ في سوريا بنشر ما لا يقل عن 10 آلاف جندي يتوزَّعون على عشرات القواعد والنقاط العسكرية.

وحسب تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، تنتشر في مناطق خفض التصعيد شمال سوريا حالياً 7 ألوية عسكرية للقوات التركية، موزعة على 49 قاعدة رئيسية، بواقع: 13 قاعدة في ريف حلب الغربي، و30 قاعدة في ريف إدلب، منها 11 في ريف إدلب الشرقي، و13 في ريف إدلب الجنوبي، و6 نقاط في ريف إدلب الغربي، و3 قواعد في ريف حماة، و3 في ريف اللاذقية.

وترتبط بتلك القواعد عشرات النقاط العسكرية تحيط بالقواعد الرئيسية، لتأمين الدعم اللوجيستي للقوات التركية، ويتألَّف كل لواء مقاتل من 1500 جندي، أي إنَّ العدد الكامل للقوات التركية في تلك المناطق يصل إلى 10 آلاف و500 جندي بكامل عتادهم.

وتأسست نقاط الانتشار التركية في مناطق خفض التصعيد شمال غربي سوريا، بعد اتفاق تركي - روسي عام 2017 ضمن محادثات مسار آستانة.

وطرأت تغييرات على خريطة انتشار القوات التركية، في ظل المشاورات المستمرة مع روسيا، ثم البدء في محادثات التطبيع مع النظام السوري بوساطة روسيا، والتي بدأت على مستوى أجهزة الاستخبارات والأمن لفترة طويلة، قبل أن يتمَّ تصعيدها إلى مستوى وزراء الدفاع: التركي والروسي والسوري، في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

(تفاصيل ص7)

رغم أسف بكين لاختراق «أداة البحث العلمي» الأجواء الأميركية

«منطاد التجسس» يرجئ زيارة بلينكن للصين

واشنطن: إيلي يوسف

أرجأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارة كان مقرّراً أن يقومَ بها لبكين، يومي الأحد والاثنين؛ بسبب منطاد صيني انتهك الأجواء الأميركية لـ«أغراض تجسّسية»، وفقاً للبنتاغون.

وأكَّد مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، لصحافيين، أنَّ تحليق المنطاد في المجال الجوي الأميركي «يمثل انتهاكاً واضحاً لسيادتنا وللقانون الدولي»، مبرراً بذلك إرجاء الزيارة رغم «الأسف» الذي عبَّرت عنه بكين.

وأضاف: «لقد أوضحنا لنظرائنا الصينيين أنَّ هذا أمر غير مقبول وغير مسؤول». ووفق هذا المسؤول، فإنَّ إدارة بايدن شعرت بأنَّ «الوقت ليس مناسباً الآن ليتوجَّه وزير الخارجية» إلى بكين.

في المقابل، خفَّف المسؤول نفسه من تداعيات هذا القرار، وشدَّد على وجوب عدم إعطاء الحادث أكثر من حجمه، مشيراً إلى أنَّ بلينكن سيحدّد موعداً جديداً للزيارة ما إن «تتوافر الظروف المناسبة».

وأضاف أنَّ واشنطن لا تزال «واثقة» بقدرتها على إبقاء «قنوات الاتصال مفتوحة» مع بكين.

من جانبها، أعربت بكين، أمس، عن «أسفها» لانتهاك منطاد صيني غير مأهول المجال الجوي الأميركي، مؤكدة أنَّ الجسم الطائر هو للبحث العلمي، ودخوله المجال الجوي للولايات المتحدة جرى «عن غير قصد».

وقالت وزارة الخارجية الصينية، في بيان، إنَّ «إنَّه منطاد مدني يُستخدم لأغراض البحث، وبالدرجة الأولى لأبحاث الأرصاد الجوية». وأضاف البيان: «يأسف الجانب الصيني لدخول المنطاد عن غير قصد المجال الجوي الأميركي بسبب قوة قاهرة».

(تفاصيل ص10)

توجّه لاستخدام أرصدة روسيا المجمدة في إعادة الإعمار... وتراخيص ألمانية لتصدير دبابات «ليوبارد1»

«قمة كييف»... رسالة تضامن أوروبية قوية مع أوكرانيا

بروكسل: شوقي الريّس
كييف: «الشرق الأوسط»

شدَّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في ختام قمة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، في كييف أمس، على أن انضمام بلاده إلى الاتحاد طريق لا عودة عنها، وأعرب عن أمله في بدء المفاوضات قبل نهاية هذه السنة.

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب القمة التي انعقدت على وقع صفّارات الإنذار، وفي رسالة تضامن قوية مع كييف، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، إن الاتحاد يثني على الجهود التي بذلتها أوكرانيا لاستيفاء شروط الانضمام، مضيفاً أن الدعم الأوروبي الحازم لأوكرانيا في وجه الاعتداء الروسي لن يتوقف، وأن «أوكرانيا هي الاتّحاد الأوروبي والاتّحاد الأوروبي هو أوكرانيا».

بدورها، وعدت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بحزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا، وقالت إن الاتحاد سيعلن عنها بمناسبة ذكرى مرور سنة على بداية الحرب. ولم تدخل في تفاصيل الحزمة، لكنها أكدت أنَّ على روسيا أن «تدفع ثمناً على الدمار الذي ألحقته (بأوكرانيا)».

إلى ذلك، أعلن الاتحاد الأوروبي أنّه يعتزم تكثيف جهوده الرامية لإيجاد طريقة تتيح له استخدام الأصول الروسية المجمّدة لتمويل إعادة إعمار أوكرانيا.

وقال رئيس المجلس الأوروبي ورئيسة المفوّضية الأوروبية، في بيان، إنّ «الاتّحاد الأوروبي (...) سيكثّف جهوده لاستخدام الأصول الروسية المجمّدة لدعم إعادة إعمار أوكرانيا ولدفع تعويضات، وفقاً للقانونين الأوروبي والدولي».

على صعيد آخر ذي صلة، أكد متحدث باسم الحكومة الألمانية أن ألمانيا منحت تراخيص لتصدير دبابات «ليوبارد 1» القتالية إلى أوكرانيا من مخزونها. وأضاف: «أستطيع أن أؤكد أنه تم السماح بالتصدير».

(تفاصيل ص9)

زيلينسكي يتوسط فون دير لاين وميشال خلال القمة الأوروبية - الأوكرانية في كييف أمس (أ.ب)

أفرجت عن المخرج السينمائي جعفر بناهي

طهران لفرض ارتداء الحجاب بـ«الفيديو»

طهران - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفرجت السلطات الإيرانية بكفالة عن المخرج المعروف جعفر بناهي، فيما تعتزم السلطات الإيرانية فرضَ شرط ارتداء النساء للحجاب بشكل أكثرَ صرامة عن طريق المراقبة بالفيديو، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية أمس.

وجاء الإفراج عن بناهي بعدما بدأ إضراباً عن الطعام، احتجاجاً على اعتقاله الذي استمر نحو 7 أشهر، وفق ما أفادت مجموعة حقوقية وتقارير إعلامية أمس (الجمعة).

وأُطلق سراحُه من سجن «أفين» بعد يومين على بدئه إضراباً عن الطعام «من أجل الحرية»، وفق ما أفاد عبر «تويتر» مركز حقوق الإنسان في إيران الذي يتَّخذ من الولايات المتحدة مقراً، بينما نشرت صحيفة «شرق» الإيرانية صورة لبناهي، وهو يعانق أحد أنصاره.

من ناحية ثانية، قالت صحيفة «اعتماد» الإيرانية، الجمعة، إنَّ لجنة العدل البرلمانية ترغب في توسيع نطاق المراقبة المستخدمة بالفعل في حركة المرور على الطرق لتشمل الأماكن العامة لمراقبة الالتزام بارتداء الحجاب.

وسيتمُّ تحذير النساء في البداية، عبر رسالة نصية في حالة حدوث مخالفات، وفي حالة تَكرار المخالفة ستتم معاقبة المخالفات بفرض غرامة عليهن.

من ناحية ثانية، أثارت صور تداولتها مواقع للتواصل الاجتماعي، يُعتقد أنّها لطبيب إيراني مسجون يبدو عليه السقم والنحول، بعدما أعلن إضراباً عن الطعام دعماً للمظاهرات التي خرجت ضد فرض ارتداء الحجاب، غضباً وتحذيرات من أنَّه يواجه خطر الموت، حسب وكالة «رويترز».

إلى ذلك، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على 8 أفراد إيرانيين يتولون مناصب قيادية في شركة «بارافار بارس» المنتجة لمسيرات من طراز «شاهد» لمصلحة «الحرس الثوري»، والتي تنقل إلى روسيا لاستخدامها في حربها «الوحشية وغير المبررة» ضد أوكرانيا، وفقاً لما أعلنه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

(تفاصيل ص3)

المخرج جعفر بناهي (أ.ف.ب)

عائلة لقمان سليم تشتبه في علاقة بين اغتياله وتفجير المرفأ

لقاء في باريس الاثنين لبحث أزمة الرئاسة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

تستضيف العاصمة الفرنسية باريس بعد غد (الاثنين)، لقاء خماسياً من أجل بحث أزمة الرئاسة اللبنانية، بمشاركة ممثلين عن السعودية والولايات المتحدة ومصر وقطر، في سياق حث النواب اللبنانيين على الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، آخذين بعين الاعتبار المواصفات التي يُفترض أن يتمتع بها لطي صفحة التصدُّع الذي أصاب علاقات لبنان بالمجتمع الدولي كشرط لمساعدته للنهوض من أزماته الكارثية.

وقال مصدر دبلوماسي عربي في بيروت لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ اللقاء في باريس لن يدخل في نقاش الأسماء المتداولة للمرشحين للرئاسة، وإنَّ البيان الذي سيصدر عنه في ختام أعماله سيكون بمثابة «خريطة طريق» للنواب لانتخاب رئيس للجمهورية يُمهد الانتقال بلبنان إلى مرحلة جديدة.

ولفت الدبلوماسي العربي، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أنَّ الممر الإلزامي لإنقاذ لبنان هو انتخاب رئيس للجمهورية يكون مقبولاً عربياً ودولياً، وقال إنَّ البيان الختامي سيكون نسخة من المواقف العربية والدولية التي صدرت في الأشهر الأخيرة، وذلك بتحديد مواصفات الرئيس العتيد.

من جهة أخرى، أحيت عائلة الباحث والناشط السياسي لقمان سليم، الذكرى الثانية لاغتياله بلقاء ضمَّ دبلوماسيين وسياسيين ومثقفين في منزل العائلة بالضاحية الجنوبية لبيروت. وطالبت الأمم المتحدة بهذه المناسبة، ببعثة تقصي حقائق دولية تنظر في احتمال وجود رابط بين اغتيال سليم، الذي كان معارضاً شديداً لـ«حزب الله» وانفجار مرفأ بيروت المروع.

وقالت زوجته الألمانية - اللبنانية مونيكا بورغمان خلال التجمع: «نود من بعثة تقصي حقائق أن تنظر في انفجار المرفأ، وكذلك في 3 اغتيالات تلته وقد تكون مرتبطة به».

(تفاصيل ص4)

في الداخل

«الكتائب» لمنع وصول رئيس يغطي سلاح «حزب الله» ص4

عنصر في «دلتا» يروي قصة اعتقال الرئيس الراحل

«حارس صدّام» قاد الأميركيين إلى مخبئه

باريس: «الشرق الأوسط»

كسر عنصرٌ في قوة «دلتا» الأميركية شارك في اعتقال صدام حسين في 13 ديسمبر (كانون الأول) 2003، حاجز الصمت وروى قصةَ اعتقال الرئيس العراقي الراحل.

وحتى تاريخه، لم يجرؤ أي من العسكريين الذين شاركوا في العملية على الكشف عن التفاصيل التي أفضت إلى القبض على المطلوب الأول للقوات الأميركية (من بين 55 مطلوباً) في منطقة قرية «الدور» قرب تكريت، مسقط رأس صدام، وذلك بسبب القانون الأميركي الذي يأمر بكتم التفاصيل حتى عام 2028. بيد أنَّ الرقيب أول كيفين هولاند، تجرأ وكسر الحظر، وذلك من خلال تسجيلات بودكاست يديرها الضابط السابق في القوات الخاصة الأميركية جاك كير الذي نجح في إقناع هولاند.

صحيفة «لو فيغارو» نقلت بعض تفاصيل شهادة هولاند التي ورد فيها أنَّ «قوة دلتا» التي كانت تلاحق صدام، والتي كان عضواً فيها تمكنت من اعتقال غالبية حرس الرئيس الأسبق، والأهم أنَّ من بينهم كان م. إ. م.، الذي يصفه بأنه كان «الأقرب» لصدّام.

ووفق رواية هولاند، فإنَّ م. أعطى كل التفاصيل عن مكان اختباء صدام في مزرعة معزولة بقرية «الدور».

ورافق القوة الأميركية وقادها إلى الحفرة التي كان صدام مختبئاً فيها.

كانت المفاجأة عندما سمعت القوة صوتاً قادماً من الحفرة، ثم رأت يدين تمتدَّان إلى الخارج، ثم برز رأس صدام وجسده، وصرخ أحدهم: «يا للهول، إنَّه صدام!».

توجَّه صدام إلى الجنود الأميركيين بالإنجليزية قائلاً: «أنا صدام حسين، رئيس العراق، وجاهز للتفاوض». وجاء الرد عليه: «سنرى ذلك لاحقاً يا أخ». وأضاف أحدهم: «الرئيس بوش يرسل إليك تحياته».

(تفاصيل ص7)

قال إنه أخرج وزير خارجيته السابق «من العدم»

ترمب يهاجم هايلي وبومبيو ودوسانتيس

واشنطن: علي بردى

هاجم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب منافسيه المحتملين على بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لعام 2024.

ووصف ترمب المندوبة الدائمة لدى الأمم المتحدة سابقاً، نيكي هايلي، بأنَّها «طَموح للغاية»، واتَّهم حاكمي ولايتي فلوريدا، رون دوسانتيس، وفيرجينيا، غلين يونغكين، بأنَّهما ناكرا جميل، علماً بأنَّ أياً من هؤلاء الثلاثة لم يعلن بعد ترشيحه في السباق إلى البيت الأبيض.

وجاءت تصريحات ترمب خلال مقابلة مدتها نصف ساعة عبر خلالها عن اعتقاده أن هايلي ودوسانتيس ويونغكين ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو يجب ألا يترشحوا ضده بسبب علاقاته السابقة بهم، على الرغم من إقرار ترمب بأنَّ ذلك لن يوقفهم على الأرجح. وقال: «نعم، أود أن أقول ذلك، لكنني أعرف كيف تسير الحياة (...) أنا أعرف كيف تعمل السياسة (...) والسياسة هي صورة مصغرة، لكنَّها أكثر شراسة من الحياة». وأضاف: «أنا ساعدت كل هؤلاء (...) أخرجت مايك (بومبيو) من العدم... أعتقد أنَّه قال دائماً إنَّه لن يخوض المنافسة ضد الرئيس». ولكن «يمر الوقت ثم يريدون الترشح، لأنَّهم أناس ذوو طُموح. لكن كما تعلم، فإنَّ استطلاعاتهم سيئة للغاية».

الجدير بالذكر أنَّ بومبيو لم يذكر ما إذا كان سيرشح نفسه للرئاسة عام 2024، على الرغم من أنه أصدر مذكراته مؤخراً، وزار ولايات أولية مبكرة، مثل آيوا ونيو هامشير. وتظهر معظم استطلاعات الرأي أنَّ ترمب ودوسانتيس يتفوقان بشكل مريح على بقية المرشحين المحتملين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

(تفاصيل ص10)

9 771319 081462 05

اشتهر بأفكاره المجنونة... وعطوره خلدت اسمه

رحيل باكو رابان... مصمم «موضة المستقبل»

لندن: جميلة حلفيشي

أُعلن، أمس، وفاة المصمم الإسباني الأصل باكو رابان عن عمر يناهز 88 عاماً ليفقد عالم الموضة أحد أعمدته وواحداً من أهم مصممي القرن الماضي وأكثرهم نجاحاً من الناحيتين الفنية والتجارية.

وبغض النظر عن عطوره التي تحمل اسمه وخلّدته وكانت ولا تزال تحقق إيرادات عالية، كان رابان أول من أطلق ما أصبح يُعرَف بالموضة الحداثية، أو على الأصح المستقبلية، إذ يأخذ عشاق الموضة إلى الفضاء بألوانه المعدنية وأزياء مصنوعة من البلاستيك المقوى والمعادن وإكسسوارات تبدو فيها العارضات وكأنهن كائنات من عالم آخر. ورغم غرابتها، فإنَّ تصميماته لمست وتراً حساساً لدى امرأة شابة وجدت فيها حداثة من عالم آخر وتُجافي الماضي وكليشيهاته. فهذه الشابة كانت تخوض حركة نسوية حدَّدت شكل الموضة في الستينات.

مثل تلك الشابة، كان باكو رابان يتوق للمستقبل ويحلم بعالم بعيد، بل يمكن القول إنه كان مهووساً بهذه الفكرة، وهو ما تؤكده تصريحات غريبة صدرت عنه حول غزو كائنات فضائية الأرض. ورغم جنون بعض تصريحاته، أو بالأحرى تنبؤاته المستقبلية الغريبة، فإن ما يُحسب له في هذا الصدد أنه كان أول من توقّع دخول الموضة عالم الإنترنت. وكان من بين الأوائل الذين سوّقوا عطورهم على المواقع الإلكترونية في التسعينات.

(تفاصيل يوميات الشرق)

باكو رابان (إ.ب.أ)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رفض العمل لدى مخابرات الميليشيات

مبرمج يمني يفر من الحوثيين ويكشف نهبهم 10 ملايين دولار عبر «حوالات مالية»

عدن: محمد ناصر

كشف مهندس برمجيات يمني عن فضيحة من العيار الثقيل من خلال نشره بيانات عن آلاف التحويلات المالية التي قام الانقلابيون الحوثيون بمصادرتها والتي بلغت نحو ستة مليارات ريال يمني والتي تعادل نحو 10 ملايين دولار متوعدا بنشر المزيد من البيانات بعد تمكنه من الفرار ورفض العمل لدى مخابرات الميليشيات.

وقال رئيس النقابة الوطنية لشبكات الإنترنت في اليمن أحمد العليمي إنه رفض العمل لدى مخابرات الحوثيين لإيذاء الآخرين رغم أنهم حاولوا إرغامه على ذلك وداهموا منزله واعتقلوا زملاء له في صنعاء ومناطق سيطرتهم قبل أن يتمكن من الوصول إلى مناطق سيطرة الحكومة الشرعية ومن ثم مغادرة اليمن إلى الخارج.

وتوعد العليمي الانقلابيين بمزيد من الفضائح في هذا الجانب حيث أقدمت سلطتهم على مصادرة مليارات الريالات بحجة أن الأشخاص المحولة لهم المبالغ لم يستلموها بعد أن أمرت بمصادرة أي حوالة مالية يمضي عليها شهر لدى شبكات التحويلات.

وبحسب مصادر مصرفية في صنعاء تحدثت إليها «الشرق الأوسط» فإن فرع البنك المركزي هناك قام بمصادرة مليارات الريالات من الحوالات المتأخرة، وتمت إزالتها من أنظمة الشركات حتى يصعب على أي شخص البحث عنها أو المطالبة بها، بحجة أن أصحابها لم يتسلموها، وسط دعوات للنيابة في مناطق سيطرة الانقلابيين لفتح تحقيق عاجل في هذه الفضيحة التي مكنت عناصر الجماعة من الاستيلاء على مبالغ مالية كبيرة وفق البيانات المتاحة من شركة تحويلات واحدة فقط.

وفيما تتوقع المصادر وجود مبالغ أخرى أضخم تم الاستيلاء عليها لدى بقية شركات التحويلات كان المهندس العليمي قبل الكشف عن جزء من هذه الفضيحة كتب منشورا في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي تحدث فيه عن بداية خلافه مع جهاز مخابرات الانقلابيين الحوثيين، وقال «إن من حق أي شخص أن يقبل العمل لدى أي جهة أو يرفضها إلا لدى الأمن والمخابرات في صنعاء فكل شيء عندهم بالغصب».


عامل يعد النقود في أحد محلات الصرافة بصنعاء (إ.ب.أ)

واستعرض المبرمج اليمني جانبا من الممارسات التي تعرض لها وقال إن الحوثيين استخدموا كل سلطتهم للتنكيل به وبأهله وأصدقائه وجيرانه من أجل الإمساك به، حيث قاموا في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي بمحاصرة بيته والحي الذي يسكن فيه، واستمرت العملية يوما كاملا، قاموا خلالها بقطع التيار الكهربائي عن الشقة التي يسكن فيها، وفي اليوم التالي اقتحموها ولم يجدوه فنهبوا ما فيها من كومبيوترات وهواتف محمولة، واعتقلوا إخوته وأصدقاءه وبعض الموظفين.

وبحسب رواية العليمي فإن استخبارات الانقلابيين الحوثيين، عممت اسمه على جميع النقاط الأمنية، لكنهم لم يعلموا أنه كان قد غادر مناطق سيطرتهم قبلها مع أسرته ووصل مدينة عدن حيث العاصمة اليمنية المؤقتة ومنها غادر إلى خارج البلاد.

وقال إنه اضطر لفعل ذلك بعد أن مارس الحوثيون معه كل أساليب الابتزاز «التي لا تخطر على العقل ولا يقدم عليها إلا عديم الشرف والمروءة والأخلاق» وفق تعبيره، مضيفا أن عناصر الجماعة قامت عشية رأس السنة الجديدة باقتحام بيت عمه في ضاحية الحوبان في مدينة تعز، وصادرت هواتف النساء والأجهزة اللوحية للأطفال واعتقلت عمه وأصهاره ونهبت سيارة.

ولم يستبعد المبرمج اليمني أن يكون هدف المداهمات أخذ زوجته وأولاده رهائن لدى الحوثيين للضغط عليه، وأكد أن ممارساتهم ما تزال مستمرة لإلحاق الضرر بكل من تربطه به أي معرفة، وأنه يحتفظ ببعض الوثائق والأوراق.

ووجه العليمي رسالة لجهاز أمن ومخابرات الانقلابيين الحوثيين تعهد فيها بـ«ألا يمر ما فعلوه بسلام»، وطلب منهم انتظاره، مهددا بفضح نهب الأموال حيث أورد أسماء ثلاث من أكبر شركات الصرافة وهي شبكات داديه والامتياز والنجم، وكذا فرع البنك المركزي في صنعاء.

تشمل دفع مبالغ وتسجيل بيانات الأقارب والإلزام بقصات شعر معينة

انقلابيو اليمن يستحدثون قيوداً على المسافرين للعمل في الخارج

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شددت الميليشيات الحوثية في اليمن من القيود على المسافرين للعمل في الخارج، من خلال إجبارهم على دفع مبالغ مالية وتسجيل بيانات الأقارب، إلى جانب إلزامهم بقصات شعر معينة لمنحهم الموافقة على السفر، وفق ما ذكرته مصادر مطلعة في صنعاء.

وبحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عادت الجماعة الانقلابية لاستهداف اليمنيين المسافرين إلى خارج اليمن بحثاً عن فرص عمل تمكنهم من إعالة ذويهم، حيث فرضت حزمة جديدة من الإجراءات والقيود الابتزازية إلى جانب إخضاعهم لسماع خطب ومحاضرات طائفية.

وضمن مساعي الجماعة الرامية إلى الانتقام من آلاف اليمنيين وأغلبهم من شريحة الشبان ممن قرروا السفر خارج اليمن بحثاً عن لقمة العيش عوضاً عن الالتحاق بجبهات القتال، كشفت المصادر عن أن الميليشيات الحوثية ألزمت المسافرين الذين يحملون تأشيرات مغادرة للعمل خارج البلاد بدفع مبالغ تقدر بـ5500 ريال عن كل مسافر (نحو 10 دولارات) منها مبلغ 2000 ريال تدفع لما تسمى «وزارة المغتربين» الانقلابية.

وتفرض الميليشيات هذه المبالغ مقابل حصول كل واحد من المسافرين على رسالة ليس لها أي صفة قانونية وتعبئة «استمارة بيانات» تحوي معلومات تفصيلية عن أفراد أسرهم وأقربائهم بمناطق سيطرتها، وخارج اليمن، فيما يتم دفع مبلغ 3500 ريال بذريعة تسديد «رسوم مطابقة وثائق جنائية».

وإلى جانب انتظار المسافرين ليالي وأياماً لاستكمال بقية إجراءات سفرهم، فاجأت الميليشيات المسافرين حديثاً بعدم السماح بدخول أي شخص منهم ليست لديه قصة شعر مناسبة للمواصفات الحوثية إلى مبنى ما يسمى الإدارة العامة للأدلة الجنائية الخاضعة للانقلاب في صنعاء.

وشكا مسافرون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» من القيود الحوثية المفروضة عليهم بهدف مضاعفة معاناتهم والتربح من الرسوم غير القانونية التي أقرتها الميليشيات لاستكمال الإجراءات، واتهموا الجماعة بأنها تحاول من خلال تلك التدابير غير المشروعة دفعهم لترك الهجرة والانخراط ضمن صفوفها للقتال.

وقال مسافرون إنهم تفاجأوا بأن الميليشيات توقف الجميع بصورة يومية في طوابير لنحو ساعتين صباح كل يوم لتحول دون استكمال بقية إجراءات سفرهم، وذلك من أجل إخضاعهم للاستماع إلى محاضرة تعبوية وتحريضية مسجلة لزعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي.

وكثيراً ما يكرس زعيم الميليشيات خطبه لما يسميه الحرص على اتباع «الهوية الإيمانية»، في إشارة إلى معتقداته المذهبية المتطرفة فيما يخص العادات والتقاليد وضرورة الالتزام بالمظهر والهيئة اللذين يبدو عليهما زعيم الجماعة.

ويقول سامح، وهو أحد المسافرين من محافظة إب، إن مسلحي الجماعة منعوه قبل أيام من دخول إدارة الأدلة الجنائية لاستكمال بقية إجراءات السفر بذريعة أن قصة شعر رأسه غير مطابقة للمواصفات التي أقرتها الميليشيات.

وأضاف: «طلبوا مني الخروج من الطابور بعد أن ظللت فيه لساعات، حيث لم يُسمح لي بالدخول وقتها شريطة الذهاب لقص شعري ثم العودة في اليوم التالي».

وأكد سامح أن التدابير الحوثي الرامية إلى تضييق الخناق ومضاعفة المعاناة وجني المال تبدأ أولى مراحلها في «وزارة المغتربين» الانقلابية مروراً بـ«إدارة الأدلة الجنائية» وانتهاء بإيقاف مسلحي الجماعة للحافلات التي تقل مسافرين في عدة نقاط تفتيش ومنعهم من المغادرة.

وتأتي الإجراءات الانتهازية والتعسفية الحوثية ضد آلاف اليمنيين المسافرين استكمالاً لإجراءات سابقة كانت قد شرعت الميليشيات بتنفيذها على أرض الواقع مطلع فبراير (شباط) من العام قبل الماضي.

وكانت الجماعة فرضت وقتها تدابير وصفت بـ«المشددة» أمام المسافرين الذين يحملون تأشيرات مغادرة للعمل خارج البلاد، قبل أن توعز لنقاط التفتيش التابعة لها بإعادة الآلاف منهم، بحجة عدم أخذهم إذناً مسبقاً يسمح لهم بمغادرة مناطق سيطرتها.

وتحدث حينها بعض المسافرين عن إيقاف مسلحي الجماعة الحافلات التي تقلهم، وإنزالهم منها ومنعهم من السفر تحت ذرائع غير قانونية، لافتين إلى أنهم أصيبوا بالصدمة لحظة منعهم من قبل مسلحي الجماعة من السفر وإجبارهم على العودة إلى صنعاء لأخذ الإذن المسبق من وزارة المغتربين في حكومة الانقلاب غير المعترف بها.

وأكدوا أن نقاط التفتيش الحوثية أبلغت الآلاف من المواطنين المغادرين مناطق سيطرة الجماعة عقب إيقافهم ومنعهم من السفر بأنها لن تسمح لهم بمغادرة صنعاء أو أي محافظة أخرى إلا بعد تسليم أوراقهم شاملة جميع «بياناتهم ومعلوماتهم» كافة إلى ذات الوزارة الخاضعة للانقلاب في صنعاء.

وقالوا إن مكاتب السفر لم تبلغهم حينها بتلك القرارات الحوثية، لافتين إلى أن إجراءات الجماعة، بالإضافة إلى تعسفها، كبدتهم وقتها مبالغ مالية كبيرة، خصوصاً بعد إجبارهم على العودة إلى صنعاء لطلب الإذن من سلطات الانقلاب ليتمكنوا من السفر.

وأوضح المسافرون أن من بين تلك القرارات التعسفية اتخاذ الجماعة قراراً يشترط حصول أي مسافر استكمل كل إجراءاته على رسالة رسمية من مدير ما تسمى «دراسة أسواق العمل الخارجية» بالوزارة ذاتها موجهة إلى مكاتب تفويج العمالة اليمنية، بأنه «لا مانع من استكمال الإجراءات الخاصة بالمسافر».

يمنيون ينتظرون موافقة الميليشيات الحوثية على سفرهم للعمل خارج البلاد (الشرق الأوسط)

الميليشيات أوهمت بمنع استيراد المنتجات المنافسة وفعلت العكس

تعسف الحوثيين يلحق أضراراً مضاعفة بالمزارعين

عدن: وضاح الجليل

ضاعفت إجراءات الميليشيات الحوثية من معاناة المزارعين اليمنيين الذين واجهوا، خلال السنوات الماضية، ظروف المناخ والأوضاع الاقتصادية وآثار الحرب، ورغم مزاعمها بدعم وتطوير الزراعة؛ تؤدي جباياتها وممارساتها إلى إلحاق خسائر مضاعَفة بالمزارعين، وتدفعهم إلى هجرة مهنتهم والتحول إلى مهن أخرى.

وتكدس حديثاً الكثير من المحاصيل الزراعية في الأسواق ومخازن المزارعين نتيجة عدم توفر إمكانية تسويقها وبيعها، بعد أن أوهمت الميليشيات الحوثية المزارعين بمنع استيراد نظيراتها من الخارج، وهو ما أغرى المزارعين بتكثيف زراعة المحاصيل، للحصول على مكاسب وفيرة، لتفاجئهم الميليشيات باستيراد منتجات أغلبها من إيران أغرقت الأسواق وبأسعار منافِسة.

واتهم المزارعون الميليشيات بخداعهم وتضليلهم في سبيل الحصول على منتجاتهم بأسعار لا تكافئ مجهودهم وتكاليف إنتاج محاصيلهم، حيث صدّق غالبيتهم تلك المزاعم، وكثّفوا من زراعة المحاصيل التي أعلنت الميليشيات منع استيرادها، متخلّين عن زراعة محاصيل أخرى متوفرة في السوق المحلية، مما أدى إلى حدوث اختلالات سوقية وتكبيدهم خسائر كبيرة.

وضاعف المزارعون في مناطق سيطرة الميليشيات من زراعة الثوم خلال الأشهر الماضية، وعند بدء تسويقه فوجئوا بامتلاء الأسواق بكميات مستوردة من الثوم الصيني مقابل أسعار منافسة، مع عدم مقدرتهم على تخزين وتسويق محاصيلهم.

وفي مطلع الشهر الماضي، اعتصم أكثر من 300 من مزارعي التفاح في محافظة صعدة (231 كيلومتراً شمال صنعاء) أمام بوابة قصر رئاسة الجمهورية الذي يحتله مهدي المشاط رئيس مجلس الميليشيات الانقلابية؛ للمطالبة بمنع استيراد التفاح من الخارج، بعد أن رفعوا من معدلات إنتاجهم، ولم يتمكنوا من تسويقه وبيعه بسبب منافسة التفاح المستورد، مما ألحق بهم خسائر كبيرة.

واستنكر المزارعون استمرار استيراد التفاح رغم إجبارهم على الالتزام برفع إنتاجهم من التفاح، مقابل منع الاستيراد ليتمكنوا من بيع وتسويق منتجاتهم لتحقيق مزاعم الميليشيات بالاكتفاء الذاتي، وقد تمكنوا من رفد السوق بأكثر من مليون صندوق معرَّض للتلف، في حين لا يزال الموسم في بدايته، والأشجار واعدة بمضاعفة الكميات.

وألمح المزارعون إلى وجود ما سمّوه المافيا في وزارة الزراعة في حكومة الانقلاب غير المعترَف بها، والتي تهدف إلى خدمة مصالح مجموعة من التجار المرتبطين بها، وتحقيق الأرباح لصالحهم بابتزاز المزارعين والتجار الآخرين، وإلحاق الخسائر بهم، ودفعهم إلى بيع منتجاتهم بالجملة وبأثمان متدنية.

وانفضّ اعتصام المزارعين بعد أن هدّدتهم الميليشيات بفضّه بالقوة، وخلال أيام الاعتصام لم يجرِ الالتفات إلى مطالبهم، وتجاهلت وسائل الإعلام الحوثية اعتصامهم ومطالبهم.

وذكر مصدر في قطاع الزراعة أن قيادات حوثية تزعم مساعدة المزارعين لتسويق منتجاتهم؛ طلبت منهم في هذا الإطار بيع محاصيلهم بأسعار أقل من تكلفة الإنتاج بكثير، مقابل التعاون معهم في تسويق هذه المحاصيل، وإجبار التجار على الشراء منهم، وتوفير مساحات كافية لهم في الأسواق.

إلا أن المصدر أكد أن التجار الذين تعمل القيادات الحوثية على إجبار المزارعين على البيع لهم؛ هم من التجار المُوالين للميليشيات أو من القيادات الحوثية التي امتهنت التجارة من خلال ممارسات الفساد والنهب.

وطبقاً للمصدر، فإن التفاح الذي أغرق الأسواق اليمنية، خلال الأشهر الماضية، مصدره إيران المشهورة بإنتاجه بكميات وفيرة وبأنه أحد أهم صادراتها، مفسراً ذلك بمحاولة الميليشيات تقديم المساعدة لإيران اقتصادياً بعدما تعرضت له من عقوبات، وما ألحقته الاحتجاجات بها من خسائر اقتصادية. وإلى جانب التفاح الإيراني هناك أيضاً الزبيب واللوز.

وكان عدد من تجار الجملة في مناطق سيطرة الميليشيات قد عدّوا، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، قبل شهرين، قرار الميليشيات بمنعهم من استيراد عدد من المحاصيل الزراعية، وسيلة حوثية جديدة لمحاربتهم والتضييق عليهم لإفساح المجال أمام التجار الجدد المُوالين للميليشيات.

ونهاية الشهر الماضي نفت الميليشيات أن تكون قد صرّحت بإدخال أي كمية من الثوم الصيني، منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بعدما يقارب الشهرين من إعلانها منع استيراد الثوم ومنتجات أخرى من الخارج تحت مبرر حماية الإنتاج المحلي، وتحذير التجار من أي عملية استيراد لتلك المنتجات.

وزعمت الميليشيات أنها وجّهت تجار المنتجات الزراعية التي حظرت استيرادها «بعمل عقود طويلة الأمد مع الجمعيات الإنتاجية لشراء محصول الثوم من المزارعين بأسعار مشجِّعة»، وجهزت سوقاً خاصة باستقبال المنتج المحلي من الثوم من الجمعيات والمزارعين الذين لم يجرِ عمل عقود لهم مع الجمعيات الزراعية في مناطقهم، وبأسعار مُجزية؛ حفاظاً على المزارع والمنتج المحلي. وتوعدت الميليشيات جهات لم تُسمِّها، بمقاضاتها بسبب تزييفها الحقائق لإعاقة خططها التنموية المزعومة، وتثبيط همّة المزارعين، والحيلولة دون مشاركتهم في التنمية والوصول بالمحاصيل الزراعية إلى الاكتفاء الذاتي، كما جاء في بيانها، وهو ما فسره متابعون بتصاعد الصراع بين قيادات الميليشيات في قطاع الزراعة.

وزعمت الميليشيات أن نجاح فلاحين بمحافظة حجة في استزراع الأرز وأنواع من الحبوب يعود إلى سياستها وخططها المزعومة تحت شعارات مثل «الاكتفاء الذاتي»، و«نأكل مما نزرع».

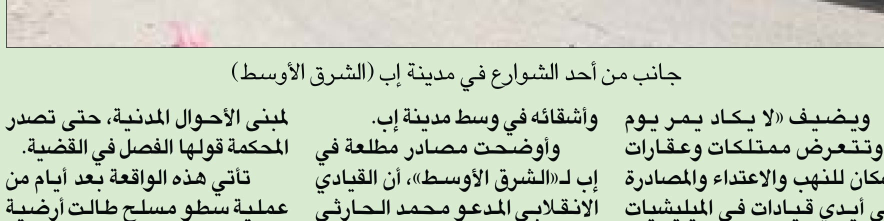
موجة نهب حوثية تستهدف العقارات في إب اليمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شهدت الأيام الأخيرة في محافظة إب اليمنية (192 كلم جنوب صنعاء) موجة جديدة من النهب للعقارات أقدم عليها قادة في الميليشيات الحوثية، وذلك في سياق سلوك الجماعة الرامي إلى إثراء عناصرها والسطو على الأملاك العامة والخاصة.

في هذا السياق، أفادت مصادر مطلعة في إب بأن قيادات حوثية صعّدت من جرائم التعدي والنهب المنظم بحق أراضي وممتلكات الدولة والمواطنين في المحافظة، في ظل فوضى كبيرة لا تزال تعيشها المحافظة. وشكا سكان في إب لـ«الشرق الأوسط»، من عمليات سطو ونهب مستمرة تقوم بها قيادات بارزة في الجماعة الحوثية طالت أراضيهم وعقاراتهم بمركز المحافظة ونحو 22 مديرية تابعة لها.

ويؤكد صالح، وهو اسم مستعار لموظف في الأشغال العامة في مدينة إب، أن قادة الانقلاب الحوثي في المحافظة يتنافسون بشكل يومي على الاستحواذ على العقارات والأراضي الخاصة والعامة عبر عصابات مسلحة متخصصة في أعمال السطو.


جانب من أحد الشوارع في مدينة إب (الشرق الأوسط)

ويضيف «لا يكاد يمر يوم إلا وتتعرض ممتلكات وعقارات السكان للنهب والاعتداء والمصادرة على أيدي قيادات في الميليشيات الحوثية».

وأرجع سكان في المحافظة أسباب تركيز الانقلابيين على نهب عقارات الدولة والمواطنين في إب، نتيجة الارتفاع الكبير في أسعارها، كون المحافظة تعد العاصمة السياحية لليمن بحسب قرارات سابقة أصدرتها حكومات يمنية متعاقبة.

وجاء أحدث انتهاكات الميليشيات في إب متمثلاً باعتداء قيادي حوثي على أرضية تابعة للكابتن الرياضي فضل العرومي وأشقائه في وسط مدينة إب.

وأوضحت مصادر مطلعة في إب لـ«الشرق الأوسط»، أن القيادي الانقلابي المدعو محمد الحارثي المعيّن من قِبل الميليشيات مديراً للأحوال المدنية في إب، شرع حديثاً بمعية عصابة مسلحة في السطو على أرضية أسرة بيت العرومي، مستغلاً منصبه ونفوذه لدى جماعة الانقلاب. وسبق للقيادي الحوثي أن اعتدى على أرضية سابقة لبيت العرومي بهدف السطو عليها، في الوقت الذي رفضت الأسرة الانجرار للمواجهة، وفضلت اللجوء إلى القضاء الخاضع للميليشيات، لتصدر المحكمة حينها قراراً بوقف أي استحداث في الأرضية المجاورة لمبنى الأحوال المدنية، حتى تصدر المحكمة قولها الفصل في القضية.

تأتي هذه الواقعة بعد أيام من عملية سطو مسلح طالت أرضية تاجر يدعى محمد الدعيس في شارع الدائري الغربي لمدينة إب، من قبل قيادي آخر في الميليشيات يدعى «أبو مرشد».

وتواصلاً لأعمال النهب والمصادرة التي يتزعمها قادة في الجماعة بحق أراضي الدولة والمواطنين في إب، أقدم نافذ حوثي على إغلاق أحد الشوارع بمنطقة «سائلة جبلة» جنوب إب؛ بهدف البناء في الشارع، وتأمين عملية السطو التي أقدم عليها.

ذكر شهود عيان أن القيادي الحوثي أغلق شارع 16 بـ«سائلة جبلة»؛ بهدف البناء في الشارع، رغم وجود شارع ومخطط عام ومنازل مواطنين على جانبيه، في تصرف يؤكد عبث الميليشيات، وشراهتها للاستيلاء على العقارات.

سبق ذلك بأسبوع تسجيل حادثة أخرى مشابهة تمثلت بسطو نافذ حوثي آخر على مساحة واسعة من «مجرى السيل» في مدينة إب، الممتد من جبل بعدان، والمؤدي إلى وادي السحول في ذات المحافظة.

وفي سياق ما يمارسه الانقلابيون من جرائم تعد وسطو متكرر بحق أملاك الغير في إب، قالت مصادر محلية إن عنصرين حوثيين قاما بالاعتداء على مقبرة في منطقة «ذي عتم» بعزلة السارة في مديرية العدين غرب إب، وذلك تحت مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية والمحلية الخاضعة للجماعة الحوثية بالمديرية.

يُشار إلى أنه سبق تصاعد تلك الممارسات الحوثية في محافظة إب، زيارة محمد علي الحوثي، ابن عم زعيم الميليشيات إلى المحافظة، حيث أطلق يد قادة الجماعة وأتباعها للاستيلاء على مزيد من الأراضي والعقارات، وتشديد القبضة الأمنية، بالاعتماد على عصابات مسلحة.

مباحثات إماراتية - فرنسية تضمنت التعاون في قطاع الطاقة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي، وكاثرين كولونا وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية في فرنسا، علاقات الصداقة والفرص المتاحة لتعزيز مسارات التعاون المتنوعة في إطار الشراكة الاستراتيجية الإماراتية الفرنسية.

وبحث الجانبان، خلال لقاء جمعهما في العاصمة الإماراتية أبوظبي، أمس، تطورات الأوضاع في المنطقة والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

وأكد الوزيران الحرص على استمرار التشاور والتنسيق تجاه مختلف القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، كما ناقشا التعاون بين البلدين في قطاع الطاقة، ولا سيما مع توقيع الإمارات وفرنسا على اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة بمجال الطاقة في شهر يوليو (تموز) الماضي.

ورحّب الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان بزيارة كاثرين كولونا، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية الإماراتية الفرنسية، وحرص البلدين بقيادتهما على تعزيز شراكتهما الاستراتيجية وتنمية آفاق التعاون في مختلف المجالات بما يدعم أهدافهما التنموية ورؤيتهما لتحقيق الازدهار الاقتصادي المستدام.

إلى ذلك ناقش الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وديفيد لامي وزير الخارجية في حكومة الظل البريطانية وعضو البرلمان البريطاني، خلال لقاء عُقد، أمس، في أبوظبي، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة بما يحقق مصالحهما المشتركة ويعود بالخير على شعبيهما.

كما بحث وزير الخارجية الإماراتي وديفيد لامي آخِر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة.

الشيخ عبد الله بن زايد لدى لقائه كاثرين كولونا في أبوظبي أمس (وام)

أفرجت عن المخرج بناهي... واحتجاجات زهدان متواصلة

السلطات الإيرانية تعتزم فرض شروط أكثر صرامة للحجاب

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم السلطات الإيرانية فرض شرط ارتداء النساء للحجاب بشكل أكثر صرامة عن طريق المراقبة بالفيديو، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن إعلام فارسي، أمس (الجمعة)، فيما أفرج عن المخرج المعروف المعروف جعفر بناهي.

وقالت صحيفة «اعتماد» الإيرانية، أمس (الجمعة)، إن لجنة العدل البرلمانية ترغب في توسيع نطاق المراقبة المستخدمة بالفعل في حركة المرور على الطرق لتشمل الأماكن العامة. وسيتم تحذير النساء في البداية، عبر رسالة نصية في حالة حدوث مخالفات، وفي حالة تكرار المخالفة ستتم معاقبة المخالفات بفرض غرامة عليهن.

في بداية يناير (كانون الثاني) الماضي، نشرت «اعتماد» بالفعل تقريراً عن إصلاحات لمعاقبة مخالفات قواعد اللباس في إيران بشكل أكثر صرامة. وفي الوقت ذلك، كان هناك حديث عن التكليف بالخدمة المجتمعية، وحضور دورات إعادة التعليم، وحظر مغادرة البلاد، وقيود التوظيف، وفرض الغرامات.

ومنذ أشهر، اختفت شرطة الآداب سيئة السمعة، التي اعتادت تطبيق قانون الحجاب عن طريق الدوريات، بشكل تام تقريباً من الشوارع، طبقاً للوكالة.

ولم تعد العديد من النساء في المدن الكبرى الإيرانية يرتدين الحجاب. ويشكو النقاد في إيران من عدم وجود دعم اجتماعي للتشديد الجديد. ومنذ أكثر من أربعة أشهر، يتظاهر الإيرانيون ضد السياسات القمعية.

يشار إلى أن موجة الاحتجاجات اندلعت بسبب وفاة المرأة الكردية الإيرانية مهسا أميني، في حجز الشرطة، منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد أن اعتقلتها شرطة الآداب بزعم انتهاكها قانون الحجاب.

صورة جامعة لضحايا النظام الإيراني يستخدمها النشطاء في الحملة ضده (إيران انترنشنال)

من ناحية ثانية، أثارت صور تداولتها مواقع للتواصل الاجتماعي، يُعتقد أنها لطبيب إيراني مسجون يبدو عليه السقم والنحول بعدما أعلن إضراباً عن الطعام دعماً للمظاهرات التي خرجت ضد فرض ارتداء الحجاب، غضباً وتحذيرات من أنه يواجه خطر الموت، حسب «رويترز».

وقال محام إن موكله الذي يدعى فرهاد ميثمي (53 عاماً) المسجون منذ 2018 لدعمه ناشطات رفضن سياسة فرض الحجاب، بدأ إضرابه عن الطعام في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) احتجاجاً على حملة قمع حكومية على المتظاهرين سقط فيها قتلى.

وكتب المحامي محمد موغيمي على «تويتر»: «حياة موكلي فرهاد ميثمي في خطر... لقد أضرب عن الطعام احتجاجاً على أعمال القتل الأخيرة في الشوارع على يد الحكومة»، وأشار إلى أنه فقد 52 كيلوغراماً من وزنه.

وظهر ميثمي في صور طاوياً ذراعيه حول جسده ومستلقياً على ما يبدو أنه سرير مستشفى، فيما أظهرته صورة أخرى واقفاً وضلوعه وعظامه بارزة.

وكتب روبرت مالي المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران على «تويتر»: «صور مروعة للدكتور فرهاد ميثمي، المدافع الشجاع عن حقوق المرأة، المضرب عن الطعام في السجن».

وقال إن «النظام الإيراني حرمه ظلماً هو وآلاف السجناء السياسيين الآخرين من حقوقهم وحريتهم. والآن يهدد حياته ظلماً».

وفي رسالة نشرتها الخدمة الفارسية في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أعلن ميثمي ثلاثة مطالب، وهي وضع حد لعمليات الإعدام، والإفراج عن السجناء السياسيين والمدنيين، ووقف «مضايقات فرض الحجاب».

في السياق نفسه، أفرجت السلطات الإيرانية بكفالة عن بناهي بعدما بدأ إضراباً عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله الذي استمر قرابة سبعة أشهر، وفق ما أفادت مجموعة حقوقية وتقارير إعلامية الجمعة.

وأُطلق سراح بناهي من سجن إوين «بعد يومين على بدئه إضراباً عن الطعام من أجل الحرية»، وفق ما أفاد عبر توتير مركز حقوق الإنسان في إيران الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرا، بينما نشرت صحيفة «شرق» الإيرانية صورة لبناهي وهو يعانق أحد أنصاره.

وخرج أهالي مدينة زاهدان (جنوب شرقي إيران)، أمس (الجمعة) إلى الشوارع، وهتفوا ضد النظام للأسبوع الـ18 على التوالي. وفي الوقت نفسه، نظم أهالي مدينة سنندج في كردستان، غرب إيران، وأهالي مدينة كاليكش بمحافظة كلستان، شمال إيران، تجمعات احتجاجاً على اختطاف اثنين من رجال الدين السنة، وهما إبراهيم كريمي ننله، ولقمان أميني.

بالإضافة إلى دعم رجل الدين المعزول من إمامة صلاة الجمعة، محمد حسين كركيج.

وتلقت «إيران إنترنشنال» مقاطع فيديو تظهر احتجاجات أهالي زاهدان، للأسبوع الـ18 على التوالي، التي اشتهرت بالاحتجاج أيام الجمعة في إيران، وهتفوا خلالها ضد النظام الإيراني والمرشد علي خامنئي.

ورفع الأهالي المحتجون في زاهدان شعارات منها: «صامدون حتى النهاية... سواء انتظرتنا المشنقة أو السجن»، و«يجب الإفراج عن السجين السياسي»، و«سأقتل من قتل أخي».

كما رفع المتظاهرون لافتات عبروا فيها عن معارضتهم لإعدام المحتجين، وكتب على إحدى اللافتات: «إعدام البلوشي يعني الإطاحة بالنظام». وهتف المحتجون بـ«الموت لخامنئي» في شوارع زاهدان.

إلى ذلك، بدأ النشطاء الإيرانيون حملة على «تويتر» باللغة الفارسية باستخدام وسم «ضد النسيان» للتذكير بأسماء ضحايا النظام الإيراني خلال السنوات والعقود الماضية.

وقام نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الحملة، بتكريم ذكرى أولئك الذين تم اعتقالهم أو سجنهم أو تعذيبهم أو قتلهم على يد نظام الجمهورية الإسلامية بعد ثورة 1979 من خلال نشر أسمائهم وصورهم ونشاطاتهم ومقاطع الفيديو الخاصة بهم. كما دعوا مستخدمين آخرين إلى ذكر أسماء ضحايا آخرين، وفق موقع «إيران إنترنشنال» أمس (الجمعة).

وفي غضون أيام قليلة، لقيت هذه الحملة ترحيباً واسعاً بين مستخدمي «تويتر» الإيرانيين، وتم استخدام تغريدة وسم «ضد النسيان» أكثر من 170 ألف مرة.

شيرين عبادي: العملية الثورية في إيران لا رجعة عنها

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت المحامية الإيرانية شيرين عبادي، الحائزة على جائزة «نوبل للسلام»، إن وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني، وهي رهن احتجاز الشرطة، العام الماضي، أطلقت شرارة «عملية ثورية» لا رجعة عنها ستؤدي في النهاية إلى انهيار النظام في الجمهورية الإسلامية.

ومثل العديد من المنتقدين لرجال الدين الحاكمين في إيران، تعتقد عبادي أن الموجة الحالية من الاحتجاجات هي الأكثر جرأة في تحدي شرعية المؤسسة الدينية الحاكمة حتى الآن. وقالت في حوار مع «رويترز»، عبر التليفون، أمس (الجمعة)، «هذه العملية الثورية مثل قطار لن يتوقف إلا عندما يصل لوجهته النهائية».

وحصلت عبادي على جائزة «نوبل للسلام» في 2003 تكريماً لعملها في الدفاع عن حقوق الإنسان، وتعيش في لندن منذ 2009.

وتواجه المؤسسة الدينية الحاكمة في إيران اضطرابات واسعة النطاق منذ وفاة أميني وهي محتجزة لدى شرطة الأخلاق في 16 سبتمبر (أيلول) بعد أن اعتقلتها بسبب «ملابسها غير اللائقة»، وفق «رويترز». وعزت إيران وفاة أميني لمشكلات صحية كانت تعاني منها، واتهمت الولايات المتحدة، خصوصاً آخرين، بتأجيج الاضطرابات لزعزعة استقرار المؤسسة الدينية الحاكمة. وشيرين عبادي من

شيرين عبادي متحدثة في لندن إلى (رويترز)

بين أكثر الداعمين صراحة وعلناً للمظاهرات المناهضة للحكومة، وتوجه انتقادات لاذعة للمؤسسة الدينية الحاكمة التي تهيمن على السلطة في إيران منذ الثورة الإسلامية في 1979. وأطاحت الثورة الإسلامية في 1979 بالشاه محمد رضا بهلوي الذي كان علمانياً ومتحالفاً مع الغرب، ثم تأسست الجمهورية الإسلامية.

وقالت عبادي في مقابلة عبر الهاتف من لندن، إن «استخدام الدولة للعنف الذي أدى لسقوط قتلى عمق الغضب الذي يشعر به الإيرانيون من المؤسسة الدينية الحاكمة، لأن مظالمهم ظلت دون معالجة». وتابعت: «الاحتجاجات اتخذت شكلاً مغايراً، لكنها لم تتوقف».

وختمت عبادي بالقول إن على الغرب أن يتخذ «خطوات عملية» لإجبار المؤسسة الدينية الحاكمة في إيران على ترك السلطة مثل خفض مستوى العلاقات السياسية مع البلاد باستدعاء السفراء من طهران، وتجنب التوصل لأي اتفاق مع الجمهورية الإسلامية بما يشمل الاتفاق النووي.

أنباء عن تجميد بريطانيا خطة تصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

طهران: واشنطن تصر على مفاوضات مباشرة معنا

طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إن الجانب الأميركي يواصل التفاوض والمحادثات مع إيران، بما في ذلك إصراره على إجراء مفاوضات مباشرة معها.

تصريح عبد اللهيان جاء خلال جولة في أميركا اللاتينية بدأها بنيكاراغوا ثم انتقل إلى فنزويلا التي وصل إليها، أمس (الجمعة).

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن عبد اللهيان قال خلال لقائه رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا: «إننا ننظر إلى تقدم وتطور نيكاراغوا على أنه تقدم وتطور لإيران والمنطقة»، مضيفاً أن «الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب حاول جاهداً خفض صادرات النفط الإيرانية إلى الصفر في ظل العقوبات، وفقاً لادعائه، ونحن في إيران حاولنا تحييد العقوبات».

وفي إشارة إلى عملية مفاوضات رفع العقوبات، قال عبد اللهيان إن «الجانب الأميركي يواصل التفاوض والتحدث مع إيران، بما في ذلك إصراره على إجراء مفاوضات مباشرة مع إيران».

من ناحية ثانية، رفضت إيران «التدخل الأميركي» في شؤونها الداخلية، ساخرة من الشعارات التي ترفعها، وذلك في سياق تعليقها أمس (الجمعة) على عزل «الجمهوريين» في مجلس النواب الأميركي، النائبة الديمقراطية إلهان عمر، من لجنة رفيعة المستوى، بسبب تصريحات تعود لعام 2019 قوبلت بتنديد على نطاق واسع باعتبارها معادية للسامية، وذلك بعد عامين من تجريد الديمقراطيين جمهوريين اثنين من مهامهما باللجنة، حسب «رويترز».

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية قول المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في تغريدة على «تويتر»: «استبداد برلماني في أميركا لإسكات صوت نائبة ناقدة!». وأضاف أن «إقالة إلهان عمر، السوداء المسلمة والمنتقدة لكيان الفصل العنصري الصهيوني، من لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، مؤشر على مدى الالتزام العملي للنظام الأميركي بشعار (المرأة، الحياة، الحرية)! شعار التدخل في شؤون إيران الداخلية!».

وصوت مجلس النواب، المنقسم بشدة، لصالح عزل إلهان من لجنة الشؤون الخارجية بتأييد 218 صوتاً مقابل رفض 211، وعزا الجمهوريون الخطوة إلى تلك التعليقات التي اعتذرت عنها لاحقاً.



رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا مستقبلاً وزير خارجية إيران (مهر)

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية، أن خطة بريطانيا لإعلان «الحرس الثوري» الإيراني تنظيماً إرهابياً قد توقفت بعد أن أعربت وزارة خارجية بريطانيا عن قلقها حول إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع النظام الإيراني، رغم موافقة وزيري الداخلية وأمن المملكة المتحدة بشأن الخطة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أمس (الجمعة)، أن المسؤولين في بريطانيا أعربوا أيضاً عن مخاوفهم بشأن كيفية تعريف الحرس الثوري على أنه جماعة إرهابية، لأنه مؤسسة حكومية في إيران على عكس المنظمات الأخرى.

ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على تقرير «التايمز» هذا. وقال مصدر في الحكومة البريطانية للصحيفة، «كان يجب إدراج الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، لكن هذه العملية تم تعليقها». ووفقاً لتقرير الصحيفة، أعربت وزارة الداخلية البريطانية عن أملها في أن يكون هناك تقدم في الأسابيع المقبلة فيما يتعلق بخطة تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية.

وحسب موقع «إيران إنترنشنال»، يأتي هذا التقرير، بينما صوّت أعضاء مجلس العموم البريطاني بالإجماع لصالح الخطة التي تطالب الحكومة بإعلان الحرس الثوري منظمة إرهابية.

جدير بالذكر أن نتيجة تصويت مجلس العموم البريطاني لا تفرض التزاماً على الحكومة، لكنها تظهر الضغط المتزايد من أعضاء البرلمان لهذا الإجراء. وتطالب المملكة المتحدة بإدراج الحرس الثوري الإيراني في قائمة الإرهاب، بينما أعلنت وكالة المخابرات الداخلية البريطانية (MI - 5)، في نوفمبر، أن عملاء النظام الإيراني قد تآمروا لاغتيال واختطاف ما لا يقل عن 10 مواطنين بريطانيين خلال العام الماضي

ارتفاع ضحايا احتجاجات السودان إلى 123 قتيلاً خلال عام

الخرطوم: أحمد يونس

تُوفي ناشط سوداني متأثراً بإصابة في الرأس برصاصة أطلقتها عليه القوى الأمنية السودانية قبل عام، في أحد مستشفيات الخرطوم الذي أُدخل إليه منذ ذلك الحين، ليرتفع عدد قتلى الاحتجاجات المناوئة للإجراءات العسكرية التي أطلقها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، في 25 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 123 قتيلاً قضى معظمهم بالرصاص.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية (نقابة مستقلة)، في بيان، أمس: «ارتقت قبل قليل روح الشهيد مهند بابكر عيسى، 20 سنة، إثر إصابته برصاصة في الرأس من قِبل قوات السلطة الانقلابية، وذلك خلال مشاركته في موكب 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بمدينة أم درمان».

وأوضحت اللجنة، وفقاً للبيان، أن «الشهيد» ظل في العناية المكثفة منذ لحظة إصابته حتى رحيله أمس. وأضافت: «بهذا يبلغ العدد الكلي لشهدائنا بعد انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر، 123 شهيداً». وتابعت: «هم ليسوا أرقاماً، بل حياة وارتباطات، انقطعت عنا وأهدت قلوبنا الثبات، وأنارت لنا دُجى الطريق وذلّلت عقباته للعبور إلى مرافئ الحرية والمجد».

ومنذ إطاحة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بالحكومة المدنية برئاسة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، والتي اعتبرت من قِبل الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وقوى الثورة السودانية «انقلاباً عسكرياً»، واصل آلاف السودانيين الاحتجاجات السلمية المطالِبة بعودة الحكم المدني وعودة العسكريين إلى الثكنات ومحاسبة قتلة المحتجّين.

وواجهت السلطات العسكرية المحتجين بعنف مفْرط، استخدمت فيه الرصاص الحي والمطاطي والمتشظي، وقنابل الصوت وعبوّات الغاز المسيل للدموع، مما أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف، معظمهم بالرصاص وعلب الغاز. ويتهم المحتجون القوات العسكرية والأمنية والشرطة باستهدافهم بقصد القتل، وتحويل عبوات الغاز إلى أدوات قتل بإطلاقها مباشرة وعن قرب على أجساد المحتجين، وحشو بنادق إطلاق الغاز بالحجارة والزجاج لتسبّب إصابات بالغة بين المحتجين.

حميدتي ينفي علاقته بالزيارة... و«الحرية والتغيير» تَلزم الصمت... ونقابة الصحافيين تنتقدها

تيارات إسلامية وقومية سودانية ترفض «التطبيع» وزيارة كوهين

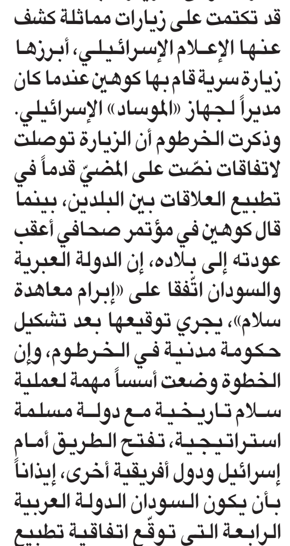
الخرطوم: أحمد يونس

أثارت زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي الكثير من الجدل ووجهات النظر المتباينة في السودان، فبينما رفضتها التيارات الإسلامية والقومية، سكتت عنها التيارات المدنية الأخرى، حتى الآن على الأقل، فيما عدها محللون ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي محاولة من رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، لحشد التأييد لمواقفه مقابل القوى المدنية، وعدتها نقابة الصحافيين محاولة لتوظيف أزمات السودان في الصراع الدولي، في حين نفى نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، علاقته أو علمه بالزيارة وما نتج عنها.

وشهدت الخرطوم (الخميس) مباحثات رسمية بين رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، وعدد من القادة الأمنيين والعسكريين والدبلوماسيين من جهة، ووزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي وصل إلى البلاد فجأة وبرفقته وفد رفيع، من الجهة الأخرى.

وأكدت الرئاسة السودانية للمرة الأولى، الزيارة، بعدما كانت قد تكتمت على زيارات مماثلة كشف عنها الإعلام الإسرائيلي، أبرزها زيارة سرية قام بها كوهين عندما كان مديراً لجهاز «الموساد» الإسرائيلي. وذكرت الخرطوم أن الزيارة توصلت لاتفاقات نصّت على المضيّ قدماً في تطبيع العلاقات بين البلدين، بينما قال كوهين في مؤتمر صحافي أعقب عودته إلى بلاده، إن الدولة العبرية والسودان اتّفقا على «إبرام معاهدة سلام»، يجري توقيعها بعد تشكيل حكومة مدنية في الخرطوم، وإن الخطوة وضعت أسساً مهمة لعملية سلام تاريخية مع دولة مسلمة استراتيجية، تفتح الطريق أمام إسرائيل ودول أفريقية أخرى، إيذاناً بأن يكون السودان الدولة العربية الرابعة التي توقّع اتفاقية تطبيع مع إسرائيل بعد الإمارات والبحرين والمغرب.

وتباينت ردود الفعل الشعبية السودانية على الزيارة وما تمخض عنها. فبينما سكتت عنها مجموعات مهمة، رفضتها تيارات إسلامية وقومية، وعدها حزب الرئيس المعزول عمر البشير «المؤتمر الوطني»، وهو الواجهة السياسية لحركة «الإخوان المسلمين» السودانية، «مذلة ومهانة





البرهان مرحباً بكوهين في الخرطوم الخميس (رويترز)

وخزياً وعاراً»، وأعلن في بيان رفضه التطبيع، ودعا ما أطلق عليها «التيارات الوطنية والأحزاب السياسية والمنظمات الإنسانية والاتحادات النقابية والشعوب الحرة» لمواصلة مناصرة شعب فلسطين وحمايته من جرائم الحرب.

من جهتها، استنكرت نقابة الصحافيين السودانيين الزيارة، وعدتها استثماراً لأوضاع السودان وأزماته في الصراعات الدولية، ومحاولة للضغط على أطراف العملية السياسية للوصول إلى اتفاق سياسي «كيفما اتفق»، وإتاحة الفرصة لقادة الانقلاب لكسب المزيد من الوقت للبقاء على رأس السلطة.

وقالت النقابة حديثة التكوين في بيان أمس، إن «السعي المتهافت للتطبيع مع إسرائيل مجرد محاولة لقطع الطريق أمام ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، ويمثل تهديداً خطيراً للبلاد، واستثماراً في أزمات السودان السياسية لإقحامه في خضمّ صراع دولي في إقليم مضطرب، ومنطقة تتسم بالهشاشة الأمنية، وشريط ممتلئ بالإرهاب، الأمر الذي يشكّل مخاطر كثيرة لمستقبل البلاد».

ورأت النقابة أن التطبيع «كيفما اتفق» محاولة من قادة الانقلاب لكسب المزيد من الوقت للبقاء على رأس السلطة، وتشكيك في تعهد قادته بخروج المؤسسة العسكرية من السياسة وعودة العسكر إلى الثكنات. وقالت إن الشعب السوداني غير مسؤول عمّا يصدر من سلطة انقلابية لتقرر مصير البلاد، وتابعت أن «قضية مثل التطبيع تستدعي قرارات صادرة عن سلطة مدنية حقيقية، تراقبها سلطة تشريعية حاصلة على تفويض انتخابي في ظل مؤسسات تستجيب للمصالح الحيوية للسودان».

وكان متوقعاً من أئمة المساجد، الجهة الدينية الرسمية التي ترفض التطبيع، إعلان موقفهم في خطب الجمعة، إلاّ أن معظم مساجد الخرطوم صمتت عن تناول القضية، وهو ما أثار سخرية النشطاء السياسيين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، الذين أشاروا إلى الحملات التي شنّها أئمة المساجد على رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وحمّلوه فيها مسؤولية التطبيع مع إسرائيل، دون الإشارة إلى المؤسسة العسكرية التي بدأت العملية بلقاء قائدها عبد الفتاح البرهان، في عنتيبي الكينية، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في فبراير (شباط) 2020.

ولم تعلن قوى رئيسية موقفاً رافضاً للزيارة، لا سيما تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، كما لم تعلن قوى سياسية مشاركة في العملية السياسية الجارية في البلاد وكانت مؤيدة للتطبيع مع إسرائيل، رأيها بعد، في وقت صمت فيه «حزب الأمة القومي» عن إبداء رأي، واكتفى بإعادة توزيع رؤية زعيمه الراحل الصادق المهدي الرافضة للتطبيع.

من جهته، أعلن الحزب الناصري «تيار العدالة الاجتماعية» رفضه للتطبيع ووقوفه ضد المحاولات الإسرائيلية لاستثمار «الورطة التاريخية لنظام البرهان»، وعدّها «مقايضة» مقابل السلامة والمصلحة الشخصية للانقلابيين، ودعا قوى الشعب الوطنية لتكوين جبهة وطنية موحّدة تعبّر عن موقف السودان الرافض لدولة الكيان الصهيوني.

أما حزب «المؤتمر الشعبي» (حزب الترابي) فرأى أن الحكومة الانتقالية الراهنة لا يحق لها اتخاذ مواقف باسم السودان وشعبه.

تشارك فيه 5 دول... ولن ينقاش أسماء المرشحين

لقاء في باريس الاثنين لبحث «مواصفات» الرئيس اللبناني

بيروت: محمد شقير

يأتي اللقاء الخماسي الذي تستضيفه باريس من أجل لبنان بعد غد (الاثنين)، بمشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، في سياق حث النواب اللبنانيين على الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، آخذين بعين الاعتبار المواصفات التي يُفترض أن يتمتع بها لطي صفحة التصدُّع الذي أصاب علاقات لبنان بالمجتمع الدولي كشرط لمساعدته للنهوض من أزماته الكارثية.

ويقول مصدر دبلوماسي عربي في بيروت لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء في باريس لن يدخل في نقاش الأسماء المتداولة للمرشحين للرئاسة، وإن البيان الذي سيصدر عنه في ختام أعماله سيكون بمثابة خريطة طريق للنواب لانتخاب رئيس للجمهورية يُمهد الانتقال بلبنان إلى مرحلة جديدة غير تلك المرحلة التي كانت وراء انهياره.

ويلفت الدبلوماسي العربي، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أن الممر الإلزامي لإنقاذ لبنان هو انتخاب رئيس للجمهورية يكون مقبولاً عربياً ودولياً، ويؤكد أن البيان الختامي سيكون نسخة عن المواقف العربية والدولية التي صدرت في الأشهر الأخيرة، وذلك بتحديد مواصفات الرئيس العتيد الذي يُفترض التعامل معه من زاوية أنه يتوجب على الكتل النيابية أن تشاركه في تحمُّل الهموم كأساس لتوفير الحلول لها، بدلاً من أن تلقي عليه تبعاتها، كأنها غير معنية بالتأزُّم الذي يحاصر البلد.

ويقول إن البيان الختامي سيكون بمثابة تجميع للمواقف العربية والدولية الخاصة بلبنان، بدءاً بالقمة التي عُقدت في المملكة العربية السعودية بين ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مروراً بالمبادرة الكويتية المدعومة من جامعة الدول العربية والقمة الخليجية التي استضافتها السعودية، وانتهاءً بالبيان الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية على هامش انعقاد الجمعية العمومة للأمم المتحدة.

ويرى الدبلوماسي نفسه أن اللقاء الخماسي ينعقد في ظل اشتعال الأوضاع إقليمياً ودولياً مع دخول إيران طرفاً في الصراع الدائر بأوروبا، في ظل استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية، وهذا ما يزيد من ارتفاع منسوب التوتر بين طهران والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ويقول إن تدخّلها بدأ يرتدّ سلباً على علاقتها بفرنسا كونها الدولة الأوروبية الوحيدة التي ما زالت تميز في علاقتها مع «حزب الله» بين جناحه المدني والآخر العسكري.

ويعتبر أن السلوك الذي تتبعه إيران حالياً بتجاوزها للمنطقة إلى أوروبا بدأ يُقلق دول الاتحاد الأوروبي التي أخذت تتشدّد في تعاطيها معها، وستعمل على محاصرتها لدفعها إلى تغيير سلوكها في المنطقة، خصوصاً أنها تشارك الدول العربية مخاوفها من زعزعة الاستقرار في دول الجوار.

ويؤكد المصدر الدبلوماسي أن اللقاء الخماسي سيحدد المواصفات المطلوبة للرئيس العتيد على أن يأخذ بها النواب ويعملوا على إسقاطها في المرشح المقبول عربياً ودولياً، لئلا يؤدي انتخاب الرئيس إلى تمديد الأزمة اللبنانية، لأن الدول العربية التي تضرّرت من العهد السابق بسبب تدخّل «حزب الله» في شؤونها الداخلية ليست في وارد أن تعيد النظر في تعاطيها مع لبنان إذا استمر النهج السابق.

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي لبناني يتموضع في منتصف الطريق بين المحورين اللذين يتصارعان في لبنان حول رئاسة الجمهورية، إن تعذّر انتخاب الرئيس المقبول عربياً ودولياً سيؤدي إلى تمديد الدوران في حلقة مفرغة، ليس بسبب إخفاقه في تصويب علاقات لبنان بالمجتمع الدولي، وإنما لأن أبواب الدول العربية لن تُفتح له، لأن المساعدة التي يمكن أن يتلقاها من صندوق النقد الدولي لا تتيح للبلد النهوض من أزماته ما لم تؤدِّ إلى تصالحه مع المجتمع العربي.

ويؤكد المصدر السياسي أن على «حزب الله» القيام بمبادرة آخذاً بعين الاعتبار أن عدم تغيير سلوكه بما يؤدي إلى تصويب علاقات لبنان بالمجتمعين العربي والدولي لا يعيق إنجاز الاستحقاق الرئاسي فحسب، وإنما يدفع باتجاه تأزيم علاقاته بالمجتمع الدولي من خلال بوابته الأوروبية.

ويلفت لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تسهيل انتخاب الرئيس طبقاً للمواصفات التي سيرسمها اللقاء الخماسي يقع أولاً على عاتق «حزب الله»، في الوقت الذي تمر فيه علاقته بحليفه الوحيد «التيار الوطني الحر» بحالة من الاهتزاز لم يتمكن حتى الساعة من السيطرة عليها لوقف مفاعيلها السلبية مع انقضاء 17 عاماً على إبرام ورقة التفاهم التي أخذت تتهاوى.

ويرى أن «حزب الله» هو الأقدر على تقديم التنازلات، وهذا يتطلب منه المبادرة إلى تصويب علاقاته بالقوى السياسية، ويدعوه إلى عدم التعاطي مع انتخاب رئيس للجمهورية من زاوية أنها الفرصة الأخيرة له للمجيء برئيس يشكّل تحدّياً للآخرين، برغم أن الظروف السياسية الراهنة هي أكثر تأزُّماً من الظروف التي أتاحت له الإتيان بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وبالتالي فإن تشدُّده سيلقى تشدُّداً من خصومه يؤدي حتماً إلى تمديد أمد الأزمة.

طالبت ببعثة تقصي حقائق دولية... وسفراء غربيون شاركوا في إحياء الذكرى الثانية لمقتله

عائلة لقمان سليم تلمح إلى رابط بين اغتياله وانفجار مرفأ بيروت



السفيرة الأميركية دوروثي شيا تتحدث في المناسبة (أ.ف.ب)

والدة لقمان سليم تتوسط شقيقته رشا الأمير (يمين) وزوجته في المناسبة أمس (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالبت عائلة الباحث والناشط السياسي لقمان سليم، الأمم المتحدة، ببعثة تقصي حقائق دولية تنظر في احتمال وجود رابط بين مقتله وانفجار مرفأ بيروت المروع، وذلك في الذكرى الثانية لاغتياله التي جمعت عدداً من السفراء الغربيين، بينهم سفيرة الولايات المتحدة لدى لبنان دوروثي شيا، في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يقع منزل لقمان سليم.

وللعام الثاني على التوالي، يشارك سفراء وممثلو بعثات أجنبية في إحياء ذكرى اغتيال سليم، الباحث الذي كان معارضاً لـ«حزب الله»، واغتيل أثناء عودته من زيارة منزل صديق له في جنوب لبنان، في 3 فبراير (شباط) 2021، وتعقد فعاليات هذه المناسبة في منزله بمنطقة حارة حريك في الضاحية الجنوبية، معقل «حزب الله» اللبناني.

وشارك سبعة سفراء، بينهم السفيرة الأميركية دوروثي شيا، ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى لبنان رالف طراف، والسفير البريطاني هاميش كاول، وسفير ألمانيا لدى لبنان أندرياس كيندل، إلى جانب حشد من الفعاليات السياسية والإعلامية والثقافية في لبنان، وممثل عن السفيرة الفرنسية لدى لبنان.

وقالت شيا، خلال مشاركتها في المناسبة، «اليوم، نرفض السماح للخوف والكراهية بالانتصار. نجتمع في الحب والصداقة اللذين تجمعهما ذكرى رجل جسد تلك المُثل. اليوم نكرم حياة لقمان سليم وعمله وإرثه».

وأثار اغتيال سليم، الباحث الذي انهمك بتوثيق ذاكرة الحرب الأهلية (1975 - 1990) وتعزيز قيم المواطنية والمساواة، صدمة في لبنان.

وقالت زوجته الألمانية اللبنانية مونيكا بورغمان، أمس الجمعة، خلال التجمع في ذكرى اغتياله، «نود من بعثة تقصي حقائق أن تنظر في انفجار المرفأ، وكذلك في ثلاثة اغتيالات تلته وقد تكون مرتبطة به»، مشددة على أن التحقيق وحده يمكن أن يظهر ما إذا كان هناك ترابط أم لا.

ونقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية قولها إن التحقيق المحلي في قضية سليم «لم يحرز تقدماً منذ عامين جراء ضغوط سياسية» في بلد لم تبلغ فيه التحقيقات في عشرات الاغتيالات السياسية خواتيمها. والتحقيق في انفجار المرفأ، ثالث أكبر انفجار غير نووي في العالم، معطل ويثير انقساماً سياسياً وطائفياً، وبين المراجع القضائية ذاتها.

وجاء مقتل سليم بعد اغتيال شخصين آخرين هما العقيد المتقاعد من الجمارك منير أبو رجيلي في 2 ديسمبر (كانون الأول) 2020، والمصور المستقل جو بجاني في 21 من الشهر ذاته، من دون أن تتضح أسباب وملابسات قتلهما. لكن تقارير صحافية محلية رجحت وجود علاقة بين مقتلهما وانفجار المرفأ.

وانطلق اللقاء أمس من دارة محسن سليم، للاحتفاء به وبفكره وشجاعته وللتعرفِ على مؤسساتِهِ «دار الجديد» و«أُمم للتوثيق والأبحاث»، حيث ألقيت تباعاً كلمات لشقيقتِه الكاتبة والناشرة رشا الأمير، ووالدتِه الكاتبة سلمى مرشاق سليم، وزوجته المخرجة مونيكا بورغمان وشريكته في تأسيس «أُمم للتوثيق والأبحاث»، إضافة إلى كلمات متحدثين آخرين.

وسلمت عائلة سليم جائزة «غار لقمان» لأربع شخصيات، هم الصحافية ماري جو صادر التي أنجزت كتيباً عن كيفية مقتل سليم، إضافة إلى إجرائها تحقيقات متصلة بانفجار مرفأ بيروت، والإعلامية ديما صادق التي تعد من أبرز معارضي «حزب الله» في الإعلام اللبناني، والشيخ عباس يزبك، والفنان ألفرد طرزي.

وقالت منسقة الأمم المتحدة الخاصة بلبنان جوانا فرونتسكا، إنه «بعد سنتين من مقتل لقمان سليم، لم تتحرك عجلات العدل بعد»، وشددت على وجوب «إجراء تحقيق نزيه وشامل وشفاف دون مزيد من التأخير». ولفتت في تغريدة عبر «تويتر» إلى أن «الأمر نفسه ينطبق على العديد من الجرائم الأخرى التي لم يتم حلها في لبنان. وفي مسار تقدم لبنان، يجب أن يأخذ القانون مجراه».

وعبر أربعة خبراء حقوقيين مستقلين في الأمم المتحدة، الخميس، عن قلقهم العميق من بطء التحقيقات في جريمة اغتيال سليم، مطالبين السلطات اللبنانية بضمان محاسبة قتلته. وأعرب الخبراء الأربعة المعنيون بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء في بيانهم عن غضبهم لعدم تحديد هوية أي شخص مسؤول عن اغتياله. وقالوا إن «تسليط الضوء على الظروف المحيطة بمقتل لقمان سليم، وتقديم المسؤولين إلى العدالة، هو أيضاً جزء من التزام الدولة بحماية حرية الرأي والتعبير».

وفي الكثير من مداخلاته التلفزيونية، عدَّ لقمان سليم أن «حزب الله» يأخذ لبنان رهينة لإيران. وتحدث في إحدى آخر إطلالاته عن علاقة للنظام السوري بنيترات الأمونيوم التي كانت مخزنة في مرفأ بيروت قبل انفجارها في 4 أغسطس (آب) 2020.

ووجه سياسيون وإعلاميون أصابع الاتهام في اغتياله إلى «حزب الله». وتقول العائلة إن الحزب هدد سليم أكثر من مرة، أبرزها في ديسمبر (كانون الأول) 2019، حين تجمع أشخاص أمام منزله في الضاحية الجنوبية لبيروت، مرددين عبارات تخوين، وألصقوا شعارات على سور حديقته، بينها «حزب الله شرف الأمة» و«المجد لكاتم الصوت».

لبنان: اجتماع وزاري لبحث تداعيات الأزمة المالية على القطاع العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

تنقسم القوى السياسية في لبنان حول «قانونية» اجتماع الحكومة التي باتت حكومة تصريف أعمال منذ نهاية ولاية الرئيس ميشال عون. وبينما لم تجتمع الحكومة إلا مرتين، يعقد رئيسها نجيب ميقاتي اجتماعات مع وزراء لبحث الملفات المطروحة، وآخرها أمس، حيث ترأس اجتماعاً لـ«اللجنة الوزارية المكلفة معالجة تداعيات الأزمة المالية على سير المرفق العام» شارك فيه وزراء التربية والعدل والدفاع والمال والتنمية الإدارية والصناعة والاتصالات والداخلية والصحة والعمل والأشغال العامة والنقل.

وبعد الاجتماع، أعلن وزير العمل مصطفى بيرم أن اللجنة ناقشت في اجتماعها «الأوضاع المرتبطة بتفلُّت سعر الدولار والزيادات الكبيرة في أسعار المحروقات، مما يؤثر على عمل الموظفين في القطاع العام». وقال: «تم التداول في الكثير من الاقتراحات في شقين: الأول يتعلق بسعر معين لمنصة (صيرفة) مرتبط بالقطاع العام، وقسم متعلق بالتغطية اليومية لبدلات النقل». وأضاف: «لم نصل إلى تحديد رقم نهائي، ولكن طُلب من بعض الوزراء إجراء بعض المداولات للوصول إلى نتيجة تكون مناسبة تضمن الحد الأدنى من حقوق الموظف، ومن الاستقرار بعد التغييرات السريعة التي تحصل».

وقال بيرم: «لم تتبلور صورة نهائية بعد، في انتظار أن يعود بعض الوزراء المعنيين بهذه المداولات إلى رئيس الحكومة، وإذا تم التوصل إلى صيغة مناسبة ومنطقية وواقعية تجمع بين استمرارية المرفق العام والخدمة العامة وتأمين حركة الإدارات العامة، وبين حقوق الموظف بحدها الأدنى، يمكن في ضوء ذلك لرئيس الحكومة أن يدعو إلى جلسة حكومية تناقش هذه الاقتراحات وتقرّها لأنها أمور ملحّة لا تحتمل التأخير من أجل مصلحة كل لبنان».

مفتي لبنان يدعو للحدّ من الانهيار بجلسات «مفتوحة» للحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان إلى أن تكون جلسات مجلس الوزراء «مفتوحة للحد من الانهيار الذي يعاني منه الناس في ظل الشغور الرئاسي»، مطالباً بـ«إيقاف التناحر بين الأطراف السياسية»، وسط سجالات قانونية حول اجتماعات الحكومة في ظل هذا الوضع.

وأكد دريان «أهمية معالجة القضايا المعيشية والصحية والتربوية والاقتصادية الملحة في مجلس الوزراء الذي ينبغي أن تكون جلساته مفتوحة للحد من الانهيار الذي يعاني منه الناس في ظل الشغور الرئاسي وإيقاف التناحر بين الأطراف السياسية»، مشدداً على أن «الحكم يجب أن يكون في خدمة المواطن».

ونوه دريان، في تصريح، بـ«الجهود والمساعي التي يقوم بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي انطلاقا من حرصه على الدستور والقوانين المراعى إجراؤها، وتسيير أمور الدولة رغم الظروف الصعبة والتعقيدات المتعددة التي لا تساعد على نهوض لبنان من كبوته المزمنة». كما دعا «القوى السياسية في البلد إلى تكثيف الحوار فيما بينها لانتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن»، معولاً على «حكمة رئيس مجلس النواب نبيه بري في إنجاز الاستحقاق الرئاسي»، وقال: «لن تقوم قائمة للبنان إلا بانتخاب رئيس للجمهورية، وتعزيز هيبة الدولة وتفعيل مؤسساتها باتخاذ الإجراءات الإصلاحية المطلوبة».

وشدد على أن «الخلاف في أي مسألة تمس لبنان وشعبه ينبغي معالجته بالحكمة والتبصر، لا بالتخاصم والكيدية والمناكفات التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من الخراب والتشتت، حيث إن الذي يدفع الثمن هو المواطن اللبناني يوميا في موارد رزقه وطبابته وكل ظروف حياته ومعيشته».

دبلوماسي فرنسي للبنانيين: الإصلاحات بطيئة ولا حل إلا عبر «النقد الدولي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد السفير الفرنسي المكلّف تنسيق الدعم الدولي للبنان بيار دوكان، «بطء» تنفيذ الإصلاحات لحصول لبنان على مساعدة من صندوق النقد الدولي.

وكان الصندوق قد أعلن في أبريل (نيسان) الماضي توصله إلى اتفاق مبدئي مع لبنان على خطة مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار على أربع سنوات. لكنّ تطبيقها مرتبط بالتزام السلطات تنفيذ إصلاحات في قطاعات عدّة. وزار دوكان لبنان لمدة يومين، ونقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، قوله إن الإصلاحات «بطيئة حقاً»، لافتاً إلى «بعض التعديلات الصغيرة التي تسير في الاتجاه الصحيح» من جانب السلطات اللبنانية.

ومن بين الإصلاحات المسبقة إقرار قانون موازنة عام 2022 الذي صدر «متأخراً»، وفق دوكان، بينما لم يصدر بعد قانون «كابيتال كونترول» الذي يقيّد عمليات السحب وتحويل العملات الأجنبية من المصارف، وتشريعات تتعلق بإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتعديل قانون السرية المصرفية.

وأوضح دوكان أنه «لا يوجد حل آخر غير صندوق النقد الدولي من أجل جلب الرساميل والمصداقية والثقة (...) وتقليل الفوارق» الاجتماعية على وقع الانهيار الاقتصادي المتمادي الذي بات معه أكثر من 80 في المائة من السكان تحت خط الفقر.

وجاءت زيارة الدبلوماسي الفرنسي بيروت في إطار مهمة تتعلّق بدعم فرنسا للنهوض بقطاع الطاقة في لبنان، لا سيما مشروع استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن عبر سوريا.

وزار دوكان الأردن ومصر قبل بيروت، وقال إن البلدين «أعربا عن حسن نية للغاية وأعلنا جهوزهما من الناحية التقنية لتزويد لبنان بالغاز والكهرباء».

ووقّع لبنان العام الماضي اتفاقاً مع الأردن لاستجرار الكهرباء وآخر مع مصر لاستجرار الغاز عبر سوريا.

وأعلن مسؤولون لبنانيون مراراً تبلغهم من مسؤولين أميركيين استثناء الأطراف المعنية بالاتفاقين من العقوبات المفروضة على سوريا في إطار «قانون قيصر»، إلا أنه لم يتم تطبيق الاتفاقين بعد.

ويعتزم دوكان زيارة واشنطن خلال الأيام العشرة المقبلة لبحث «إعفاءات» تسمح ببدء تزويد لبنان بالغاز والكهرباء، كما سيلتقي مسؤولين من البنك الدولي، الجهة المموّلة للاتفاقين.

قال إنه لم يعد ممكناً الخضوع لإرادة الحزب

الجميل يلوح بتعطيل الانتخاب لمنع وصول رئيس يغطي سلاح «حزب الله»

بيروت: نذير رضا

قرر رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، اتخاذ خطوة تصعيدية، ملوحاً بتعطيل الانتخابات الرئاسية في حال قرر «حزب الله» إيصال رئيس «يغطي سلاحه»، وهي خطوة لا تبدو مؤثرة إلى حد كبير في حال لم تكن منسقة مع قوى المعارضة، وسط تأكيد «القوات اللبنانية» أنه في حال نجح فريق الممانعة بتأمين أكثرية 65 نائباً لمرشح يدعمه، «سنسعى لتفكيك أكثرية الـ65 نائباً عبر تعطيل النصاب لمرات محدودة»، قبل الانتقال لخطة مواجهة مختلفة.

وصعد الجميل هجومه على «حزب الله» في افتتاح مؤتمر حزب «الكتائب»، وأشار إلى أن «المعركة اليوم ليست على فئة من اللبنانيين، بل على معنى وجود هذا البلد بمسيحييه ومسلميه، ومن يحاول القضاء عليه هي مجموعة مسلحة تأخذ طائفتها رهينة وتحاول تحويل الصراع إلى تحريك العصبيات بين الطوائف». وتابع: «نشهد ضرباً للقضاء والمؤسسات وحرية التعبير والإعلام الحر، ونُريد الحفاظ على حرية بلدنا وهويته، لكن لن ننجح إلا إذا كنا يداً واحدة».

وانتقد الجميل «التيار الوطني الحر» من غير أن يسميه بالقول: «سلموا البلد واللبنانيين لـ(حزب الله) تحت شعار الحفاظ على المسيحيين، ولم نشهد هجرة بقدر ما شهدنا في العهد المسيحي القوي». وشدد الجميل على أنه «لم نستطع تحقيق انسحاب الجيش السوري إلا عندما توحدنا في ساحة الشهداء، ولن نحافظ على لبنان إلا إذا توحدنا جميعاً».

وأشار إلى أن هنالك «شراء أراض ممنهجاً، تغييراً ديمغرافياً ممنهجاً، ضرباً للمؤسسات ممنهجاً، ضرباً للإعلام الحر ممنهجاً، ضرباً للسياحة في لبنان، يطال اللبنانيين الأحرار وسنواجهها جميعاً ولن ننجح إلا إذا كنا يداً واحدة». وقال: «هناك دولتان على أرض واحدة هما الجمهورية اللبنانية وجمهورية (حزب الله)»، آسفاً أننا «نختبئ وراء بعض الشعارات للهروب من واقع أن هذه (الجمهورية الإسلامية) تُحاول القضاء على روح الجمهورية اللبنانية». وشدد الجميل على أنه «لم يعد ممكناً أن نخضع لإرادة (حزب الله) في لبنان، وندعو جميع اللبنانيين لتحمل مسؤولياتهم، فالحزب يقول لنا بوضوح (بدي الطلاق معكم) ونحن لن نخضع».

ويدفع «حزب الله» و«حركة أمل» باتجاه انتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية للرئاسة، الذي تعده المعارضة «مرشح محور الممانعة»، وترفض وصوله. وعلى هذا الأساس، قال سامي الجميل، في تصريح له خلال مؤتمر حزب «الكتائب» الـ32، «سنعطل الانتخابات إذا قررتم إيصال رئيس جديد يغطي سلاح (حزب الله) لمدة 6 سنوات». وعملياً لا يستطيع حزب «الكتائب» وحده الذي له 4 نواب في البرلمان، تعطيل النصاب من غير تنسيق مع المعارضة، ودعم منها لتشكيل كتلة من 43 نائباً تنسحب من الجلسة لإفقادها النصاب، ولو أنه يتشارك مع «القوات اللبنانية» بخطة مشابهة ضمن آلية مختلفة طرحها «القوات» في وقت سابق، تسعى لتعطيل تأمين الحزب وحلفائه أكثرية 65 صوتاً لفرنجية.





النائب سامي الجميل متحدثاً في مؤتمر حزب «الكتائب» أمس (تويتر)

وتقول مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»، إن فريق الممانعة «لا يمتلك 65 صوتاً في ظل خلافه مع (التيار الوطني الحر)، وعدم إمكانية (الحزب التقدمي الاشتراكي) أن يسير بمرشح من (8 آذار)، وفي ظل تأكيد نواب الاعتدال الوطني أنهم ليسوا في هذا الوارد».

وتؤكد المصادر أنه «في حال نجح فريق الممانعة بتأمين أكثرية 65 نائباً، وهي فرضية صعبة التحقق في ظل خلافات الفريق، عندها يُبنى على الشيء مقتضاه لأنه من غير المسموح أن يعطل هذا الفريق الدستور والآليات الانتخابية ويمنع جلسات متتالية، وأن يتم التعاطي معه بشكل عادي وطبيعي».

وأضافت المصادر: «في حال استطاعت (الممانعة) أن تؤمن 65 صوتاً لمرشحها، فإننا نكرر ما قلناه سابقاً بأننا سنسعى، وسنضع كل قوتنا لتفكيك هذه الأكثرية عبر تعطيل جلسة أو اثنتين وثلاثة أو أربعة»، وقالت: «إذا أنها أكثرية صلبة، ولم نتمكن من تعطيلها، عندها سننتقل إلى خطة مواجهة مختلفة لأننا لسنا من يمتهن ثقافة التعطيل الدستورية».

وقالت المصادر، إنه في حال حصل ذلك، «تصبح التركيبة اللبنانية بأكملها يسيطر عليها (حزب الله)، وعندها ستدفعنا للتفكير بمنطلقات مختلفة، لأنه طالما أن الحزب مسيطر على التركيبة اللبنانية، فهي ستكون فاشلة ومارقة وستضع لبنان في عزلة خارجية».

وفي ظل تعثر اللبنانيين عن الاتفاق على شخصية واحدة، جدد «حزب الله» مطالبته، على لسان رئيس الهيئة الشرعية في الحزب الشيخ محمد يزبك، بالتوافق، واعتبر أن «لا خروج من الواقع المأزوم إلا بتبادل الثقة والحوار والتفاهم على انتخاب رئيس للجمهورية يكون جامعاً قادراً على استيعاب الأزمة، ووضع برنامج للخروج منها ويحمل هموم اللبنانيين وتطلعاتهم، وجدية العمل لبناء الدولة القوية العادلة ذات السيادة الوطنية والانفتاح على العالم من موقع الندية والاحترام المتبادل والجهوزية التامة لمواجهة التهديدات الإسرائيلية». وقال: «اللبنانيون قادرون على الاختيار المطلوب بأنفسهم بتقديم المصلحة الوطنية بعيداً عن الأنانية».

الملك عبد الله يجري محادثات مع كبار المسؤولين الأميركيين

واشنطن تثني على «الشراكة الوثيقة» مع الأردن

واشنطن: علي بردى

غداة اللقاء بين الرئيس الأميركي جو بايدن والملك عبد الله الثاني بن الحسين في البيت الأبيض، عقد العاهل الأردني سلسلة اجتماعات مع المسؤولين الكبار في واشنطن، بمَن فيهم نائبة الرئيس كامالا هاريس، وناقش مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن مجموعة من «القضايا الثنائية والإقليمية الحاسمة» للعلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والأردن.

وكان الرئيس بايدن شكر الملك عبد الله على «شراكته الوثيقة والدور الذي يضطلع به الأردن كقوة استقرار في المنطقة والشرق الأوسط» ومن أجل «نزع فتيل التوترات في القدس»، وفقاً لما قالته الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار، التي أشارت إلى تأكيد الرئيس على «ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن» في المسجد الأقصى.

وكذلك دعا بايدن الملك عبد الله إلى المشاركة في جانب من المحادثة الهاتفية التي أجراها مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وأفاد البيت الأبيض، في بيان منفصل، بأن الملك عبد الله «شدد على دعم الأردن للعراق بما في ذلك من خلال مشروعات البنية التحتية الاستراتيجية المشتركة».

وعبّرت نائبة الرئيس كامالا هاريس، في لقاء مع العاهل الأردني، عن «قلقها إزاء أعمال العنف والتوترات الأخيرة في القدس والضفة الغربية»، مشددة على «أهمية الحفاظ على الوضع الراهن في مجمع المسجد الأقصى»، وفقاً للبيت الأبيض الذي أفاد في بيان بأن هاريس «تعترف بالدور المحوري للأردن باعتباره الوصي على الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس وكقوة لتحقيق الاستقرار».

وكذلك أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس بأن بلينكن التقى العاهل الأردني، وناقش معه «مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية الحاسمة للعلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والأردن». وشدد بلينكن على «أهمية شراكتنا الوثيقة مع الأردن»، معبراً عن «قلقه البالغ إزاء أعمال العنف الأخيرة والتوترات بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وشدد على «ضرورة أن تتخذ الأطراف خطوات فورية لتخفيف حدة التوترات واستعادة الهدوء»، مطالباً بـ«الحفاظ على الوضع الراهن التاريخي للحرم الشريف/جبل الهيكل في القدس». وكرر «دعم الولايات المتحدة لحل الدولتين للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، ولأمن العراق واستقراره، ولحل سياسي عادل في سوريا يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254». وأشاد بـ«التزام الملك بالتحديث الاقتصادي والإصلاحات الحيوية في القطاع العام، كما ناقش التزام الولايات المتحدة تجاه الأردن بحسب مذكرة التفاهم الموقعة في سبتمبر (أيلول) 2022 لسبع سنوات بقيمة 10,15 مليار دولار».

كذلك، استقبل العاهل الأردني مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور لمناقشة «الشراكة المتواصلة» بين الطرفين، طبقاً لما أعلنته الناطقة باسم الوكالة جيسيكا جينينغز التي نقلت عن باور «التزامنا المشترك بأولويات التنمية الرئيسية في الأردن، بما في ذلك الاستقرار الاقتصادي والاستدامة المائية».

وعرض الملك عبد الله لمذكرة التفاهم التي اعتبرتها باور «بمثابة شهادة على الشراكة الاستراتيجية القوية بين الحكومة الأميركية والمملكة الأردنية الهاشمية بالنظر إلى أنها سابقة من حيث مستوى التمويل والمدة». وأثنت أيضاً على «الإصلاحات الحاسمة التي يجريها الأردن بدعم من الولايات المتحدة»، مشددة على أن «الوكالة ستواصل دعم الحكومة الأردنية فيما تعمل على أجندة الإصلاحات». وأثنت على «الشراكة طويلة الأمد بين البلدين»، شاكرة الملك على «الدعم الذي يقدمه للاجئين السوريين».

وكان العاهل الأردني أجرى أيضاً لقاءات كثيرة مع زعماء الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

بايدن مستقبلاً الملك عبد الله وإلى يساره الأمير حسين في البيت الأبيض أول من أمس (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء الإسرائيلي وافق على صفقة أميركية

إيران واتفاقيات إبراهيم مقابل التخفيف عن الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكر كبير المراسلين السياسيين في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، ناحوم بارنياع، أمس (الجمعة)، أن المسؤولين الثلاثة الكبار في الإدارة الأميركية الذين زاروا إسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين، وهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ورئيس دائرة المخابرات المركزية وليم بيرنز، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، توصلوا إلى صفقة شاملة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مبنية على موقف أميركي متشدد من إيران ويوسع اتفاقيات إبراهيم، مقابل تخفيف الضغوط على الفلسطينيين وتجميد مشاريع الاستيطان.

وبحسب بارنياع، فإن الإدارة الأميركية ستتعاطى مع الاتفاق النووي الإيراني باعتباره ميتاً، وستعمل على إقناع مزيد من الدول العربية والإسلامية، بالانضمام إلى اتفاقيات إبراهيم. وفي المقابل، يعمل نتنياهو من أجل التراجع عن تعهداته لشركائه في الائتلاف الحكومي من اليمين المتطرف، فيقود إلى تهدئة الوضع في المناطق الفلسطينية، ويحافظ على الوضع القائم في جبل الهيكل (باحات المسجد الأقصى وسار الحرم القدسي)، ويوقف برامج إضعاف السلطة الفلسطينية ويعمل على تعزيز قوتها ويلجم المستوطنات. ويكون أداء الحكومة في جميع هذه المواضيع ضمن الخطوط الحمراء التي تضعها الإدارة الأميركية.

وأضاف تقرير بارنياع أن الصفقة الدرامية ليست بذلك المشروع الاحتفالي، مثل صفقة القرن التي طرحها الرئيس السابق دونالد ترمب، إنما هي عبارة عن مجموعة تفاهمات، سرية وشبه سرية، قابلة للتطبيق العملي الفوري، على الرغم من انعكاساتها على الحلبة الإسرائيلية الداخلية. وأكد أن نتنياهو وافق على الصفقة وهو يفتش عن طريقة لإقناع حلفائه في اليمين المتطرف بها من دون تفجير الشراكة معهم.

وفي التفاصيل، ذكر بارنياع أنه فيما يتعلق بالقضية الإيرانية، تم تسجيل تقارب كبير بين إسرائيل والولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة. وقرار إيران نقل طائرات مسيّرة إلى روسيا كي تستخدمها في الحرب في أوكرانيا، جعل إيران طرفاً نشطاً في هذه الحرب التي يوجد إجماع بشأنها في الرأي العام الأميركي. فالأميركيون يرون أن روسيا بقيادة بوتين عدو، والآن إيران بقيادة خامنئي عدو. والمفاوضات لإحياء الاتفاق النووي دخلت إلى جمود عميق. وذلك إلى جانب قمع الاحتجاجات داخل إيران بشدة بالغة. لذلك تقترح الولايات المتحدة على إسرائيل تعاوناً واسعاً في عمليات سرية وشبه سرية داخل إيران، وليس حرباً. وإذا تجاوزت إيران العتبة النووية، ستدرس أميركا خطوات أخرى. وهذه بشائر جيدة بالنسبة لإسرائيل.

وفيما يتعلق بتوسيع اتفاقيات إبراهيم، فإن واشنطن أكدت استعدادها للعمل على إقناع كثير من الدول العربية والإسلامية بالانضمام إليها. وبدأ ذلك بتشاد والسودان.

ولكن الكاتب يشير إلى صعوبات نتنياهو في تمرير الصفقة مع حلفائه. فهو لديه أغلبية مضمونة في الكنيست مؤيدة لكلا المسارين، أي الصفقة التي تطرحها الإدارة الأميركية، وكذلك لسياسة اليمين المتطرف بضم مناطق من الضفة واقتحامات المسجد الأقصى وإضعاف جهاز القضاء الإسرائيلي. بيد أنه لا توجد أغلبية تؤيد كلا المسارين. وهذا يبدو غريباً، لكن هذا هو الواقع. وأي محاولة للتقدم في المسارين، أي منح الأميركيين ما يريدونه ومنح الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير والأحزاب الدينية (الحريديين) ما يريدون، سيقود إلى انفجار داخلي وخارجي بالضرورة. ونتنياهو يحاول في هذه الأثناء السير بين القطرات.

وأشار بارنياع إلى أن «نتنياهو طلب مهلة أخرى بشأن تهجير قرية خان الأحمر، آملاً في أن يسجل الأميركيون ذلك كنقطة في صالحه، لكنه يعد بأن يمنح قريباً خطوة باتجاه المستوطنات. وهو يقنع سموتريتش بأن يحول إلى السلطة الفلسطينية المال المدينة إسرائيل به لها، لكنه يسمح له بالنشر أنه خصم من هذه الأموال الدفعات التي تقدمها السلطة إلى عائلات القتلى والأسرى». وأضاف: «نتنياهو تبنى نصيحة واحدة: أن يركز على الأمر الأساسي. ويبدو أنه يدرك الآن أن فوضى التشريعات التي أحضرها ائتلافه تتسبب له بالضرر. وستكون هناك فرص لتمرير قسم من التشريعات. وهو يسعى إلى التركيز الآن على مجموعة قوانين واحدة لتعقير جهاز القضاء».



نتنياهو مستقبلاً بلينكن بمكتب رئيس الوزراء في 30 يناير الماضي (د.ب.أ)

الحل الأمثل في أوكرانيا: وساطة فاشلة

نتنياهو وَعَد... لكنه لم يَتعهد بالإيفاء بوعدِه

تل أبيب: نظير مجلي

هناك مقولة مشهورة عن رئيس الحكومة الإسرائيلية ليفي أشكول، عندما كان وزيراً للمالية في ستينات القرن العشرين، باتت «قاعدة» في العمل السياسي في الدولة العبرية. ففي حينه، حضر إليه ممثلون عن جمعيات تدافع عن الفقراء، يطلبون منه الإيفاء بوعده الانتخابي بأن يزيد الدعم المالي للسلع الاستهلاكية الأساسية. فأجابهم: «نعم لقد وعدت. ولكنني لم أتعهد بالإيفاء بوعدي».

ومنذ ذلك الحين، يردد الإسرائيليون هذه المقولة، في كل مرة يصطدمون فيها برئيس حكومة أو مسؤول ممن يتنكرون لوعودهم. وهم كثر. واليوم، بدأ السياسيون في أوكرانيا يتساءلون إن كانت هذه المقولة تنطبق على وعود بنيامين نتنياهو لهم. ففي الثاني والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، وقبل أسبوع من الانتخابات الإسرائيلية، أجرى نتنياهو مقابلة مع صحيفة «يو إس إيه توداي» الأميركية، ووعد بأنه إذا فاز في الانتخابات فسيغير السياسة الإسرائيلية تجاه أوكرانيا ويزودها بالأسلحة. وقد فاجأت تصريحاته أولاً رفاقه في اليمين، فهم يعرفون بأنه يميل مثلهم إلى الموقف الروسي. ويعتقدون أنه يقيم علاقات حميمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكانوا قد علقوا لافتات ضخمة في شوارع تل أبيب فقط في شهر مايو (أيار) 2022، في عز الحرب في أوكرانيا، تحمل صورة نتنياهو مع بوتين، وقد كتب عليها: «قل من صديقك؟».

عندما استفسروا لدى مساعديه والمقربين منه في حزب «الليكود»، قالوا لهم إن تصريحات نتنياهو موجهة إلى مئات ألوف المواطنين الإسرائيليين من أصل أوكراني أو روسي، الذين يؤيدون أوكرانيا، لأنه يريد أصواتهم. وهمس أحدهم بأنه يروج لكتاب سيرته الذاتية الذي صدر في الولايات المتحدة في ذلك اليوم.

باختصار، قالوا إنه وعد، ولكن ليس بالضرورة أن يفي بوعده، فهو يعتبر أكثر رئيس حكومة في إسرائيل عقد لقاءات مع بوتين، بعد أن أحدث انعطافاً في العلاقات بين البلدين. وهو الذي أبرم اتفاق المصالح بين روسيا وإسرائيل في روسيا عام 2015، والذي بموجبه يتعهد الطرفان بألا يضر أي منهما بمصالح الآخر. وأقاما لجنة تنسيق عسكري بين البلدين، على مستوى نائبي رئيسي أركان الجيشين؛ لضمان ألا يمس طرف بالآخر خلال عملياتهما في سوريا. ويعني ذلك عملياً أن تستطيع إسرائيل شن غاراتها بحريّة، وتستطيع روسيا إدارة علاقاتها مع النظام بحريّة.

بناء على ذلك، لن يسارع نتنياهو إلى المس بالمصالح الروسية والدخول بصدام معها على أرض أوكرانيا. وفي المحادثة التي بادر إليها بوتين لتهنئة نتنياهو كبل يديه بتذكيره بالاتفاقيات بينهما.

لكن في المقابل، تعهد نتنياهو علناً بتزويد كييف بالسلاح أمام الملأ، وكذلك وعد عدة مسؤولين أميركيين بألا يتحيز ضد الغرب. والمسؤولون الثلاثة الكبار الذين التقوه في الأسبوعين الماضيين، مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ومدير المخابرات وليم بيرنز، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، طلبوا منه بإصرار ألا يتخلف عن ركب السياسة الغربية في أوكرانيا. وأوضحوا له أن وقوف إيران إلى جانب روسيا يجب أن يغير المعادلة الإسرائيلية أيضاً، وأن الأسلحة الإيرانية التي يستخدمها الروس ضد كييف هي نفسها التي تعدها طهران لاستخدامها ضد إسرائيل، وهذا يحتم عليه التقدم عدة خطوات في دعم الموقف الغربي.

وطرح الموقف نفسه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أيضاً في لقائهما في باريس. وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد حث نتنياهو على تغيير موقفه ودعم حكومته وجيشه، وقدم لائحة طلبات للحصول على دعم عسكري مباشر وأسلحة قتالية. وهناك من يقول إن زيلينسكي ذكّر نتنياهو بأنه يهودي؛ إذ راح يتحدث عن المتطوعين اليهود الإسرائيليين إلى جانبه في الحرب.

إلا أن نتنياهو، الذي أقام حكومة مليئة بالتناقضات، يسير بها على حبل دقيق، ويمشي في المطر بين النقاط، اتخذ هنا أيضاً موقفاً زئبقياً؛ لئلا يغضب بوتين فيصطدم به على أرض سوريا، ولا يغضب واشنطن والغرب، فيصطدم بهما على عدة جبهات أخرى. وهو لا يرضي الطرفين. فاختار أن يطرح نفسه وسيط خير بين الطرفين. في البداية، اهتم أحد مساعديه بجلب المستشار الرئاسي في كييف ميخايلو بودولياك، ليعلن أمام قناة «آي 24»، التي تبث من يافا (قرب تل أبيب)، بأن بلاده ترى في «نتنياهو شخصية ملائمة للعب دور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا لأجل وقف الحرب». وقال بودولياك: «ليس لدينا شك في أن نتنياهو يمكن أن يكون وسيطاً فعالاً. فهو يفهم بدقة ما هي الحروب الحديثة، وما هو جوهر الوساطة في ظل هذه الظروف».

وعندما لم يتجاوب معه أحد، صرح نتنياهو بنفسه بأنه معني بلعب دور الوسيط. وقال: «كثيرون توجهوا لي أن أكون وسيطاً حتى عندما كنت في المعارضة، لكنني لم أرغب في عرقلة جهود رئيس الحكومة الأسبق نفتالي بنيت». وكما هو معروف، فإن بنيت لم ينجح في حينه بهذه الوساطة، لكنه نجح في التهرب من إعطاء موقف حاسم من الحرب. وكسب رضى موسكو وواشنطن على السواء. واليوم يعود نتنياهو إلى نقطة الانطلاق نفسها: وساطة حتى لو كانت فاشلة؛ كي يمنع غضب موسكو وواشنطن.

«الكنائس العالمي» يتضامن مع القضية ويستنكر اعتداءات المستوطنين

الخارجية الفلسطينية تشيد بمنظمة حقوقية إسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع إعلان مجلس الكنائس العالمي تضامنه مع الشعب الفلسطيني ضد الظلم الذي يتعرض له، وخروج العديد من المنظمات والحركات الدولية ضد الممارسات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية، أشادت وزارة الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية بهذه الجهود وطالبت مجلس الأمن بأن يتحمل هو الآخر مسؤولياته ويستخدم صلاحياته لوقف التصعيد الإسرائيلي قبل فوات الأوان.

واعتبرت الخارجية الفلسطينية أن التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية الحقوقية، تحمل إدانة واضحة للجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني. ورحبت بتقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، بشأن تلك الانتهاكات، واعتبارها ترتقي لمستوى جرائم ضد الإنسانية، خاصة جميع أشكال العقوبات الجماعية التي تندرج في إطار الفصل العنصري والاضطهاد.

كما رحبت بتقرير المنظمة الحقوقية الإسرائيلية «يش دين»، «التي تفضح عنصرية الاحتلال ومؤسساته في التغاضي عن جرائم المستوطنين، وتوفير الحماية القانونية لاعتداءاتهم الاستفزازية»، كما جاء في بيان الوزارة.

وأدانت الوزارة إجراءات الاحتلال أحادية الجانب غير القانونية ضد الفلسطينيين، وأرضهم، وممتلكاتهم، ومقدساتهم، التي كان آخرها عمليات الهدم الواسعة النطاق في القدس، ودوما قرب نابلس، وأريحا، وواد القلط، وكفر الديك، وكما هو حال مسافر يطا والأغوار التي تتعرض على مدار الساعة لانتهاكات جسيمة تهدف لإلغاء الوجود الفلسطيني فيها، وكذلك حملات الاستيلاء على الأراضي كما حصل في بلدتي حزما وجبع وغيرهما. وحذرت من خطورة التصعيد الإسرائيلي الراهن، معتبرة أن «حرب الاحتلال المفتوحة ضد شعبنا وقيادته ومؤسسات دولة فلسطين، تهدف لإضعاف الكل الفلسطيني، وضرب أي فرصة لتجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض».

وكان السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي، القس جيري بيلاي، أكد تضامن المجلس مع الشعب الفلسطيني والوقوف بحزم مع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، مشددا على أنه «سيرفع صوته دوما ضد أشكال الظلم، بغض النظر عن الجهة التي تمارسه أو المكان الذي يحدث فيه».

وجاء كلام القس جيري بيلاي خلال استقباله، الخميس، في مقر المجلس بمدينة جنيف السويسرية، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في سويسرا السفير إبراهيم خريشي، و«سكرتير ثاني» دعاء نوفل من البعثة، بحضور المديرة التنفيذية لبرنامج مجلس الكنائس العالمي لمنطقة الشرق الأوسط كارلا خيويان، ومدير الشؤون الدولية في المجلس بيتر بروف، ومديرة الاتصالات في المجلس ماريان إيجدرستن.

وقال بيلاي: «وجهة نظرنا تنطلق من أساس الشهادة المسيحية، فنحن منظمة قائمة على الإيمان، وإيماننا يدعونا للعمل من أجل العدالة والسلام والدفاع عن الحقوق في العالم».

واستنكر بيلاي اعتداء مستوطن على كنيسة «حبس المسيح» في البلدة القديمة من مدينة القدس الشرقية، مؤكدا إدانة المجلس لكل الأعمال العدائية التي تتجاهل الرموز الدينية. وأضاف: «بغض النظر عن توجهاتنا ومعتقداتنا، يتوجب علينا احترام المعتقدات والرموز الدينية المقدسة لدى الآخرين».

فرنسا: إلغاء انتخاب نائب «تشمل دائرته إسرائيل»

باريس: «الشرق الأوسط»

ألغى المجلس الدستوري الفرنسي، الجمعة، انتخاب النائب مير حبيب (يمين) في يونيو (حزيران) 2022 في الدائرة الثامنة للفرنسيين المقيمين في الخارج، والتي تشمل خصوصاً إسرائيل واليونان وإيطاليا.

وسيجري تنظيم انتخابات جديدة في غضون ثلاثة أشهر.

حبيب المقرّب من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، كان قد انتُخب نائباً في الدورة التشريعية السابقة.

ولفت المجلس الدستوري إلى أنّ «متعاطفين مع حبيب بثّوا خلال الدورة الثانية من التصويت على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، رسائل تطالب بالتصويت لهذا المرشح، خلافاً لأحكام المادة 49 من قانون الانتخاب». وأضاف أنّ «حبيب أنشأ خطوطاً ساخنة ومراكز مساعدة لتعبئة عدد كبير من المشغّلين ليتعاملوا مع الناخبين الذين يواجهون صعوبات في التصويت الإلكتروني»، موضحاً أنه في ظلّ هذه الدعوات «قد يكون تمّ الاقتراح على الناخبين بشكل غير منتظم، التصويت عن طريق الإنترنت مكانهم».

ورأى المجلس الدستوري أنّ «هذه التجاوزات والمناورات، بالنظر إلى الفجوة في الأصوات التي لوحظت في الدورة الثانية، من المرجّح أن تكون قد أثّرت على صدقية الاقتراع.

كذلك، يخضع مير حبيب لتحقيق بتهمة «اختلاس أموال عامّة»، بعد تقرير اشتبه في حصول مخالفات برواتب معاونيه البرلمانيين.

اتفقا مع «حماس» ثم قررا العمل بشكل مستقل

شابان من «فلسطينيي 48» خططا لمهاجمة جنود إسرائيليين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) والشرطة، أمس الجمعة، أمام المحكمة المركزية في حيفا، أنهما أجهضا محاولة لتنفيذ عمليات مسلحة ضد جنود إسرائيليين تقف وراءها حركة «حماس» في قطاع غزة، التي نجحت في تجنيد شابين من مواطني إسرائيل العرب.

وحسب لائحة الاتهام، فإن الشابين محمد أمين مصلح (24 عاماً) ومحمد فياض محاميد (28 عاماً)، من قرية معاوية في المثلث الشمالي بالقرب من مدينة أم الفحم، اعتقلا قبل بضعة أسابيع بعد اكتشاف «عزمهما تنفيذ عملية تفجير عبوة ناسفة في إسرائيل بتوجيه من حركة (حماس) في قطاع غزة». وفي أثناء التحقيق معهما، تبين أن ناشطين يتبعون لـ«كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، في قطاع غزة، جندوا مصلح من أجل تنفيذ عملية تفجيرية في الأراضي الإسرائيلية، وأن مصلح جند محاميد.

وقال محققو «الشاباك» أمام المحكمة، إن الشابين لم يوافقا على طلبات «حماس»، وقطعا اتصالهما مع الناشطين في القطاع بسبب الخلاف حول تفاصيل العمليات المطلوبة. فقد طلبت «حماس» أن تنفذ عملية في يوم انتخابات الكنيست، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضد مواطنين يهود في إحدى البلدات الإسرائيلية، لكن الشابين رفضا المساس بالمدنيين، وأرادا تنفيذ العملية ضد جنود. وبعد قطع اتصالهما مع الناشطين في القطاع، واصل مصلح ومحاميد نشاطهما، حسب ادعاء «الشاباك»، وعملا على خطف أسلحة من جنود، وكان بحوزتهما سلاح من طراز «كارلو»، لاستخدامه لاحقاً في عمليات ضد جنود. وقد باشرا جمع معلومات حول محطة حافلات لنقل جنود ومحاولة إطلاق نار والعثور على مركبة مسروقة. وقاما أيضاً بفحص محطات حافلات مختلفة على طول شارع وادي عارة، وأنهما قررا تنفيذ العملية بالقرب من مفترق كفر قرع، وقريباً من قاعدة تدريبات تابعة للواء «جولاني»، كون هذه المحطة تكون مزدحمة بالجنود، خصوصاً في أيام الخميس. لكن المخابرات الإسرائيلية اكتشفت هذا النشاط قبل أن ينفذا خطوات عملية.

وأعلن «الشاباك» للمحكمة أنه يرى في هذه القضية تطوراً خطيراً، حيث إنها تكشف مرة أخرى أن «حماس»، «تواصل جهودها لتوريط مواطنين عرب في إسرائيل بعمليات إرهاب داخل البلدات اليهودية لتشويش حياة المواطنين، وأن هناك من يقع في حبائلها منهم ويوافقون على تنفيذ خططها».

ووجهت النيابة للشابين تهمة الاتصال بعميل أجنبي، وتقديم خدمات لتنظيم إرهابي، والتآمر على تنفيذ عمليات قتل في ظروف خطيرة، والسعي لحيازة سلاح وإطلاق النار الحي. وقررت تمديد اعتقالهما إلى حين انتهاء الإجراءات القضائية ضدهما.

«المركزي» أفاد بانخفاضها 20 %

لماذا تراجعت تحويلات المصريين في الخارج... وهل يدعمها «تعويم الجنيه»؟

القاهرة: أسامة السعيد

واصلت تحويلات المصريين في الخارج تراجعها، بعد نمو قياسي في العام المالي 2021 - 2022. وكشف «البنك المركزي» للبلاد عن «انخفاض تحويلات المصريين العاملين بالخارج بنسبة 20,9 %، خلال الربع الأول من العام المالي الحالي 2022 - 2023». وفي حين عدَّ مراقبون التراجع «أمراً طبيعياً» بالنظر إلى ارتفاع تكلفة المعيشة في دول عدة حول العالم، خلال العام الماضي، فإنهم أشاروا إلى أنه «إشارة مهمة»؛ إذ تمثل تلك التحويلات مورداً رئيسياً للاقتصاد المصري من العملات الأجنبية.

وأفاد بيان رسمي لـ«المركزي المصري»، الخميس، بأن تحويلات المصريين في الخارج سجلت 6,4 مليار دولار، خلال الربع الأول من العام المالي الحالي 2022 - 2023، مقابل 8,1 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام المالي الماضي.

وكانت التحويلات قد بدأت التراجع، العام الماضي، وبلغت، خلال الأشهر الثمانية الأولى من 2022، نحو 20,9 مليار دولار، مقابل نحو 21,4 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق، وفق بيان للبنك المركزي المصري في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وبلغت تحويلات المصريين في الخارج، خلال العام المالي 2021 -2022)، مستوى تاريخياً عندما سجلت 31,9 مليار دولار، مقابل نحو 31,4 مليار دولار في العام المالي السابق، ونحو 27,8 مليار دولار في العام المالي 2019 - 2020، ما جعل مصر «خامس أكبر متلقٍّ للتحويلات الخارجية عالمياً»، وفقاً لتقرير «الهجرة والتنمية» الصادر عن البنك الدولي في مايو (أيار) الماضي.

وينبه الدكتور وائل النحاس، الخبير الاقتصادي المصري، إلى «التعامل بحرص مع دلالة الأرقام المجردة التي تعلَن بشأن تحويلات المصريين في الخارج»، مشيراً إلى أن الحديث عن تراجع تلك التحويلات «أمر طبيعي» بالنظر إلى «الطفرة التي شهدتها فترات سابقة نتيجة تسريح أعداد كبيرة من المصريين العاملين بالخارج نتيجة تداعيات أزمة فيروس كورونا وتوقف شركات عدة عن العمل».

وقال النحاس، لـ«الشرق الأوسط»: «بعد أزمة التسريح التي أعقبت تفشي كورونا، لجأ كثيرون إلى تحويل مستحقاتهم إلى مصر، وهو ما ساهم في ارتفاع التحويلات خلال فترة الجائحة».

ويضيف أن «انخفاض التحويلات، خلال الأشهر الماضية، يرتبط بانخفاض رواتب أعداد غير قليلة من العمالة المصرية بالخارج، وارتفاع تكاليف الحياة بالنسبة لقطاعات واسعة منهم، وهو ما يُعرّض هذه القطاعات من العمالة إلى مخاطر تآكل الدخل، ويؤثر سلباً على قدراتهم الادخارية، وبالتبعية يقلص تحويلاتهم لبلدانهم الأصلية».

ويُقدَّر عدد المصريين العاملين بالخارج بنحو 12 مليون شخص، تحتضن المملكة العربية السعودية منهم نحو 2,5 مليون مصري، تليها الإمارات والكويت، ويعمل بكل منهما نحو 600 ألف مصري، وفق تصريحات مُتلفزة لسها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن «المركزي المصري» قرارات عُرفت بـ«تعويم الجنيه»، وقال البنك إن «سعر الصرف سيعكس قيمة الجنيه المصري مقابل العملات الأجنبية الأخرى بواسطة قوى العرض والطلب، في إطار نظام سعر صرف مرن». كما تعلن الحكومة إجراءات وعمليات توقيف لمتعاملين في العملات الأجنبية بالبلاد خارج السوق الرسمية.

ويُرجع الدكتور إسلام جمال الدين شوقي، الخبير الاقتصادي، وعضو «الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي»، تراجع تحويلات المصريين بالخارج، في الفترة الأخيرة، إلى أسباب عدة؛ منها «حالة التخبط الاقتصادي العالمية، وكذلك إعادة ترتيب أولويات الإنفاق لدى كثير من المصريين العاملين بالخارج نتيجة ارتفاع مستويات التضخم والمعيشة، إضافة إلى تقلبات سعر الصرف مما جعل البعض منهم يرسل النفقات الضرورية لأسرهم في مصر والاحتفاظ بالدولار لأكبر فترة ممكنة، فضلاً عن وجود سوق موازية سوداء للدولار، مما يجعل الكثير من المصريين يفضلون التحويل بعيداً عن البنوك».

ويضيف شوقي، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك طريقة تُعرَف باسم (المقاصة)، وتظهر، على سبيل المثال، عندما يريد تحويل (مبلغ من الدولارات) إلى مصر، فيسلّمه لشخص موجود معه في نفس الدولة، على أن يقوم شخص آخر يتبع من (متسلم الدولارات)، بتسليم أهل الشخص (المرسل) مقابل هذا الدولار في مصر بالجنيه، وذلك مقابل سعر أعلى من السعر المعلَن في البنوك المصرية، وتدخل هذه التحويلات في نطاق عمليات تحويلية غير مرصودة لدى بيانات أجهزة الدولة الرسمية». ويرى شوقي أن استقرار سعر الصرف «سيساهم في ارتفاع تحويلات المصريين بالخارج»، مطالباً الحكومة والبنك المركزي بـ«العمل على زيادة ثقة المصريين بالخارج في مسار التحويل الرسمي، وذلك عبر حوافز حقيقية من أجل تشجيع التحويلات، وعدم ترك فرصة لعودة السوق السوداء».

«أوقاف مصر» تنفي تحصيل فواتير كهرباء المساجد من المصلين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت وزارة الأوقاف المصرية «تحصيل فواتير كهرباء المساجد من المصلين». وردت «الأوقاف» في إفادة رسمية (الجمعة) على أنباء انتشرت على بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن توقف الحكومة المصرية عن سداد فواتير الكهرباء الخاصة بالمساجد، وإلزام المصلين بسدادها ترشيداً للنفقات لتوجيهها لبناء المساجد الجديدة.

وحذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من «خطورة ترويج الإشاعات». وقال، إن «الإشاعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها (آثم) في حق نفسه ودينه ومجتمعه، ساعٍ إلى الاضطراب والفوضى».

وأكدت «الأوقاف المصرية» (الجمعة) أنه «لا صحة لتوقف الحكومة المصرية عن سداد فواتير الكهرباء الخاصة بالمساجد وإلزام المصلين بسدادها ترشيداً للنفقات لتوجيهها لبناء المساجد الجديدة». وشددت «الأوقاف» (وهي المسؤولة عن المساجد في مصر) على «تحمّلها سداد جميع فواتير الكهرباء الخاصة بالمساجد بالكامل من دون تحصيلها من المصلين، أو تحميلهم أي أعباء أو رسوم مالية». لكنها أوضحت أن «المستفيدين من ملحقات المساجد أياً كان استخدامها (دور مناسبات أو دور حضانة أو مكاتب إدارية مستأجرة لممارسة أي نشاط إداري أو تجاري) يتحملون فاتورة استهلاك الكهرباء الخاصة بها، دون أن يُحمل ذلك على عداد المسجد».

وأشارت الوزارة في هذا الصدد إلى أن «عمليات الإحلال والتجديد للمساجد، وكذلك بناء المساجد الجديدة، يتم الإنفاق عليها بشكل منفصل، من دون أن يؤثر ذلك في الخدمات المقدمة للمصلين بالمساجد».

ووجّه الرئيس المصري الشهر الماضي بـ«وضع خطة متكاملة لإنشاء مساجد تابعة لوزارة الأوقاف على مستوى المحافظات المصرية كلها، بحيث تكون جامعة لجميع الأنشطة الدعوية، ومقارئ القرآن الكريم، ومنارة لنشر صحيح الدين على امتداد البلاد، مع مراعاة حسن انتقاء مواقعها، وتخصيص مساحة مناسبة لها، وذلك إلى جانب رفع كفاءة المساجد الرئيسية الكبرى في كل محافظة».

ويولي السيسي قضية «تجديد الخطاب الديني» أهمية كبرى، وكثيراً ما تتضمن خطاباته الرسمية ومداخلاته في المناسبات العامة دعوة علماء الدين للتجديد. ويشدد السيسي على أن «قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة، في مواجهة (أهل الشر) الذين يحرّفون معاني النصوص ويُخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم».

وخاضت السلطات المصرية معارك سابقة لإحكام سيطرتها على منابر المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة قَصَرَ الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً عن وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما تم توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر».

عقب توجيهات حكومية لتنظيم عملها بالمحافظات كافة

هل تحد خطة «تطوير المجازر» في مصر من غلاء اللحوم؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وزيرا التنمية المحلية والزراعة يتابعان المرحلة الأولى من مشروع تطوير المجازر بالمحافظات المصرية (وزارة التنمية المحلية)

أثار إعلان الحكومة المصرية عن خطة لـ«تطوير المجازر» في ربوع البلاد، تساؤلات حول تأثير ذلك على الحد من غلاء اللحوم الحمراء. وتشهد مصر ارتفاعاً لافتاً في أسعار السلع تأثراً بتداعيات الحرب على أوكرانيا. وسجلت أسعار اللحوم البلدي ارتفاعات متتالية خلال الفترة الماضية، وتجاوز سعر الكيلوغرام من اللحوم الحمراء 250 جنيهاً (الدولار يساوي نحو 30,28 جنيه مصري).

وتواجه مصر أزمة غلاء عقب انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار، وكانت معدلات التضخم في مصر قد بلغت معدلات قياسية هي العليا منذ 5 سنوات. وأكدت الحكومة المصرية أنها «تقوم بتنفيذ خطة متكاملة لتطوير ورفع كفاءة جميع المجازر بالمحافظات على أحدث النظم التكنولوجية، ومراعاة الاشتراطات الفنية والبيئية والصحية كافة». وقال وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، (الجمعة)، إن «الوزارة تسعى لإيجاد منظومة حديثة واقتصادية لإدارة وتشغيل المجازر كافة، التي سيتم تطويرها للحفاظ على استثمارات الدولة المصرية في هذا المشروع، والارتقاء بهذه الصناعة فيما يخص عمليات تصنيع اللحوم والجلود، بما يساهم في توفير لحوم آمنة وصحية وبجودة عالية للمواطن وبأسعار مناسبة، وتوفير فرص عمل للشباب وتقليل الاستيراد».

ويرى مراقبون أن «أسعار اللحوم الحمراء تأثرت بارتفاع سعر الأعلاف، وبالتالي زيادة تكلفة الإنتاج». ولفت المراقبون إلى أن «خطة تطوير المجازر يبدو أنها للوقوف في وجه تجار الأعلاف، لكونهم السبب الرئيسي في أسعار اللحوم الحالية»، في حين توقع نقيب الجزارين في مصر، يوسف البسومي، في تصريحات قبل أيام، أن «تشهد أسعار اللحوم زيادة مستقبلية».

ودفعت الحكومة المصرية، في وقت سابق، بـ«حملات رقابية»، وخصصت «منافذ لبيع السلع المخفضة»، لمواجهة أي «غلاء في الأسعار». وتؤكد السلطات المحلية في مصر أنه «لا تهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار».

واستعرض وزير التنمية المحلية، مع وزير الزراعة المصري، السيد القصير، وعدد من المسؤولين والمحافظين (الجمعة)، الموقف التنفيذي للمرحلة الأولى من المشروع القومي لتطوير ورفع كفاءة المجازر بالمحافظات، ومعدلات تنفيذ المشروعات الجارية.

ووفق إفادة لوزارة التنمية المحلية بمصر، «يبلغ عدد المجازر في المرحلة الأولى نحو 41 مجزراً في 22 محافظة، لتنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكومة بضرورة الاهتمام بصحة المواطنين، وتوفير لحوم حمراء (آمنة) وبجودة عالية وأسعار مناسبة». وأضاف بيان «التنمية المحلية» أن «المشروع يهدف إلى الحفاظ على البيئة من التلوث، وزيادة القيمة المضافة من خلال الاستفادة من المنتجات والمخلفات كافة بصورة اقتصادية مناسبة».

من جهته، أشار وزير الزراعة المصري إلى أنه تم «التأكيد خلال الاجتماع على ضرورة الانتهاء من تطوير المجازر في توقيتاتها المحددة وتطبيق كل الاشتراطات، بما يضمن تنفيذها بالمواصفات المطلوبة بالتنسيق مع وزارة البيئة وهيئة سلامة الغذاء، لضمان تحقيق التكامل بين الأجهزة المعنية بالمنظومة كافة».

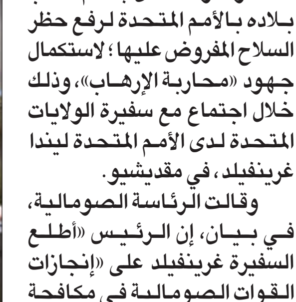
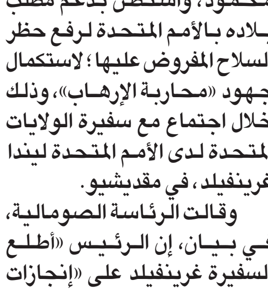
في السياق ذاته، تقوم الحكومة المصرية بتوفير اللحوم الحمراء بأسعار مناسبة، عبر السيارات المتنقلة أو منافذ وزارة التموين أو منافذ جهاز الخدمة الوطنية، للمساهمة في استقرار أسعار اللحوم بالأسواق.

بعد تأييد القرار من قادة دول شرق أفريقيا

هل ترفع الأمم المتحدة حظر السلاح عن الصومال؟

القاهرة: تامر الهلالي



ليندا غرينفيلد ممثلة أميركا لدى «الأمم المتحدة» خلال كلمة بمقر المنظمة في نيويورك (منظمة الأمم المتحدة)

رغم «النجاحات» التي تقول السلطات الصومالية إنها تحققها في حربها ضد حركة «الشباب» المصنفة «إرهابية»، لا تزال حكومة البلاد ترى في «حظر السلاح» المفروض من الأمم المتحدة على مقديشيو «عقبة» أمام استئناف وحسم «الحرب ضد الإرهاب».

وفي تطور نوعي، وخلال قمة عقدت في مقديشيو، (الأربعاء)، أيد رؤساء دول وحكومات الدول المجاورة للصومال، وهي: (جيبوتي، وإثيوبيا، وكينيا)، دعوة جارهم إلى «رفع حظر الأسلحة المفروض من الأمم المتحدة بالكامل بحلول نهاية هذا العام»، بحسب بيان ختامي للقمة.

وقال ممثلو الدول المشاركة في القمة، عبر بيانهم، إن «رؤساء القمة وافقوا على إنشاء آلية عمل أمنية مشتركة لدول الجوار؛ لاستئصال (الإرهابيين)، وفتح جبهات قتالية متعددة جنوب ووسط الصومال».

وقبل أسبوع، تقريباً، طالب الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، واشنطن بدعم مطلب بلاده بالأمم المتحدة لرفع حظر السلاح المفروض عليها؛ لاستكمال جهود «محاربة الإرهاب»، وذلك خلال اجتماع مع سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا غرينفيلد، في مقديشيو.

وقالت الرئاسة الصومالية، في بيان، إن الرئيس «أطلع السفيرة غرينفيلد على «إنجازات القوات الصومالية في مكافحة الإرهاب وتحرير المناطق، كما أشاد بجهود الولايات المتحدة لما تقدمه من مساعدة كبيرة في محاربة إرهابيي حركة (الشباب)».

ولفت الرئيس الصومالي إلى «الخطر الذي يمثله نشاط (الإرهابيين) على أمن واستقرار المنطقة». متطرقاً إلى «التحدي الذي يمثله حظر الأسلحة المفروض على الصومال لإعادة بناء الجيش وتسريع القضاء على الإرهاب».

وفرض «مجلس الأمن الدولي» حظراً على الأسلحة في الصومال منذ عام 1991؛ بسبب انهيار الحكومة المركزية آنذاك، ورغم المساعي الصومالية لإنهاء الحظر، اعتمد مجلس الأمن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قراراً يقضي بتمديد الحظر.

وبينما يحظر القرار على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة توفير أسلحة ومعدات عسكرية للصومال بشكل مباشر وغير مباشر، فإنه يتضمن «استثناءات» في إطار التدريب العسكري والدعم الفني، والمساعدات الأخرى المقدمة لتدريب الجيش الصومالي، وتحسين مؤسساته، ومنع القرصنة والسطو المسلح قبالة سواحل الصومال، ويسري الاستثناء على: «بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصومال، وبعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال، وأميركا، وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي وتركيا».

ومنذ يوليو (تموز) الماضي، يشن الجيش الصومالي، ومسلحو عشائر وسط البلاد، عمليات عسكرية ضد الحركة، معلناً عن «تحقيق انتصارات كبيرة»، فضلاً عن «استعادة السيطرة على مدن عدة، ومقتل مئات من مسلحي الشباب».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال أحمد جيسود، الباحث الصومالي المتخصص في شؤون القرن الأفريقي، إن «الصومال يقود جهوداً دبلوماسية وسياسية مكثفة لرفع حظر السلاح، بالتعاون مع دول عربية تدعمه وأصدقاء غربيين، من المتوقع أن تثمر عن نتائج ملموسة هذا العام».

وأشار جيسود إلى أن الصومال «يحقق انتصارات نوعية على الأرض في حربه على الإرهاب، وهو ما يمثل ورقة إيجابية أخرى في الضغط من أجل رفع الحظر».

وأيد موسى شيخو، المحلل السياسي الإثيوبي، التقدير السابق بقرب إنهاء حظر السلاح، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «قد يحدث اختراق في الملف في ظل التقارب الصومالي - الأميركي، والمطالبات النوعية متعددة الأطراف من دول القرن الأفريقي بالإجراء نفسه».

وأضاف شيخو: «قد يحدث رفع للحظر؛ لأن هناك مخاطر ملموسة على عدة دول في القرن الأفريقي من تفشي (الإرهاب)، وهناك أيضاً مصالح غربية قد تصبح عرضة للتهديد»، مردفاً: «لكن (اتخاذ القرار) لن يكون بالسرعة التي تنشدها حكومة الصومال، وحكومات دول شرق أفريقيا».

قادة باكستان يناقشون سبل الرد على التفجير الدامي لمسجد بيشاور

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

اجتمع القادة السياسيون والعسكريون في مدينة بيشاور الباكستانية الجمعة لمناقشة سبل الرد على ما وصفها رئيس الوزراء بأنها «موجة جديدة من الإرهاب»، وذلك بعد أربعة أيام من تفجير مسجد أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص في المدينة الواقعة في شمال غربي البلاد.

وفجر من يشتبه في أنه انتحاري إسلامي نفسه وقت الصلاة يوم الاثنين في منطقة شديدة التحصين بالمدينة تضم مكاتب للشرطة وإدارة مكافحة الإرهاب. وقالت الشرطة إن المهاجم كان يرتدي زيها.

وجميع القتلى من الشرطة باستثناء ثلاثة، وذلك يعد أكبر عدد من القتلى يسقطه مسلحون بالدولة الواقعة بجنوب آسيا في صفوف الشرطة.

وقال رئيس الوزراء شهباز شريف لقيادات الجيش والمخابرات في كلمته الافتتاحية بالاجتماع «الأمة بأسرها تريد أن تعرف كيف ستتم مواجهة هذا الخطر وما الإجراءات التي يمكن اتخاذها للقضاء على هذه الموجة الجديدة من الإرهاب».

وأضاف «سنستخدم كل الموارد في حدود قدرتنا لمحاربة هذا الخطر».

واتهمت السلطات الباكستانية «جماعة الأحرار»، التي تصنفها الولايات المتحدة جماعة إرهابية، بتنفيذ الهجوم. وهذه الجماعة هي فصيل منشق عن حركة طالبان الباكستانية.

في غضون ذلك، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف الجمعة أنه لا خيار آخر لدى باكستان سوى قبول الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي للإفراج عن المساعدات المالية التي لا بد منها، وإن كانت «تفوق الخيال». ووصل وفد من صندوق النقد الدولي إلى إسلام آباد الثلاثاء للتفاوض بشأن صرف شريحة جديدة من المساعدة المالية في إطار برنامج معلق منذ أشهر.

ضبط نحو ألفين من عناصره خلال العام الماضي

تركيا: توقيف 18 من عناصر «داعش» بعد القبض عليهم في غرب البلاد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت محكمتان تركيتان توقيف 10 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، ألقي القبض عليهم في عمليات أمنية بولايتي تشناق قلعة وكوجا إيلي بغرب البلاد. وأمرت محكمة في تشناق قلعة، الجمعة، بحبس 5 من بين 9 من المتشبه بانتمائهم إلى التنظيم الإرهابي، وذلك بموجب قرار من النيابة العامة في إطار التحقيقات ضد أنشطة التنظيم في الولاية. وألقي القبض على العناصر التسعة في عملية مداهمات نفذت، الخميس، وشملت 7 عناوين محددة سلفاً في إطار التحقيقات التي تجريها النيابة العامة ضد خلايا تنظيم «داعش» الإرهابي. وقالت مصادر أمنية إنه تم خلال العملية القبض على 9 مشتبه بهم وضبط كثير من المواد الرقمية والمطبوعات والوثائق المحظورة، التي تروج لفكر تنظيم «داعش» الإرهابي، وبندقية صيد غير مرخصة و52 رصاصة خلال عمليات التفتيش.

وبعد الإجراءات في مركز الشرطة، تم نقل المشتبه بهم إلى القصر العدلي، حيث قررت محكمة حبس 5 منهم والإفراج عن 3، بشرط وضعهم تحت الرقابة القضائية، وإطلاق سراح مشتبه به واحد.

وفي ولاية كوجا إيلي، قررت المحكمة حبس 5 متهمين على ذمة التحقيق بعد القبض عليهم في عملية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي. وقالت مديرية الأمن في كوجا إيلي، في بيان الجمعة، إنها أطلقت عملية بهدف كشف أنشطة تنظيم «داعش» بالولاية وإحباطها، وإن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لها ألقت القبض على 5 مشتبه بهم خلال العملية.

وأضاف البيان أنه تمت إحالة الموقوفين إلى القضاء، الذي أصدر بدوره قراراً بحبسهم على ذمة التحقيق. وكان وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، صرح، الخميس، بأن سلطات الأمن أوقفت 1981 شخصاً خلال 1042 عملية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي خلال عام 2022.

وأضاف صويلو أن السلطات التركية أوقفت أيضاً 95 شخصاً في 60 عملية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي منذ مطلع العام الحالي.

وأعلنت السلطات التركية، في الأشهر الأخيرة، القبض على عدد من العناصر القيادية في صفوف التنظيم الإرهابي.

وتواصل أجهزة الأمن التركية حملاتها المكثفة على عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي في أنحاء البلاد والمستمرة منذ آخر عملية نفذها التنظيم في إسطنبول ليلة رأس السنة عام 2017.

وألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية، خلال الأسابيع الماضية، القبض على عشرات الأجانب الذين عملوا في صفوف التنظيم بمناطق الصراع بسوريا والعراق، وبعضهم كلف بتنفيذ تفجيرات إرهابية في إسطنبول وأفيون كارحصار جنوب تركيا. وسبق أن أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تنفيذ كثير من العمليات الإرهابية التي شهدتها تركيا خلال الفترة بين عامي 2015 و2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص، وإصابة المئات، كان آخرها هجوم وقع ليلة رأس السنة عام 2017، واستهدف نادي «رينا» الليلي بمدينة إسطنبول، وتسبب في مقتل 39 شخصاً، وإصابة 69 آخرين، غالبيتهم من الأجانب. ومنذ ذلك الوقت، تواصل أجهزة الأمن التركية تعقب وملاحقة عناصر التنظيم وخلاياه النائمة، عبر آلاف العمليات الأمنية التي أسفرت عن ضبط عدد من الإرهابيين الذين تولوا مهام قيادية داخل التنظيم، كما تم ترحيل مئات العناصر من مقاتلي التنظيم الذين احتُجزوا في تركيا وشمال سوريا، إضافة إلى منع آلاف من دخول البلاد، بسبب صلات تربطهم بالتنظيم الإرهابي.

وأعلنت وزارة الداخلية التركية، مؤخراً، أنه تم ترحيل 8 آلاف و585 إرهابياً أجنبياً، من 102 جنسية، منذ اندلاع الاضطرابات في سوريا عام 2011 وحتى الآن.

وقالت الوزارة، في بيان، إنها تواصل فعاليات ترحيل الأجانب الوافدين إلى أراضيها بهدف الانضمام إلى تنظيمات إرهابية مثل «داعش»، وإن 1075 من هؤلاء الإرهابيين يحملون جنسية إحدى دول الاتحاد الأوروبي، و44 من الولايات المتحدة. وأضاف البيان أن السلطات التركية رحلت 126 إرهابياً إلى 12 دولة أوروبية عام 2019، و95 إرهابياً إلى 8 دول أوروبية العام الماضي، و61 إرهابياً إلى 8 دول أوروبية خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي، وأن فرنسا جاءت في المرتبة الأولى من حيث عدد الإرهابيين المرحلين إليها، تلتها ألمانيا، ثم هولندا، وبلجيكا، وفنلندا، والسويد، ورومانيا وبريطانيا.

أحد أفراد قوة «دلتا» الأميركية يكسر حاجز الصمت ويروي قصة مشاركته في اعتقال الرئيس العراقي

«حارس صدام» قدّم معلومات كشفت مكان اختبائه في تكريت

باريس: «الشرق الأوسط»

في 13 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2003، ألقت قوة كوماندوس أميركية القبض على الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي اختفى من الصورة مباشرة عقب سقوط العاصمة بغداد. وكان البحث والقبض عليه من أولويات القيادة الأميركية السياسية والعسكرية، خصوصاً بعد أن تفاقمت العمليات التي تستهدف هذه القوات في عدد من المناطق العراقية. ورأى الجميع مشهد صدام وهو يخرج من حفرة ضيقة مغطاة بالحشائش والتراب والرمل كان يختبئ تحتها فيما يشبه الغرفة البدائية المحفورة تحت الأرض التي كان يصل إليها الهواء من خلال أنبوب بلاستيكي. صدام كان ملتحياً، «منكوش» الشعر، لا يبدو عليه الخوف، بل الاندهاش، وحوله أفراد قوة «دلتا فورس» الأميركية التي كانت مكلفة بالقبض عليه.

لكن حتى تاريخه، لم يجرؤ أي من العسكريين الذين شاركوا في العملية على الكشف عن التفاصيل التي أفضت إلى القبض على المطلوب الأول للقوات الأميركية (من بين 55 مطلوباً) في المحلة المسماة «الدور» في منطقة تكريت المناصرة تقليدياً لحكم صدام، وذلك بسبب القانون الأميركي الذي يأمر بكتم التفاصيل حتى عام 2028، بيد أن الرقيب أول كيفين هولاند، تجرأ وكسر الحظر، وذلك من خلال تسجيلات بودكاست مسماة بالإنجليزية «Danger Close» المخصصة للشؤون العسكرية الأميركية، والتي يديرها الضابط السابق في القوات الخاصة الأميركية جاك كير. وقد نجح الأخير في إقناع العسكري كيفين هولاند بأن يتحدث، لا بل أن يكون حديثه مصوراً، وذلك في 9 ديسمبر الماضي. وأخيراً، أفرج كير عن «شهادة» هولاند. ونقلت صحيفة «لو فيغارو» قبل يومين بعض تفاصيل هذه الشهادة، علماً بأن العدالة الأميركية لم تحرك حتى اليوم ساكناً، ولم تلاحق أياً من الشخصين المسؤولين عن كشف أحد أهم الأسرار التي بقيت طي الكتمان عقدين من الزمن، خصوصاً هوية الشخص الذي «باع» الرئيس العراقي الأسبق.

تتّبع قيادة العمليات العسكرية الخاصة التي يقع مقر قيادتها في مدينة تامبا في ولاية فلوريدا، نهجاً صارماً يمنع أياً من أفرادها من الحديث إلى الصحافة بأي شكل من الأشكال، لكن يبدو أن كيفين هولاند أراد المخاطرة كأن سراً دفيناً يجثم على صدره ولم يعد يحتمل التستر عليه؛ لذا تحدث وفصّل وأطال.

9 أشهر انقضت منذ سقوط بغداد وبقي صدام حراً طليقاً. وآخر ظهور له تم يوم 9 أبريل (نيسان) وقد اعتلى سطح سيارة ليخاطب جمهوراً من العراقيين عندما كانت الدبابات الأميركية على مداخل العاصمة. القيادة الأميركية كانت قد أطلقت عملية «الفجر الأحمر» للقبض على صدام، وخصصت مكافأة كبيرة لمن يوفر معلومات تُفضي إلى القبض عليه، والأهم أن آلافاً من الجنود والمخابرات (كيفين هولاند ذكر أن العدد يصل إلى 30 ألف رجل من المشاة) قد جُندوا لهذه المهمة، إضافةً إلى مجموعة ضيقة من «قوة دلتا» بينهم هولاند، ولكن كل ذلك بقي دون طائل حتى تمكنت هذه القوة من وضع اليد على أكثرية حرس صدام الخاص، والأهم أن من بينهم كان م. إ. م. الذي يصفه هولاند بأنه كان «الأقرب» لصدام. ووفق رواية هولاند، فإن م. أعطى جميع التفاصيل عن مكان اختباء صدام في قرية «الدور» المطلة على نهر دجلة والواقعة على بُعد 10 كلم من تكريت، وذلك في مزرعة معزولة تقود إليها طريق مستقيمة تقوم مجموعة من الرجال بمراقبتها لتجنب أي مفاجأة.

ويؤكد الراوي أن م. رافق القوة الأميركية وقادها إلى مكان اختباء صدام الذي بلغته في الثامنة والنصف مساءً. ويصف هولاند عمل المجموعة التي بدأت برفع الحشائش والتربة ووصلت إلى لوح بلاستيكي مقوى نزعته فظهرت تحته كوّة الحفرة البالغ عمقها 3 أمتار. ومن أجل تلافي أي مفاجأة أو فخ، لم يتردد أحد أفراد القوة من استخدام قنبلة فُجرت في الدهليز. بعدها، تأكد للفرقة التي استخدمت أنوار أسلحتها الكشافة، أن صدام يختفي في هذا المكان. ولمزيد من التفاصيل، يسرد هولاند أنهم أنزلوا كلباً بوليسياً إلى الحفرة، لكنه تراجع خوفاً.

كانت المفاجأة عندما سمعت القوة صوتاً قادماً من تحت الحفرة، ورد عليه المترجم الملحق بالقوة بالعربية، ثم رأت القوة يدين تمتدّان إلى الخارج، ثم برز رأس صدام وجسده، وصرخ أحدهم: «يا للهول، إنه صدام!». بعدها أُخرج صدام من الحفرة التي خرج منها وهو يحمل مسدساً من طراز «غلوك 18». وما إن أصبح في متناولهم، يروي هولاند، حتى وجّه إليه أحد أفراد الفرقة ضربة قوية على وجهه لشل حركته. وبعد أن استعاد صدام امتلاك أعصابه، توجه إلى الجنود الأميركيين بالإنجليزية قائلاً: «أنا صدام حسين، رئيس العراق، وجاهز للتفاوض». وجاء الرد عليه: «سنرى ذلك لاحقاً يا أخ». وأضاف أحدهم: «الرئيس بوش يرسل إليك تحياته». بعدها، نُقل صدام بطوافة إلى تكريت، ومنها إلى بغداد بعد أن أُخذ منه مسدسه الذي قُدم لاحقاً للرئيس بوش الابن. والمسدس موجود اليوم في المكتبة التي تحمل اسم الرئيس الأسبق في مدينة دالاس.

يؤكد هولاند أنه شخصياً مَن نزل إلى الغرفة التي كان يختبئ فيها صدام، مستعيناً بالضوء المثبت على مسدسه، إلا أنه عاد للخروج ليطلب مسدساً آخر لتحسين الرؤية. وفي وصفه للغرفة، يقول إنها بطول مترين وكافية ليتمدد فيها رجل على أريكة بسيطة، وسقفها كان مسنوداً بألواح خشبية، ومزودة بمروحة. وعمد هولاند إلى تصوير مقطع فيديو قصير بثته شبكة «فوكس نيوز». ووفق المعلومات التي جمعها الطرف الأميركي من المخبرين، فإن صدام كان يقضي غالبية وقته في الخارج، وتحديداً في المزرعة القريبة من الحفرة، وإن اثنين من حرسه الخاص كانا يتوليان مهمة الطبخ.

في الطوافة التي نقلته، استعاد صدام رباطة جأشه «عندما تبين له أنه لن يُقتل». ولأن العسكريين الذين كانوا معه في الطوافة خافوا من أن يقفز منها للإفلات من الأسر؛ فقد أحاطوا به بقوة ومنعوا عنه أي حركة. وفي التفاصيل، يقول هولاند إن أحد أفراد الفرقة كان يمسك بشعره من الخلف وآخر بلحيته من الأمام. وحسب هولاند، فإن الخلاصة التي توصل إليها الجنرال ريكاردو سانشيز، بعد أن زار صدام في سجنه، أن الأخير «متعاون وراغب في الحديث ومتقبل لمصيره». وكانت نهاية صدام، بعد محاكمة دامت شهوراً، الإعدام شنقاً.

طبيب في الجيش الأميركي يفحص الرئيس العراقي صدام حسين بعد اعتقاله في 13 ديسمبر 2003 (غيتي)

خلال اتصال هاتفي بين بايدن والسوداني

أميركا تؤكد التزامها «الإطار الاستراتيجي» مع العراق



جو بايدن (أ.ب)



محمد شياع السوداني (رويترز)

بغداد: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس الأميركي جو بايدن، في اتصال هاتفي أجراه مع رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، أول من أمس، التزام الولايات المتحدة باستقرار العراق وباتفاقية «الإطار الاستراتيجي» التي نظمت العلاقة بين بغداد وواشنطن منذ توقيعها عام 2008 في عهد الحكومة الأولى لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

وأفاد بيان صادر عن البيت الأبيض بأن بايدن بحث مع السوداني، خلال الاتصال الهاتفي، «التطورات الإقليمية». وأضاف أن بايدن «أكد التزام الولايات المتحدة باتفاقية الإطار الاستراتيجي مع العراق، وأشاد بجهود رئيس الوزراء لتعزيز سيادة العراق واستقلاله». وتابع: «جدد الزعيمان التزامهما بضمان عدم تمكن تنظيم (داعش) من تهديد الشعب العراقي مرة أخرى أو الأمن الإقليمي والدولي».

وذكر البيان أن «الرئيس بايدن اغتنم فرصة زيارة العاهل الأردني للبيت الأبيض لدعوته للانضمام إلى الاتصال، وأكد الملك عبد الله الثاني دعم الأردن للعراق من خلال مشروعات البنية التحتية الاستراتيجية المشتركة».

ورحب بايدن بالزيارة المرتقبة لوزير الخارجية العراقي فؤاد حسين والوفد المرافق له الأسبوع المقبل إلى واشنطن لمواصلة مناقشة البرامج المتفق عليها.

ويأتي اتصال بايدن قبل أيام من زيارة مرتقبة لوزير الخارجية العراقي يرافقه محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق لواشنطن لمناقشة أزمة ارتفاع أسعار الدولار مع البنك الفيدرالي الأميركي. ويأمل العراق منحه فترة سماح لكي يتمكن من ضمان استقرار السوق عبر خفض سعر الدولار.

أجرت أخيراً إعادة انتشار لقواتها في مناطق خفض التصعيد

تركيا «تثبّت» وجودها في سوريا بـ 10 آلاف جندي وعشرات القواعد العسكرية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت الأشهر الماضية عمليات إعادة انتشار أو دمج للنقاط العسكرية التركية في مناطق خفض التصعيد شمال غربي سوريا، وهي نقاط تأسست بموجب اتفاق تركي - روسي عام 2017 ضمن محادثات مسار آستانة الذي تشكّل تركيا وروسيا وإيران الدول الضامنة له.

وأتاح الاتفاق لتركيا التوسع في نشر نقاط عسكرية في مناطق التّماس ضمن مناطق خفض التصعيد، المعروفة باسم «منطقة بوتين – إردوغان» بين قوات النظام وحلفائها، وقوات المعارضة. وتوسعت خريطة الانتشار العسكري التركي حتى منتصف عام 2021 لتضم 113 موقعاً عسكرياً بين قاعدة عسكرية ونقطة مراقبة تنتشر في 5 محافظات، بواقع 55 في حلب، و43 في إدلب، و9 في الرقة، و4 في الحسكة، و2 في اللاذقية، لكنها تقلصت لاحقاً نتيجة عمليات إعادة الانتشار إلى 64 نقطة عسكرية.

ويشكّل انتشار الجيش التركي في شمال غربي سوريا عائقاً أمام تقدم قوات النظام والقوات الروسية والميليشيات الإيرانية، حيث تتوزع النقاط والقواعد العسكرية على شكل خطوط صد تجعل من الصعب تقدم تلك القوات باتجاه مناطق سيطرة المعارضة دون الاشتباك مع القوات التركية مباشرةً.

وطرأت تغييرات على خريطة انتشار القوات التركية في مناطق خفض التصعيد مع المشاورات المستمرة مع روسيا، ثم البدء في محادثات التطبيع مع النظام السوري بوساطة روسيا، والتي بدأت على مستوى أجهزة الاستخبارات والأمن لفترة طويلة قبل أن يتم تصعيدها إلى مستوى وزراء الدفاع التركي والروسي والسوري في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وحسب تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، تنتشر في مناطق خفض التصعيد حالياً 7 ألوية عسكرية للقوات التركية، موزعة على 49 قاعدة عسكرية رئيسية، بواقع: 13 قاعدة في ريف حلب الغربي، و30 قاعدة في ريف إدلب، منها 11 في ريف إدلب الشرقي، و13 في ريف إدلب الجنوبي، و6 نقاط في ريف إدلب الغربي، و3 قواعد في ريف حماة، و3 في ريف اللاذقية.

وترتبط بتلك القواعد عشرات النقاط العسكرية تحيط بالقواعد الرئيسية، لتأمين الدعم اللوجيستي للقوات التركية، ويتألف كل لواء مقاتل من 1500 جندي، أي إن العدد الكامل للقوات التركية في تلك المناطق يصل إلى 10 آلاف و500 جندي بكامل عتادهم.

وأشار التقرير إلى أن كل قاعدة عسكرية تحوي عشرات الجنود وقد يصل العدد إلى المئات، باختصاصات مختلفة (هندسة - قوات خاصة - مدفعية وصواريخ - اتصالات وإشارة) مدعومة بقطع مدفعية ودبابات ومدرعات ومضادات طيران، وكاسحات ألغام، إضافةً إلى أجهزة اتصالات عسكرية وأبراج للهواتف النقالة للشبكات التركية.

وتدعم القوات التركية قواعدها في تلك المناطق بـ200 دبابة، و400 عربة مدرعة، و800 ناقلة جند مصفحة، إضافة إلى عشرات الشاحنات وسيارات الدفع الرباعي.

وحسب التقرير، تتمركز غالبية القوات التركية جنوب طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم4)، بنحو 25 قاعدة عسكرية، أي إن أكثر من نصف القوات التركية ينتشر بمحاذاة وجنوب الطريق.

وتتوزع القوات التركية في قرى وبلدات ريف حلب الغربي، هي: كفر نوران، وكتيان، وأبين، والأتارب، وتقاد، ودير سمعان، والفوج 111، وجبل بركات، والأبزمو، وكفركرمين، وكفرناصح، وجبل صلوة.

وتوجد القوات التركية في ريف إدلب الشرقي، في مطار تفتناز، وآفس، ومجارز الصالحية، وبنش، وتل صندل، وسرمين، ومعارة عليا، والنيرب، ومجدليا، ومعر بليت، وكدورة.

أما في ريف إدلب الجنوبي، فتوجد القوات التركية في المسطومة، ونحليا، وجبل الأربعين، والرويحة، وبينين، وشنان، وتل النبي، وأيوب، وكنصفرة، والبارة، وبليون، وقوقفين، ومعراتا، وسيغاتا. وفي ريف إدلب الغربي، في قرى: اشتبرق، وفريكة، والكفير، وجنة القرى، وعين البيضا، والناجية.

وتوجد القوات التركية في ريف حماة الغربي في قسطون، وخربة الناقوس والقرقور، وفي ريف اللاذقية في كل من تلال الكبينة، وتل الحدادة، والزيتونة.

وبدأت القوات التركية، قبل يومين، الانسحاب من النقطة العسكرية في بلدة قسطون جنوب طريق «إم 4»، باتفاق مع روسيا، وقامت بنقل الكتل الإسمنتية من النقطة الواقعة في منطقة سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي باتجاه النقاط الشمالية، حيث عبرت الشاحنات التركية جنوب طريق «إم 4» متجهةً إلى شماله.

وتقع نقطة قسطون العسكرية في منطقة سهلية، تفصلها بضعة كيلومترات عن مواقع قوات النظام السوري في ناحية جورين، ومن شأن انسحاب القوات التركية من منطقة سهل الغاب تسهيل الوصول للطريق والسيطرة على مدينة جسر الشغور. وأنشأت القوات التركية هذه النقطة في يناير (كانون الثاني) 2021، وأخرى بالقرب من قرية آفس الواقعة شمال مدينة سراقب، الخاضعة لسيطرة قوات النظام وميليشيات موالية لها من جنسيات غير سورية، شرق إدلب، وأعقب ذلك إنشاء نقطة في جسر الشغور في أبريل (نيسان) من العام ذاته.

> **تدعم القوات التركية قواعدها في تلك المناطق بـ200 دبابة و400 عربة مدرعة و800 ناقلة جند مصفحة إضافة إلى عشرات الشاحنات وسيارات الدفع الرباعي**

وكانت تحركات تركية في إدلب لفتح طريق (إم 4) قد بدأت، مؤخراً، تنفيذاً لمذكرة التفاهم الموقّعة مع روسيا في موسكو في 5 مارس (آذار) 2020 فيما يمكن أن يكون الخطوة الفعلية الأولى للتقدم في مسار التطبيع بين أنقرة والنظام السوري برعاية روسيا، التي تبذل جهوداً للحفاظ على قوة الدفع في هذا المسار.

وبدأت أنقرة عقب اجتماع وزراء الدفاع في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، التركيز على ملف فتح طريق حلب اللاذقية الدولي (إم 4)، الذي كان استمرار إغلاقه نقطة سلبية سجّلتها موسكو على الجانب التركي منذ توقيع مذكرة التفاهم في موسكو في مارس 2020، ووضع الملف مرة أخرى على الطاولة خلال محادثات ولقاءات التطبيع بين تركيا والنظام السوري. وأفادت مصادر من المعارضة السورية وتقارير إعلامية بأن تركيا ترغب في تشغيل الطريق بإشراف ثلاثي منها مع روسيا والنظام، الذي لطالما تمسك بأن تكون له السيطرة الكاملة على الطريق الذي تسيطر قواته بالفعل على معظمه، بينما تسيطر القوات التركية والفصائل الموالية لها على قطاع صغير منه.

وكشفت تقارير أن مسؤولين من الجيش والمخابرات التركية، أبلغوا الفصائل بالاستعداد لتشغيل الطريق، وأن تركيا تريد، أولاً، عدم تسليم الطريق بالكامل قبل اختبار فاعلية آلية التعاون الثلاثي، على أن يتم تسليمه للنظام وسحب النقاط التركية منه بعد التأكد من أنه لن تقع اشتباكات ومعارك جديدة على الطريق تتسبب في موجة نزوح جديدة باتجاه أراضيها، وهو ما سيفاقم مشكلة اللاجئين التي تعد بنداً أساسياً في المحادثات مع النظام وروسيا.

وأفادت تقارير بعقد اجتماعين، الأسبوع قبل الماضي، بين مسؤولين أتراك وقيادات في «هيئة تحرير الشام»، تناولت حماية وتأمين نقاط المراقبة التركية على الطريق وعدم الاقتراب منها (كما حدث مؤخراً في اقتحام متظاهرين بعض تلك النقاط احتجاجاً على التقارب مع النظام)، كما أكدت عدم القيام بأي أعمال تؤدي إلى إفشال خطة فتح الطريق في حال الاتفاق مع دمشق وموسكو. وأضافت التقارير ذاتها أن تركيا طرحت خطة لتشغيل طريق «إم 4» وفتح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغيل معبر «باب الهوى» الخاضع لسيطرة «هيئة تحرير الشام»، والذي يطالب النظام بالسيادة عليه والإشراف على تشغيله.

وجاءت التحركات التركية على طريق «إم 4» في وقت كشفت فيه وزارة الخارجية الروسية عن مشاورات جرت بين نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، ومساعد وزير الخارجية الإيراني علي أصغر حاجي، بشأن إقامة «حوار بنّاء» بين تركيا والنظام السوري.

والثلاثاء، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن موسكو تدعم اهتمام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بتسوية وتطبيع الأوضاع بشكل عام بين الجارتين، تركيا وسوريا، وإنه تم التوصل إلى اتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية (محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق)، معتبراً أنه «من المنطق أن تكون الاتصالات المقبلة مخصصة لتطبيع العلاقات التركية - السورية بوساطة من روسيا وإيران (الدولتين الضامنتين مع تركيا لمسار آستانة)».

وجاءت تصريحات لافروف بشأن إشراك إيران في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، بعد أقل من يوم واحد على تصريحات للرئيس التركي رجب طيب إردوغان أكد فيها أن هناك ضرورة لاستمرار اللقاءات بين بلاده وروسيا وسوريا، مع إمكانية انضمام إيران، من أجل الوصول إلى تحقيق الاستقرار في شمال سوريا.

وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريحات، الخميس، أن المحادثات الثلاثية مع الجانبين السوري والروسي ستتواصل، وسيُعقد في الأيام القادمة، اجتماع تقني بين وفود من تركيا وسوريا وروسيا لاستكمال محادثات الموضوعات التي طُرحت في محادثات وزراء الدفاع ورؤساء المخابرات في موسكو في 28 ديسمبر، مضيفاً أنه يتم «بذل كل ما نستطيع من جهد، بهدف التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال هذه المحادثات». وشدد على أن هدف بلاده من المحادثات هو مكافحة التنظيمات الإرهابية وأنها لن تتخذ أي خطوات قد تؤثر سلباً على السوريين، المقيمين في تركيا أو الموجودين في الداخل السوري، وأن هدف تركيا هو عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، ولكن بطريقة آمنة وطوعية ودون التسبب بأي ضرر، و«يجب أن يفهم الجميع هذا الأمر بشكل واضح».

مقاتلون من فصيل إسلامي تدعمه تركيا في ريف مدينة الباب بمحافظة حلب يوم 8 يناير الماضي (أ.ف.ب)



معارضون للتطبيع بين تركيا والنظام السوري خلال مظاهرة احتجاجية في إدلب يوم 6 يناير الماضي (إ.ب.أ)

«اتحاد الشغل» التونسي: سعيد اختار الطريق الخطأ

تونس: المنجي السعيداني

عقد الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، أمس، اجتماعاً ضم رؤساء الاتحادات الجهوية التابعة للاتحاد، بهدف الرد على استهداف العمل النقابي من قبل السلطات التونسية، بعد اعتقال قيادي نقابي، والتقدم بشكوى ضد 17 نقابياً من قطاع النقل، في ظل اتهامات للرئيس بالسيطرة على الحكومة والقضاء، واستعمالهما للجم أفواه الأصوات المعارضة.

وانتقد نور الدين الطبوبي، رئيس اتحاد الشغل، خلال هذا اللقاء الذي قد يكون حاسماً في تحديد مستقبل علاقة الرئاسة بنقابة العمال، خاصة بعد تهديدها مؤخراً بشن إضراب عام، الرئيس قيس سعيد، قائلاً إن رئيس الجمهورية اختار الطريق الخطأ عندما تحدث من ثكنة الحرس الوطني، مبرزاً أن حديثه «قائم على التهديد والوعيد، ويستهدف العمل النقابي واتحاد الشغل، وقد جاء في واقع سياسي اتسم بفشل المسار، الذي دعا إليه الرئيس والمقاطعة الحضارية له»، مضيفاً أن الكلمات التي استعملها رئيس الجمهورية، مثل التطهير والحرب والخيانة العظمى «لا تتناسب مع الواقع التونسي»، ومعتبراً أن خطاب الرئيس «خارج السياق الشعبي، وهدفه لفت الأنظار عن النتائج الهزيلة، والفشل الذريع للمسار السياسي الذي اقترحه على التونسيين».

وأضاف الطبوبي، أن الرئيس «اختار الطريق الخطأ، وكان عليه من باب الحكمة توحيد الشعب، بعد فشل مسار الانتخابات في الدورين الأول والثاني»، مؤكداً أن دور الجيش «حماية الوطن»، في انتقاد علني لاختياره توجيه خطاب من داخل ثكنة عسكرية، قال فيه أمام قياديين من الأمن إنه يخوض «معركة تحرير للحفاظ على الدولة»، كما انتقد الإضرابات النقابية، واتهمها بالتخفي وراء مطالب شعبية لتحقيق «مآرب سياسية».

ويرى مراقبون أن هذا الخطاب كشف عن حالة توتر حاد مع اتحاد الشغل، ذي النفوذ القوي في تونس، الذي أعلن عن اجتماع أمس لاتخاذ خطوات للرد على سعيد. وفي هذا الصدد، أكد المحلل السياسي التونسي بسام الحمدي أن الطرفين «يعيشان على طرفي نقيض، فالرئاسة ترى أن السلطة للدولة فقط والحكم لمؤسساتها، وهو رأي يقابله فكر آخر، قوامه أنه لا يمكن تقرير مصير البلاد وشعبها بمعزل عن سلطة اتحاد الشغل ومنظمات المجتمع المدني، وهذا ما عمّق الخلاف بين سعيد ونقابة العمال. فالأول يريد مزيداً من التحكم في السلطة وإدارة الحكم، والثاني لا يريد التفريط في دوره الوطني في اتخاذ القرارات الحاسمة، ومعركة الاتحاد مع السلطة بعد الثورة تحولت من جدال آيديولوجي، اتهمت فيه حركة النهضة الاتحاد بكونه مترجماً للفكر اليساري، إلى معركة ذات أبعاد مختلفة مع سعيد، أساسها القدرة على الحكم وصنع القرار في البلاد».

من جهة ثانية، أعلن الحرس الوطني في تونس عن إحباط 11 عملية هجرة غير شرعية، ليل أول من أمس، بسواحل الوسط. وأفاد المتحدث باسم الحرس الوطني، حسام الدين الجبابلي، بضبط 430 مهاجراً، من بينهم 356 شخصاً ينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء، والباقون تونسيون جرى التحري عنهم.

وتعقبت دوريات الحرس البحري قوارب المهاجرين بسواحل قرقنة وصفاقس والمهدية، في طريقها إلى السواحل الإيطالية. علماً بأن تونس شهدت في 2022 أعداداً قياسية من المهاجرين نحو السواحل الإيطالية، فاقت 18 ألفاً وفق بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الذي يعنى بمسائل الهجرة، بينما فُقد أثر نحو 600 في البحر من جنسيات دول مختلفة.

كما أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية، أول من أمس، وصول نحو خمسة آلاف شخص إلى أراضيها في يناير (كانون الثاني) الماضي، ضمن موجات الهجرة غير الشرعية، نحو نصفهم من تونس ودول أفريقيا جنوب الصحراء. وقالت إنه يجري التحري عن 1300 آخرين لتحديد هوياتهم.

«الوحدة» تعزز وجودها بمنح قروض ووحدات سكنية للشباب

المنفي وباتيلي يدعوان لإنهاء «الجمود السياسي» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود



الدبيبة خلال إطلاق المرحلة الأولى لمبادرته للإسكان الشبابي (حكومة الوحدة)

أعلن محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، أنه بحث مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، ما وصفه بـ«أفكار جادة» لإنجاز الانتخابات «في وقت قريب»، وأهمية المسارات المعززة للاستقرار والداعمة للانتخابات، وعلى رأسها المصالحة الوطنية، لافتاً إلى أن باتيلي وضعه في صورة لقاءاته ومشاوراته الأخيرة مع مختلف الأطراف المحلية والدولية.

من جهته، أدرج باتيلي الاجتماع في إطار مشاوراته المستمرة مع جميع الفرقاء الليبيين لإيجاد مخرج من حالة «الجمود السياسي»، لافتاً إلى أنه أطلع المنفي على اجتماعاته مؤخراً مع المسؤولين في الجزائر وبرازافيل والرباط. وبعدما أشاد بجهود المنفي، الذي قال إنه أظهر التزامه الوطني بالاستجابة لنداء الشعب الليبي لإقامة مؤسسات شرعية، وإرساء دعائم الاستقرار والسلام والحكم الرشيد، كرر باتيلي دعوته لكل الأطراف للانخراط بجدية في مسار الحل الوطني. وقال إنه اتفق مع المنفي على ضرورة أن «يرتقي القادة الليبيون إلى مستوى تطلعات الشعب، وأن يتوصلوا إلى توافق وطني ينهي الجمود السياسي، ويقود إلى إجراء انتخابات وطنية شاملة هذا العام».

بدوره، اعتبر عبد الله اللافي، نائب المنفي، لدى حضوره مساء أول من أمس، حفل تخريج الدفعة الرابعة من منتسبي القوات الموالية لحكومة الدبيبة، أن تخريج ما وصفه بوحدات عسكرية نظامية، يستهدف أن «يكونوا سداً منيعاً ضد أعداء الوطن، وحماة لحدوده وضماناً لأمنه واستقراره».

من جانبه، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» ووزير دفاعها أيضاً، خلال مشاركته في الحفل إلى جانب محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية للحكومة، والعقيد محمود حمزة آمر اللواء «444 قتال»، إن تخريج دفعات جديدة متدربة «يُعد لبنة راسخة في بناء القوات المسلحة». وتخلل الاحتفال عرض لوحدات رمزية من اللواء «444»، وما وصفته حكومة الدبيبة بجنود نظاميين، ووحدات من القوات الخاصة وعربات وآليات عسكرية.

في شأن آخر، واستمراراً لسياسته في استغلال المنح والقروض لتكريس شعبية حكومته ووجودها، أعلن الدبيبة، في بيان، أن المرحلة الأولى من مبادرة الإسكان الشبابي والأسر المحتاجة شملت توزيع قروض وقطع أراض على 25 ألف مستحق من 144 بلديةً، منها 18 ألف قرض و7 آلاف قطعة أرض. وكان الدبيبة قد أشرف على توزيع هذه القروض والأراضي السكنية، خلال احتفالية نظمتها وزارة الشباب، بمشاركة عدد من عمداء البلديات ومديري فروع مصرف الادخار والاستثمار العقاري ومدير شركة التهيئة العمرانية.

وسلم الدبيبة رفقة عدد من عمداء البلديات، القوائم النهائية لمديري فروع مصرف الادخار للبدء في استكمال الإجراءات، بينما أكد وزير الشباب ووكلاء الوزارة أن الخطوات المتخذة من قبل لجنة مبادرة الرئيس للإقراض ماضية بثبات، وأن العمل تم من خلال اللجان الفرعية بالمناطق، وتحت إشراف اللجنة المركزية. وأكد الدبيبة أن المرحلة الأولى من المبادرة أنجزت من خلال الإعلان عن المستفيدين، وطمأن المسجلين بالمنظومة بأن العمل مستمر لاستكمال المرحلة الثانية. وفي هذا السياق، نشرت أول من أمس حكومة الدبيبة قوائم المستفيدين من المرحلة الأولى لمبادرته للإقراض الشبابي، والأسر المحتاجة بمختلف البلديات.

من جهة أخرى، دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، أعضاءه لعقد جلسة رسمية، صباح الاثنين المقبل، بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، من دون أن يحدد جدول أعمال الجلسة، لكنه شدد في المقابل على ضرورة التزام النواب بحضورها. وكان صالح قد بحث، مساء أول من أمس، في مدينة القبة بالمنطقة الشرقية، مع سفير ألمانيا لدى ليبيا ميخائيل أونماخت، آخر مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا، والتأكيد على دعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي.

وقال أونماخت، الذي أنهى زيارة دامت أربعة أيام إلى بنغازي، إن إنهاء القاعدة الدستورية وإيجاد حل سياسي قائم على جهود باتيلي لتحقيق تطلعات الشعب الليبي في الوصول للانتخابات، شكّلا أهم محاور لقائه مع صالح.

الدبيبة يدعو الشركات العالمية لإعادة نشاطها في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، دعم الحكومة للجهود المبذولة من المؤسسة الوطنية للنفط لدعم تفعيل الاتفاقيات، وإبرام اتفاقيات جديدة تسهم في زيادة الإنتاج في النفط والغاز، داعياً الشركات العالمية لعودة نشاطها في ليبيا، بعد حالة الاستقرار التي تعيشها البلاد، وفق منصة «حكومتنا».

وجاءت دعوة الدبيبة خلال كلمته في افتتاح ملتقى دعم قطاع النفط والغاز، الذي عُقد صباح أمس في العاصمة طرابلس، وألقاها نيابةً عنه وزير المالية خالد المبروك، بحضور عدد من وزراء حكومة الوحدة الوطنية، وممثلين عن المؤسسة الليبية للاستثمار، والمصرف الليبي الخارجي، وعدد من المصارف العالمية، والشركات العالمية مثل «إيني»، و«توتال»، و«كونكوفليبس»، وكذلك الشركات المحلية العاملة في القطاع، مثل «الزويتينة»، و«الواحة»، و«الخليج العربي»، و«المبروك». وقالت منصة «حكومتنا» عبر صفحتها على «فيسبوك» أمس، إن ملتقى دعم قطاع النفط والغاز يهدف «إلى عرض خطة المؤسسة الثلاثية، ورؤيتها لزيادة الإنتاج في مجال النفط والغاز، وكذلك دعم القطاع المصرفي والمؤسسات المالية المختلفة برامج ومشروعات المؤسسة، ومناقشة الشراكة بين القطاع الخاص الليبي، والشركات الأجنبية العاملة في المجال بهدف تفعيل الشراكات».

سياسيون يترقبون إعلان المبعوث الأممي عن «آلية جديدة» تُمهّد للاستحقاق المرتقب

هل يتمكن الليبيون من إجراء الانتخابات الرئاسية هذا العام؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

يسعى عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، لدى جميع الأطراف المحلية والدولية للضغط على الساسة في البلاد لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية قبل نهاية العام الجاري، لكن جُل الليبيين يتساءلون عن مدى إمكانية تحقيق ذلك راهناً في ظل استمرار «التعقيدات القديمة» على حالها دون حلحلة.

وتطالب قطاعات عديدة في ليبيا، من سياسيين ومرشحين في الانتخابات المؤجلة وأكاديميين، بضرورة عقد الاستحقاق الذي سبق تأجيله، قبل نهاية العام الجاري، ويُبدون تخوفهم من دخول البلاد في مزيد من التوتر والتفكك السياسي اللذين قد يفضيان إلى عودة الاقتتال.

وبينما لا يزال الخلاف محتدماً بين مجلسي النواب و«الدولة» حول شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، دعا باتيلي دول الجوار الليبي إلى زيادة دعمها لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وللجنة العسكرية المشتركة (5+5) «من أجل تنفيذ خطة العمل المتعلقة بانسحاب المقاتلين والمرتزقة الأجانب».

وقال باتيلي، الذي استقبل بمقر البعثة بطرابلس ظهر أمس سفيري السودان والنيجر، إبراهيم محمد أحمد، وإسيك إيغ غاتو، والقائمَ بالأعمال لدولة تشاد بشير تريبو عبود، إنه «تم تبادل الآراء بشأن الأزمة المستمرة في ليبيا، والديناميات الأمنية في دول الجوار»، مشدداً على «التضامن وتنسيق الجهود، بوصفهما ضرورة لبناء الاستقرار والسلام في ليبيا، ورافعة للتكامل الإقليمي».

وسبق لمجلس النواب في السابع عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي تشكيل لجان نوعية مؤقتة لمدة أسبوعين، مهمتها التصدي للانسداد السياسي، كما أمهل رئيسه عقيلة صالح المجلس الأعلى للدولة 15 يوماً للرد عليه بشأن ملف «الوثيقة الدستورية».

وعلى أمل تحقيق ذلك، ينتظر الليبيون ما سيسفر عنه اجتماع مجلس النواب المزمع انعقاده الاثنين المقبل، بشأن تعقيدات «القاعدة الدستورية»، لكن جلال حرشاوي، الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، استبعد عقد الاستحقاق الليبي العام الجاري «لعدم وجود خطة محددة»، وقال: «لو أجريت العام المقبل لكان ذلك جيداً».

ورأى حرشاوي في مقابلة مع الإذاعة الفرنسية، مساء أول من أمس، أن الأمم المتحدة تتوجه إلى منح العملية السياسية في ليبيا زخماً جديداً خلال الشهر الجاري. وهو الطرح الذي يروج له في أوساط الليبيين منذ أواخر الشهر الماضي، متوقعين أن يعلن المبعوث الأممي خطة عمل جديدة لحلحلة الأوضاع المتجمدة في البلاد.

ويشير الكثير من الليبيين بأصابع الاتهام إلى ساستهم بأنهم يدعون إلى إجراء الانتخابات العامة، لكنهم يماطلون في ذلك من خلال مناكفات مع خصومهم بشأن شروط الترشح التي يجب تضمينها «الوثيقة الدستورية»، وهنا أوضح سليمان البيوضي، المرشح الرئاسي الليبي، أن «النخبة الحاكمة تبحث عن ذرائع لبقائها في السلطة أطول فترة ممكنة».

وقال البيوضي في إدراج له إن «الانتخابات هي الحل الوحيد، ولذلك يجب إجراؤها في أسرع وقت من خلال بعض التعديلات المطلوبة على القانونين رقم (1) و(2) لسنة 2021». أما فيما يتعلق بـ«القاعدة الدستورية» فرأى البيوضي أنها «ورقة تستخدم لتعطيل الانتخابات؛ ولن تنجز بسهولة في ظل تعنت قوى الأمر الواقع، ولذا سيجد المجتمع الدولي نفسه مضطراً لخطوة فرض الإرادات في ليبيا ليحافظ على كتلة متماسكة في صراعات أكبر».

والتعنت الذي أشار إليه البيوضي في حديثه لا ينفصل من وجهة نظر آخرين عن التحفز، الذي تبديه بعض الأطراف، سواء على المستوى السياسي أم العسكري. فيما يربط ليبيون بين تعقيدات المسار السياسي في البلاد، والعودة للغة السلاح، مبرهنين على ذلك بظهور اللواء أسامة جويلي، آمر المنطقة العسكرية بالجبل الغربي، من جديد، وسط القوات للإشراف على مشروع رماية بالأسلحة الخفيفة.

غير أن إدارة المنطقة العسكرية الغربية قللت من هذه المخاوف، وقالت إن هذا الحدث يأتي في إطار تنفيذ خطة تدريبية لوحدات المنطقة العسكرية، في إطار رفع المستوى القتالي لهذه الوحدات.

وسبق للمبعوث الأممي أن دعا في إفادته الأخيرة لمجلس الأمن الدولي الأطراف الليبية إلى البحث عن «آلية بديلة» لحل الأزمة السياسية الراهنة في البلاد، مشدداً على أن البلاد «يجب ألا تبقى مرهونة بالخلاف بين رئيسي مجلسي النواب والدولة».

وجاءت دعوة باتيلي متزامنةً حينها مع دعوات مماثلة لدول غربية، لوّحت أيضاً بإيجاد «آلية بديلة»، ما دامت الأوضاع السياسية مرهونة بخلافات مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، وهو الأمر الذي يتوقع سياسيون حدوثه قبل نهاية الشهر الجاري، استباقاً لإفادته المقبلة لمجلس الأمن الدولي.

عدّته الأساس «الأكثر جدية وواقعية وصدقية لحل النزاع»

إسبانيا تجدد دعمها للمبادرة المغربية للحكم الذاتي في الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

ذكر إعلان مشترك، صدر عقب أشغال الدورة الـ12 للاجتماع المغربي الإسباني رفيع المستوى الذي عُقد أول من أمس بالرباط، أن إسبانيا تجدد موقفها بشأن قضية الصحراء، والذي ورد في الإعلان المشترك، في السابع من أبريل (نيسان) 2022، عقب اللقاء بين العاهل المغربي الملك محمد السادس، ورئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز.

وجاء في إعلان أبريل الماضي أن إسبانيا تعتبر أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي، التي قدّمها المغرب سنة 2007 «هي الأساس الأكثر جدية وواقعية وصدقية لحل النزاع حول الصحراء».

كما أن إسبانيا اعترفت، في الإعلان المشترك نفسه، بأهمية قضية الصحراء بالنسبة للمغرب، وبالجهود الجادة وذات المصداقية للمغرب، في إطار الأمم المتحدة؛ لإيجاد حل متوافق بشأنها.

وأشار الإعلان المشترك إلى أن المغرب وإسبانيا مدعوّتان إلى تطوير «رصيد إنساني» جديد بهدف بلوغ شراكة شاملة في خدمة الجميع، مبرزاً أن جاليات المهاجرين المقيمين في البلدين تسهم بدورها في تعزيز التفاهم المشترك للمجتمعين.

وإدراكاً منهما للدور الأساسي للتعليم والثقافة والرياضة في التقريب بين الشعوب، اتفقت إسبانيا والمغرب على وضع مبادلاتهما في هذه المجالات في صلب علاقات التعاون القائمة بينهما. حيث أشار الإعلان المشترك إلى أن الطرفين يلتزمان فيما يخص مجال التعليم، بالعمل على تشجيع تبادل الوثائق المتعلقة بالبرامج المدرسية الجاري العمل بها؛ بهدف تسهيل التصديق والاعتراف بالتعليم والشهادات المسلَّمة للتلاميذ، مضيفاً أن البلدين سيعززان تعاونهما من أجل تشجيع تنقل الطلبة، وتبسيط المساطر الإدارية للطلبة المغاربة في إسبانيا.

من جهة أخرى، سجل البَلَدان الدينامية التي تشهدها اللغة الإسبانية بالمغرب، وأعربا عن التزامهما بتقوية تعلم اللغة الإسبانية في المدارس والإعداديات والثانويات المغربية، كما دعوَا إلى بلورة مخطط عمل مشترك من أجل المواكبة الفعالة لإحداث تخصصات مزدوجة اللغة داخل النظام التعليمي المغربي في مختلف مستوياته، تطبيقاً لمقتضيات مذكرة التفاهم التي جرى توقيعها بهذا الشأن، وكذلك إلى وضع برنامج للتكوين في اللغة الإسبانية بوصفها لغة تدريس لفائدة الأساتذة المغاربة.

كما اتفق الطرفان على زيادة التعاون في مجالات الإعلام والاتصال المؤسساتي، وبدء تحديث اتفاقية الإنتاج السينمائي المشترك، الموقَّعة في عام 1998، وصياغة اتفاقية للإنتاج المشترك المسموع والمرئي التي من شأنها أن تعكس توقعات كلا الطرفين. كما جدَّدت المغرب وإسبانيا التزامهما بحماية وضمان حقوق الإنسان، كقاعدة لا مَحيد عنها للتعايش الديمقراطي، وسيادة القانون والتحكيم الجيد، وتعزيز تعاونهما في هذا المجال خلال المرحلة الجديدة من العلاقات الثنائية.

وعلى الصعيد التجاري، أعربت المغرب وإسبانيا عن التزامهما بإنعاش المبادلات التجارية والاستثمارات، من أجل تنفيذ مشروعات تنموية مشتركة في إطار شراكة رابح - رابح، وفق ما جاء في الإعلان المشترك، مستفيدين في ذلك من الميثاق الجديد للاستثمار الذي اعتمده المغرب حديثاً، والذي يتلاءم مع التحولات المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والرامي إلى جعل المملكة وجهة استثمارية دولية، من خلال توفير فرص حقيقية في القطاعات الاستراتيجية. كما جرى الاتفاق على تجديد البروتوكول المالي القائم من خلال مضاعفة الموارد المتوفرة لتبلغ ما مجموعه 800 مليون يورو.

في سياق ذلك، اتفق الطرفان على الحاجة إلى تطوير الربط بشكل أكبر بين البلدين، وتسهيل التنقل، مرحّبين بتعاونهما الممتاز في مجال الماء، وجدّدا تأكيد اهتمامهما بتعزيزه بشكل أفضل، خصوصاً في مجال تحلية المياه والتدبير المندمج للموارد المائية وإعادة استخدام المياه العادمة.

وفي الجانب البيئي، ووعياً من البلدين بضرورة الاستجابة لحالة الطوارئ المناخية الحالية، والآثار الكارثية لصيف عام 2022، جدّد البلدان تأكيد التزامهما باتفاق باريس، مؤكدين أهمية تشجيع التعاون في مجال حلول التكيف مع التغيرات المناخية، والنهوض بالتدابير الناجعة للوقاية، والتكيف لتعزيز لزيادة القدرة على الصمود في وجه الجفاف. كما أعرب البلدان عن التزامهما بتعميق التعاون في مجال الوقاية المدنية، ولا سيما في مجال الوقاية من المخاطر، وتكوين الموارد البشرية وتبادل المعارف والتجارب، مع التزامهما بتدبير عصري لمراقبة الحدود، ومواصلة المضي قدماً بطريقة منظمة مع التطبيع الكامل لحركة الأشخاص والبضائع، بما في ذلك المقتضيات الملائمة للمراقبة الجمركية، ومراقبة الأشخاص على الصعيدين البري والبحري، وكذا مواصلة تبادل الخبرات والممارسات الفضلى في مجال سياسات السلامة الطرقية، وتنظيم اجتماع سنوي حول السلامة الطرقية بالتناوب في كل بلد.

من جهة أخرى، اتفق الطرفان على تعميق التعاون في المجال الفلاحي، من خلال إضفاء الطابع الرسمي على التعاون التقني الثنائي في مختلف المجالات، بما في ذلك التبادل في ميدان التعليم والتكوين المهني والاستشارة الفلاحية، والنهوض بالاستثمار الفلاحي، وتقاسم التجارب في مجال الأمن الصحي والصحة النباتية، والبحث في مجال الاقتصاد في الماء، وتوسيع التعاون اللاممركز، وتطوير التعاون الثلاثي المغرب - إسبانيا لفائدة البلدان الأفريقية. كما اتفقت إسبانيا والمغرب على ضرورة مواصلة النهوض بالمبادرات الثنائية، ومتعددة الأطراف في مجال العلوم والابتكار.

أكد أن البلدين تجمعهما «شراكة استراتيجية تتحدى الضغوط»

لافروف يدافع عن الجزائر ضد تلويح أميركا بمعاقبتها

الجزائر: بوعلام غمراسة

دافع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، عن الجزائر، ضد مساعٍ يقودها أعضاء بالكونغرس الأميركيّ لتفعيل القانون الخاص بمعاقبة «أعداء أميركا»، بسبب كثافة تعاون الجزائر مع موسكو في مجال السلاح الحربي. يأتي هذا الدفاع بعد أيام قلائل من إعلان الرئيس عبد المجيد تبون، أنه سيزور روسيا في مايو (أيار) المقبل، حيث يترقب الإعلان خلال هذه الزيارة عن توقيع عدة مشروعات لتعزيز التقارب في عدة ميادين بين البلدين، من بينها العسكري.

في مقابلة بثها القسم العربي لقناة «روسيا اليوم»، أول من أمس، قال وزير الخارجية الروسي، رداً على سؤال حول «رغبة واشنطن في معاقبة الجزائر لعدم مشاركتها في العقوبات ضد روسيا»، على خلفية الحرب في أوكرانيا، وما إذا كانت «الضغوط الأميركية ستؤثر على سياسة الجزائر تجاه روسيا»: «لقد سمعت أن هناك مجموعة من أعضاء البرلمان، 27 شخصاً على ما أعتقد، أرسلوا رسالة خاصة إلى وزير الخارجية بلينكن، معربين عن استيائهم من عدم مشاركة الجزائر في العقوبات، واقترحوا في هذا الصدد معاقبة الجزائر بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات».

وتابع لافروف موضحاً: «كما تعلمون لدينا مثل شعبي يقول: (هاجمتم الشخص الخطأ)... فالجزائريون ليسوا ذلك الشعب الذي يمكن أن يملي عليه أحد ما يجب أن يفعله، أو أن يتوقع منه بفرقعة أصبع من وراء المحيط تنفيذ توجيهات تتناقض بشكل مباشر مع مصالحه الوطنية. الجزائر، مثل غالبية الدول الأخرى، تحترم نفسها وتاريخها ومصالحها، وتبني سياستها استناداً إلى مصالحها، وليس استناداً إلى اتفاقيات من خلف الستار مع أولئك الذين يعدونك بالحلوى، وهم في الواقع يحاولون انتهاك المصالح الشرعية لمن يسمونهم شركاءهم».

وأكد لافروف أن بين روسيا والجزائر «شراكة استراتيجية تتحدى الضغوط، إذ تجمعنا بها علاقات طيبة، وقد دعمنا الجزائر في صراعها لإنهاء الاستعمار، واعترفنا بالجمهورية الجزائرية قبل ثلاثة أشهر من إعلانها»، مبرزاً أن الرئيس تبون «يفهم جوهر وتاريخ ومستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية - الجزائرية».

وتابع لافروف قائلاً: «لدينا حوار نشط مع الجزائر في جميع المجالات، ومستويات التبادل التجاري والاقتصادي معها مثيرة للإعجاب، وهي واحدة من أكبر ثلاثة شركاء في أفريقيا»، مشيداً بالشراكة بين الجزائر وروسيا في إطار «أوبك بلس»، ومؤكداً أن هناك توافقاً بينهما بخصوص استقرار أسعار الطاقة، و«لذلك يجب ألا يحاول أحد التلاعب بالأسعار، والدفع بها إلى جهة أو أخرى، مثلما تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها تجاه النفط والغاز الروسيين».

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، وجه 27 عضواً من الكونغرس الأميركي رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا فيها بفرض عقوبات على الحكومة الجزائرية، بسبب صفقات الأسلحة مع روسيا، وتضمنت الرسالة «مخاوف من تنامي العلاقات الوثيقة بين الجزائر وروسيا». واستند طلب البرلمانيين إلى أن الجزائر وقعت عام 2021 صفقات أسلحة مع روسيا قيمتها أكثر من 7 مليارات دولار، وأن من بينها بيعها طائرات مقاتلة متطورة من طراز «سوخوي Su - 57» لم تبعها روسيا لأي دولة أخرى، حسبهم.

ولم ترد الجزائر رسمياً على تهديدها بتوقيع عقوبات عليها، لكن الرئيس تبون لمح لهذا الموضوع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، خلال مقابلة بثها التلفزيون الحكومي الجزائري بقوله: «روسيا بلد صديق والولايات المتحدة بلد صديق. والصين والهند وبلدان الاتحاد الأوروبي بلدان صديقة... فأين يكمن المشكل في هذا؟ هل لأنك صديق يصبح بإمكانك أن تقول لي لا يجب أن تذهب عند الآخر!؟ لا... سأزور روسيا، لأن علاقاتنا بهذا البلد قديمة، كما سأزور الصين أيضاً».

والثلاثاء الماضي، أعلنت الرئاسة الجزائرية أن تبون اتفق مع الرئيس فلاديمير بوتين، خلال مكالمة هاتفية، على «زيارة دولة سيؤديها السيد رئيس الجمهورية إلى روسيا الاتحادية في شهر مايو المقبل».

رئيس «مجلس التكتل»: أوكرانيا هي الاتحاد الأوروبي... والاتحاد الأوروبي هو أوكرانيا

انطلاق صفارات الإنذار تزامناً مع قمة كييف

بروكسل: شوقي الريّس
كييف: «الشرق الأوسط»

على وقع صفّارات الإنذار المضادة للطائرات في أرجاء مدينة كييف، انعقدت القمة الرابعة والعشرون بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا، الأولى منذ بداية الحرب، بحضور خمسة عشر من أعضاء المفوضية، تتقدمهم رئيستها أورسولا فون دير لاين، في أكبر استعراض لعزم الأوروبيين على مواصلة الدعم غير المسبوق الذي يقدمونه لأوكرانيا منذ بداية الاجتياح الروسي أواخر فبراير (شباط) من العام الفائت.

وشدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في ختام القمة على أن انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي طريق لا عودة عنها، وأعرب عن أمله في بدء المفاوضات قبل نهاية هذه السنة. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقب القمة، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، إن الاتحاد يثني على الجهود التي بذلتها أوكرانيا لاستيفاء شروط الانضمام، مضيفاً أن الاتحاد سيواكب أوكرانيا في جميع مراحل الانضمام إلى الاتحاد، وأنه لن تكون هناك هدنة في الدعم الأوروبي الحازم بوجه الاعتداء الروسي، متابعاً: «أوكرانيا هي الاتّحاد الأوروبي والاتّحاد الأوروبي هو أوكرانيا»، في حين قالت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، إن الانضمام عملية تقوم على الكفاءات، وإنه لا توجد آجال قاسية، لكن ثمة أهدافاً لا بد من تحقيقها. وبعيداً عن رمزيّة هذه التصريحات الأوروبية الهادفة بشكل أساسي إلى تطمين الأوكرانيين بأن الاتحاد لن يتخلّى عنهم، تبدّت أمس بوضوح حدود الدعم الأوروبي الذي، بجانب المساعدات الاقتصادية والإمدادات العسكرية المدروسة بدقة، لن يتجاوز أبداً خطوط التدخل المباشر في المعارك الدائرة، ولن يضع عملية انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد على المسار السريع كما تطالب كييف بإلحاح منذ أشهر.

ولم تبخل رئيسة المفوضية من جهتها بالتصريحات الواعدة حول انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، مثل تأكيدها أن مستقبل أوكرانيا هو في الاتحاد، وأن مستقبل القارة يُكتب اليوم في أوكرانيا، لكنها أوضحت للرئيس الأوكراني أن طريق الانضمام ما زالت طويلة، ودونها حزمة كبيرة من الإصلاحات التي تستدعي جهداً كبيراً ومتواصلاً في مجالات عدة، مثل مكافحة الفساد، والدفاع عن حقوق الأقليات، والنظام الضريبي، واستقلالية السلطة القضائية.

في المقابل أعلنت فون دير لاين عن حزمة من التدابير الرامية إلى دمج الاقتصاد الأوكراني في السوق الداخلية الأوروبية. وتشمل هذه الحزمة عشرات المشاريع في قطاعات المال والاتصالات والطاقة والتعليم والمساعدات الاجتماعية لملايين اللاجئين الأوكرانيين في بلدان الاتحاد. إلى جانب ذلك، وعدت فون دير لاين بحزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا، قالت إن الاتحاد سيعلن عنها بمناسبة ذكرى مرور سنة على بداية الحرب. ولم تدخل في تفاصيل الحزمة، لكنها أكدت أن على روسيا أن «تدفع ثمناً على الدمار الذي ألحقته». ورأت أن العقوبات المتخذة منذ سنة أدت إلى تراجع الاقتصاد الروسي «جيلاً إلى الوراء»، مشيرة إلى أن تحديد سقف لسعر النفط الروسي عند مستوى 60 دولاراً يكلف موسكو 160 مليون يورو يومياً.

وأفادت مصادر المفوضية أمس بأن مجموع المساعدات المالية، المقدمة والموعودة، لأوكرانيا بلغت 50 مليار يورو، فضلاً عن منح جميع اللاجئين الأوكرانيين في بلدان الاتحاد كل الخدمات والحقوق التي يتمتع بها المواطنون الأوروبيون، وأن عدد الأوكرانيين الذين يستفيدون منها حالياً يزيد على أربعة ملايين.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي بات يدرك جيداً أن حدود الدعم العسكري الأوروبي لبلاده بات قريباً جداً، قد وضع كل ثقله خلال هذه القمة لتسريع عملية الانضمام إلى الاتحاد الذي يواجه معارضة شديدة من بعض الدول الوازنة مثل فرنسا وألمانيا وهولندا، مقابل تأييد بولندا ودول البلطيق المحاذية لروسيا. وقال زيلينسكي وكانت تقف إلى جانبه فون دير لاين: «إن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي يبعث الأمل في شعبنا، وهو الخطوة المنطقية لدعم كفاحنا ضد أكبر قوة معادية لأوروبا... سنواصل العمل معاً من أجل الانضمام». وطلب زيلينسكي من الأوروبيين تزويده بأسلحة بعيدة المدى تمكّن القوات الأوكرانية من الدفاع عن مدينة باخموت التي وصفها بالحصن المنيع، مؤكداً أن قواته لن تغادر المدينة مهما حصل. وبينما امتنع الجانب الأوروبي عن التعليق على هذا الطلب الذي لا يبتّ عادة في مثل هذا اللقاء، اعترفت مصادر مقربة من رئيس المجلس الأوروبي بأن موضوع المساعدات العسكرية لأوكرانيا، وبخاصة الأسلحة الهجومية المتطورة، يثير جدلاً عميقاً داخل الاتحاد، وتتضارب حوله الآراء بحيث بات يهدد وحدة الصف الأوروبي التي كانت السمة الرئيسية لموقف الاتحاد منذ بداية الحرب.

ومن جهته، رأى المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل، أن ما تشهده أوكرانيا اليوم هو «معركة الأنظمة الديمقراطية ضد الاستبداد، وتقتضي توجيه رسالة واضحة إلى المواطنين بأن الاتحاد الأوروبي الذي لم يتوقف عن دعم الأوكرانيين منذ بداية العدوان، سيواصل هذا الدعم حتى النهاية في كل المجالات». وقال بورّيل إن إجمالي المساعدات العسكرية التي قدمها الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا بلغ 12 مليار يورو حتى الآن، وكشف أن البلدان الأعضاء باشرت منذ فترة بتدريب ما يزيد على 30 ألف جندي أوكراني، بمن فيهم المكلفون تشغيل الدبابات الحديثة التي سيحصل عليها الجيش الأوكراني قريباً، وفي طليعتها دبابات «ليوبارد 2» الألمانية التي تملكها جيوش عدة دول أعضاء في الاتحاد.

وكان مسؤول أوروبي رفيع قد كشف أمس في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن المجلس الأوروبي لن ينظر في التقرير المقبل حول توسعة الاتحاد قبل أواسط خريف هذا العام، ما يعني أن وضع طلب انضمام أوكرانيا على المسار السريع مستبعد كلياً في الوقت الحاضر. وأضاف المسؤول أنه فضلاً عن اعتراض مجموعة من الدول على هذا الطلب، فإن ثمّة صعوبات لوجستية من المستحيل التغاضي عنها في الوقت الحاضر، وهي أن أوكرانيا في خضمّ حرب لا يعرف أحد ماذا ستكون نتيجتها وتداعياتها على المحيط الأوروبي، لكن يشير المسؤول إلى أن الاتحاد الأوروبي اليوم ليس كما كان عليه قبل الاجتياح الروسي لأوكرانيا؛ إذ أقدم على خطوات غير مسبوقة كسرت بعض المحرّمات، مثل الموافقة على إنفاق عسكري مخصص لإرسال أسلحة هجومية إلى دولة ثالثة، وإطلاق استراتيجية فك الارتباط مع الطاقة الروسية التي لم تكن واردة على الإطلاق لأشهر خلت.

الرئيس الأوكراني يتوسط رئيسة المفوضية ورئيس المجلس الأوروبي خلال مؤتمر صحافي امس (إ.ب.أ)

برلين تمنح رخصاً لتصدير دبابات طراز «ليوبارد 1»... وكييف تطالب بالمزيد «بعد كسر المحرمات»

ألمانيا تفاوض السويد لشراء منصات إطلاق لصالح أوكرانيا... واستوكهولم ترفض

برلين - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

بدأت ألمانيا محادثات مع الحكومة السويدية بشأن شراء منصات إطلاق محمولة من شأنها تعزيز قدرات أنظمة الدفاع الجوي (أيريس - تي) التي تخطط برلين لإرسالها إلى أوكرانيا وترفض استوكهولم حتى الآن توفيرها، فيما أكدت برلين أمس (الجمعة)، أنها بدأت بمنح رخص لتصدير دبابات طراز «ليوبارد 1» لأوكرانيا. وسوف تساعد منصات الإطلاق السويدية، القوات الأوكرانية، في حماية منطقة أكبر من الهجمات الروسية. وقالت تقارير إعلامية ألمانية إن وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، أثار هذه المسألة خلال زيارته للسويد، لكن الحكومة السويدية ترفض حتى الآن توفير هذه المنصات، وامتنعت وزارة الدفاع السويدية عن التعليق.

وأقامت شركة ديل الألمانية الخاصة لتصنيع الأسلحة نظام «أيريس - تي» الذي يعد من بين الأنظمة الأكثر تقدماً في العالم. وتستطيع الوحدات إطلاق صواريخ على مسافة 40 كيلومتراً لإسقاط طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر وطائرات مسيرة وصواريخ وصواريخ كروز. وأرسلت ألمانيا واحداً من أنظمة «أيريس - تي» إلى أوكرانيا، وتعتزم إرسال المزيد استجابة لنداءات كييف للحصول على أنظمة دفاع جوي لصد الهجمات الروسية بالصواريخ والطائرات المسيرة التي دمرت مدناً منذ بدء الغزو قبل عام تقريباً.

ونقلت صحيفة مجلة «شبيغل» الألمانية عن متحدث باسم وزارة الدفاع السويدية، قوله إن المناقشات بشأن إمداد أوكرانيا بأسلحة بحاجة لأن تراعي أن السويد قريبة من روسيا من الناحية الجغرافية، لكنها ليست عضواً بعد في حلف شمال الأطلسي. وتعترض تركيا حالياً على محاولة السويد وجارتها فنلندا الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وأكد المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبشترايت، أمس (الجمعة)، أن الحكومة منحت رخصة لتصدير دبابات طراز «ليوبارد 1» لأوكرانيا، دون التطرق إلى التفاصيل، حيث قال: «لا أريد أن أقول أكثر من ذلك في الوقت الراهن، فهذا الأمر سيأخذ شكلاً ملموساً خلال الأيام والأسابيع المقبلة». وكانت الحكومة الألمانية قررت حتى الآن توريد 14 دبابة حديثة طراز «ليوبارد 2» من مخزونات الجيش الألماني إلى أوكرانيا.

وكانت صحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس، ذكرت أن شركة «راينميتال» وشركة «إف إف جي» لإنتاج المركبات تعتزمان تجهيز العشرات من دبابات «ليوبارد 1».

ورحب السفير الأوكراني السابق في برلين ونائب وزير الخارجية الأوكراني الحالي أندري ميلنيك، بقرار الحكومة الألمانية، لكنه انتقد في الوقت نفسه، تأخر وقت هذه الخطوة. وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال ميلنيك أمس (الجمعة)، إن مجموعة راينميتال الألمانية كانت عرضت في أبريل (نيسان) الماضي، توريد 88 دبابة طراز «ليوبارد 1» إلى أوكرانيا، «وللأسف تم إهدار كثير من الوقت الثمين اللازم لتحويل الموقف الصعب على الجبهة لصالح أوكرانيا بشكل أسرع».

وأضاف ميلنيك أن كل يوم له أهميته الآن، مشيراً إلى أن إصلاح هذه الدبابات والتدريب عليها يمكن أن يستغرق شهوراً عديدة، «كما أن هناك صعوبات للأسف فيما يتعلق بموضوع الذخيرة». وقال الدبلوماسي الأوكراني: «نحن ندعو الحكومة الألمانية وبشكل شخصي تماماً وزير الدفاع بوريس بيستوريوس، للمضي قدماً بعد كسر المحرم الخاص بدبابات ليوبارد وتقديم شحنات أسلحة جديدة دون إبطاء».

وجدد ميلنيك مطالبته بإمداد بلاده بطائرات مقاتلة وسفن حربية وغواصات، وقال: «لم يعد يتعين وجود خطوط حمراء جديدة لدعم أوكرانيا في حربها من أجل البقاء، بكل الأسلحة المتاحة في ألمانيا».

وأفاد تقرير صحيفة «زود دويتشه تسايتونج» بأنه لا تزال توجد مشاكل حتى الآن في شراء الذخيرة اللازمة لهذه الدبابات.

وتجدر الإشارة إلى أن الدبابة «ليوبارد 1» هي أول دبابة قتالية يتم تصنيعها للجيش الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، وجرى إنتاج هذا الطراز في الفترة بين منتصف الستينات حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

في المقابل، تعد دبابات «ليوبارد 2» الـ14 التي تعهدت برلين بتوريدها إلى أوكرانيا أكثر حداثة من دبابات «ليوبارد 1» بشكل ملحوظ. وأفادت تقارير إعلامية بأن شركة «راينميتال» لديها أكثر من 88 دبابة منها.

وكان الرئيس التنفيذي لشركة «راينميتال» ارمين بابرجر، قال في تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاج» في يناير (كانون الثاني) الماضي: «حتى لو صدر قرار غداً بالسماح لنا بإرسال دباباتنا طراز (ليوبارد) إلى كييف، فإن عملية التسليم ستستغرق حتى أوائل العام المقبل». وأضاف بابرجر أن «المركبات لن يتم طلاؤها من جديد وحسب، بل تجب إعادة بنائها لاستخدامها في الحرب، إذ يتم تفكيكها بالكامل، وبعد ذلك تتم إعادة بنائها من جديد»، مشيراً إلى أنه لا يمكن لشركته أن تقوم بأعمال الصيانة من دون تكليف، حيث إن تكاليف هذه العملية تبلغ عدة مئات من ملايين اليورو «لا يمكن لـ(راينميتال) تمويل هذا بشكل مسبق». وأوضح هيبشترايت أن طلب تصدير الدبابات تم تقديمه بالفعل «منذ وقت طويل».

ووصل عدد دبابات «ليوبارد 1» التي تم إنتاجها في الفترة بين عام 1965 حتى منتصف الثمانينات إلى 4700 دبابة. وحسب بيانات الشركة المصنعة، لا تزال هناك 9 دول في 5 قارات تستخدم هذه الدبابات حتى اليوم.

نظام الدفاع الجوي IRIS-T

تخطط ألمانيا لبناء درع صاروخي متعدد الطبقات، بنشر نظام IRIS-T المضاد للصواريخ من صناعة شركة Diehl Defense التي تتخذ من بافاريا مقراً لها، وصواريخ Arrow 3 الإسرائيلية الاعتراضية، وأنظمة باتريوت الأميركية

IRIS-T (نظام تصوير بالأشعة تحت الحمراء - قادر على التحكم في اتجاه الدفع عبر المحرك)

توجيه بالأشعة تحت الحمراء: يمكن لنظام الصور العالية الدقة التمييز بين التدابير المضادة - مثل المشعل الحراري والليزر - وبين الهدف الحقيقي

الرأس الحربي: 11.4 كلغم من العناصر الشديدة الانفجار والمجزأة

المدى: 40 كلم، يمكن أن يصل إلى ارتفاع 20 كلم، بسرعة 3 ماخ (3.700 كلم/الساعة)

ميزة التثبيت على الهدف قبل الإطلاق: النظام يسمح للصاروخ بالتثبيت على الهدف أثناء وجوده في حاوية الإطلاق. «التثبيت على الهدف قبل الإطلاق» يعطي الهدف تحذيراً أقل بكثير من الثبيت بعد الإطلاق، مما يحسن فرص الإصابة

توجيه الدفع: يغير زاوية مسار الصاروخ بشكل أسرع وأكثر إحكاماً من الأهداف الأكثر قدرة على المناورة

النظام: رادار متعدد الوظائف بزاوية 360 درجة (أعلاه)، يمكنه تتبع عدة أهداف في نفس الوقت، ونظام إطلاق صواريخ (الصورة أدناه) ومركز تحكم بالحرائق

المصدر: Bloomberg, Defence, Global Security الصور: Diehl Defence غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«التصعيد من أجل التهدئة» استراتيجية بايدن في أوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وصلت الحرب في أوكرانيا إلى مرحلة جديدة، في حين تشهد الاستراتيجية الأميركية تحولاً مهماً؛ فالمخاوف من نشوب حرب نووية تتراجع، والمخاوف من حرب طويلة المدى تستنزف الجميع تتزايد؛ لذلك تكثف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن دعمها لأوكرانيا، على أمل الوصول إلى حل دبلوماسي للأزمة فيما بعد، اعتماداً على استراتيجية «التصعيد من أجل التهدئة» التي قد يكون من الصعب تنفيذها حسب المحلل الاستراتيجي الأميركي هال براندز.

ويقول براندز في تحليل نشرته وكالة (بلومبرغ) للأنباء إنه بعد مرور نحو عام على بدء الحرب، أصبح الغموض الذي يحيط بمسارها أشد من ذي قبل. ففي الأشهر الستة الأولى من الحرب كانت روسيا صاحبة زمام المبادرة: وكانت الأسئلة الرئيسية هي: متى...؟ وأين...؟ وما شكل النجاح الذي ستحققه عند الهجوم؟ وخلال الشهور الخمسة التالية استردت أوكرانيا زمام المبادرة، وحاول المحللون التكهن بمكان واحتمالات الهجمات المضادة التالية.

الآن أصبح من الصعب التنبؤ بما يمكن أن يحدث، ولا بمن صاحب التقدم. ربما يستعد كلا الجانبين لهجمات جديدة. وكلا الجانبين يتعامل مع مزيد من خسائر أرض المعركة، مع الحصول على قدرات جديدة قد تجعل من الصعب تمييز نقاط القوة النسبية لكل طرف.

وربما يعتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الوقت هو أفضل حليف له، وأنه إذا واصل تدمير البنية التحتية الأوكرانية، مع الاحتفاظ بما كسبه في أرض المعركة على الأقل، فقد يتمكن من ترسيخ حالة حرب ممتدة يكون تفوق القوة البشرية لروسيا حاسماً فيها. في المقابل تعد أوكرانيا الوقت عدواً لها، ويجب أن تستغل ضعف القوات الروسية وقلة تسليحها حالياً قبل وصول قوات روسية جديدة يجري حشدها إلى أرض المعركة، وقبل زيادة وتيرة الإنتاج العسكري الروسي، وأخيراً قبل أن يتراجع دعم الحلفاء الغربيين لكييف.

وتبدو إدارة بايدن متفائلة بحذر تجاه الاحتمالات بالنسبة لأوكرانيا؛ فالمكاسب السهلة على حساب الجيش الروسي المنهك ربما تكون قد تحققت. ولكن عندما تصبح روسيا مدافعةً عن جبهات أقصر بقوات أكبر، سيكون استخلاص كل بوصة من الأراضي الأوكرانية من يد القوات الروسية أصعب، حتى إذا ما تمكن الجيش الأوكراني الملتزم والمبدع من تحقيق أكثر مما حققه حتى الآن؛ لذلك تقوم الإدارة الأميركية بتحديث استراتيجيتها للحرب الأوكرانية، بثلاث طرق:

أولاً: تقوم بتحديد الأهداف الأميركية في الحرب بشكل أفضل. ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي أعلن وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة أوكرانيا على تحرير الأراضي التي فقدتها منذ فبراير (شباط) 2022، وليس بالضرورة كل شبر من أراضيها المحتلة منذ 2014. كما أعلن أن هدف واشنطن هو بقاء أوكرانيا كدولة قادرة على الدفاع عن نفسها عسكرياً ومستقلة سياسياً ومزدهرة اقتصادياً. وهذا لا يتضمن بالضرورة استعادة المناطق التي تصعب استعادتها مثل شرق دونباس أو شبه جزيرة القرم.

ثانياً، تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها بإرسال أسلحة أكثر تطوراً إلى أوكرانيا مثل عربات القتال المدرعة، وأنظمة صواريخ الدفاع الجوي (باتريوت)، والدبابات التي تستطيع اختراق الدفاعات الروسية متعددة الطبقات. كما تحركت الولايات المتحدة نحو تقديم ذخائر أبعد مدى يمكنها الوصول إلى المناطق الخلفية للقوات الروسية. ومن المحتمل أن تتضمن هذه الذخيرة القنابل صغيرة القطر التي يمكن إطلاقها من الأرض ويصل مداها إلى نحو ضِعف مدى راجمات الصواريخ هيمارس التي تستخدمها القوات الأوكرانية حالياً لإلحاق خسائر هائلة بالقوات الروسية.

وأخيراً، رغم أن بايدن قد لا يأمل في تحرير شبه جزيرة القرم بالقوة، فإنه أصبح أكثر تأييداً لشن هجمات على الأهداف الروسية فيها. لكن هل يمكن أن يؤدي قصف شبه جزيرة القرم التي تعد محورية في حديث الرئيس بوتين عن إعادة إحياء روسيا العظمى تحت حكمه إلى تصعيد الحرب في أوكرانيا؟

يصرح براندز وهو أستاذ كرسي هنري كيسنجر المميز للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز، بأنه ربما يحدث هذا، لكنه تراجع أكثر من مرة عن التصعيد الذي هدد به عدة مرات للدرجة التي تجعل تهديداته بلا مصداقية؛ لذلك فإن التلويح بإمكانية استعادة شبه جزيرة القرم المهمة جداً بالنسبة له بالقوة قد يكون أفضل طريقة لإجباره على التفاوض بجدية لإنهاء الحرب.

تقديرات أميركية وغربية ترفع عدد الإصابات الروسية إلى 200 ألف جندي

واشنطن: إيلي يوسف

رفعت تقديرات مسؤولي الدفاع الأميركيين والغربيين، عدد الإصابات في صفوف الجيش الروسي إلى 200 ألف ضحية، بين قتيل وجريح، في زيادة كبيرة عن تقديرات سابقة لقائد الأركان الأميركية الجنرال مارك ميلي ومسؤولين دفاعيين واستخباراتيين أميركيين، تحدثت عن سقوط ما بين 100 و120 ألفاً. وتأتي تلك التقديرات، فيما يؤكد عدد من المسؤولين الأميركيين والغربيين أن أياً من القوات الروسية أو الأوكرانية لن يحقق مكاسب كبرى في القريب العاجل، ولن يسيطر على المزيد من الأراضي، كما أنه لا مؤشرات عن نية دخول الطرفين في مفاوضات قريبة. وقال مسؤولون أميركيون وغربيون إن موسكو ترسل مجندين غير مدربين تدريباً جيداً، بمن فيهم محكومون مدانون بجرائم، إلى الخطوط الأمامية في شرق أوكرانيا، قبل إرسال مقاتليها المحترفين، الأمر الذي يؤدي إلى تكبدهم إصابات ثقيلة، كما يجري الآن في محور باخموت.

وفيما يحذر المسؤولون من صعوبة تقدير الخسائر، في ظل تكتم كل من روسيا وأوكرانيا عن عدد الإصابات، غير أنهم يعتقدون أن «المذبحة» الجارية من القتال في المدينة وحولها، تضخمت. وأضافوا أن مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة التي زجت بنحو 50 ألف جندي للقتال في أوكرانيا، تكبدت خسائر فادحة، حيث قُتل الآلاف من المحكومين. وهي خسارة كبيرة في الأرواح، صدمت المسؤولين الأميركيين الذين يقولون إن القيمة الاستراتيجية لباخموت لا تتناسب مع الثمن الذي تدفعه روسيا. لكن رغبة موسكو اليائسة في تحقيق نصر كبير في ساحة المعركة، واعتبار باخموت مفتاحاً للاستيلاء على منطقة دونباس الشرقية بأكملها، دَعَوَاها لإرسال الآلاف من المجندين غير المدربين تدريباً جيداً، إلى الخطوط الأمامية؛ لتلقي القصف الأوكراني والمدافع الرشاشة، تمهيداً لتقدم القوات المدربة، والنتيجة كانت مقتل وإصابة مئات الجنود يومياً.

وفي مقابلة يوم الثلاثاء، أشار كولين كال، وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية، إلى عدد لا يحصى من الإمدادات العسكرية والمشاكل التكتيكية الروسية اللافتة. وقال: «إن نيران المدفعية تنفد. لقد نفدوا من الذخائر الموجهة، وهم يستبدلون بالجنود النظاميين إرسال المدانين في موجات بشرية إلى أماكن مثل باخموت وسوليدار». ويقول محللون متخصصون في الشأن الروسي، إن الخسائر في الأرواح من غير المرجح أن تكون رادعاً لأهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحربية؛ إذ إنه وبعدما أسكت كل معارضة سياسية له في الداخل، بدأ يقدم حربه على أنها صراع شبيه بالذي خاضته روسيا خلال الحرب العالمية الثانية، حين قتل نحو 8 ملايين جندي سوفياتي.

في هذا الوقت، قال ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، إن الأشهر الستة المقبلة ستكون «حاسمة». وأضاف خلال محاضرة له في جامعة جورج تاون في واشنطن، أن الأشهر الستة المقبلة ستكون «حرجة»، بعدما باتت تعتمد روسيا على محاولة إرهاق الغرب سياسياً، وهو ما عد إشارة إلى أن الخسائر البشرية قد لا تكون عائقاً لروسيا، في ظل تمتعها بتفوق بشري على أوكرانيا، وقدرتها على تعبئة مئات آلاف إضافية من الجنود وتحمل الخسائر، على أمل النجاح في خلق شرخ بين الأوروبيين والأميركيين، حول مآل هذه الحرب ومستقبلها على القارة الأوروبية.

واشنطن لتحديد موعد جديد للزيارة ما إن «تتوافر الظروف المناسبة»

بلينكن يرجئ زيارته إلى بكين بعد حادثة المنطاد الصيني

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مسؤول أميركي، أمس، أنّ وزير خارجية الولايات المتّحدة أنتوني بلينكن أرجأ زيارة كان مقرّراً أن يقوم بها لبكين يومي الأحد والاثنين بسبب منطاد صيني انتهك الأجواء الأميركية لأغراض تجسّسية، وفق البنتاغون.

وقال المسؤول طالباً عدم نشر اسمه إنّ الزيارة «أرجئت»، في قرار يأتي عقب تأكيد الحكومة الصينية أنّ المنطاد مجرّد أداة مدنية للبحث العلمي، وأن دخوله المجال الجوي للولايات المتّحدة تمّ «عن غير قصد» وبسبب «قوة قاهرة». وأكّد مسؤول أميركي آخر لصحافيين طالباً بدوره عدم نشر اسمه، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أنّ تحليق هذا المنطاد في المجال الجوي الأميركي «يُمثّل انتهاكاً واضحاً لسيادتنا وللقانون الدولي»، مبرراً بذلك أسباب إرجاء الزيارة رغم «الأسف» الذي عبّرت عنه بكين. وأضاف: «لقد أوضحنا لنظرائنا الصينيين أنّ هذا أمر غير مقبول وغير مسؤول».

وبحسب هذا المسؤول، فإنّ إدارة بايدن شعرت بأنّ «الوقت ليس مناسباً الآن ليتوجّه وزير الخارجية» إلى بكين.

وزيارة بلينكن إلى بكين كانت ستصبح الأولى لوزير خارجية أميركي إلى الصين منذ 2018، وكانت تهدف إلى تخفيف التوترات بين الولايات المتّحدة والعملاق الآسيوي الذي تعُده واشنطن منافسها الرئيسي في العالم. لكنّ المسؤول الأميركي نفسه شدّد على وجوب عدم إعطاء الحادث أكثر من حجمه، مشيراً إلى أنّ بلينكن سيحدّد موعداً جديداً للزيارة ما إن «تتوافر الظروف المناسبة». وأضاف أنّ الولايات المتّحدة لا تزال «واثقة» بقدرتها على إبقاء «قنوات الاتصال مفتوحة» مع الصين رغم إرجاء الزيارة.

من جانبها، أعربت بكين أمس عن «أسفها» لانتهاك منطاد صيني غير مأهول المجال الجوي الأميركي، مؤكّدة أنّ الجسم الطائر هو أداة مدنية للبحث العلمي ودخوله المجال الجوي للولايات المتّحدة تمّ «عن غير قصد». وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان إنّ «المنطاد من الصين. إنّه منطاد مدني يُستخدم لأغراض البحث، وبالدرجة الأولى لأبحاث الأرصاد الجوية». وأضاف البيان: «يأسف الجانب الصيني لدخول المنطاد عن غير قصد المجال الجوي الأميركي بسبب قوة قاهرة».

وسبّب الكشف عن المنطاد، الذي حلّق في أجواء ولاية مونتانا حيث تتمركز صوامع صواريخ نووية أميركية، ردود فعل غاضبة من السياسيين الأميركيين، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري. وقال كيفن مكارثي رئيس مجلس النواب الجمهوري، في تغريدة على «تويتر»: «تجاهل الصين الوقح لسيادة الولايات المتحدة عمل مزعزع للاستقرار تجب معالجته، ولا يمكن للرئيس بايدن أن يصمت». وفي بيان مشترك، قال النائبان مايك غالاغر الجمهوري، وراجا كريشنامورثي الديمقراطي: «لا ينبغي أن يكون للحزب الشيوعي الصيني وصول عند الطلب إلى المجال الجوي الأميركي». وأضاف الاثنان أن الحادث أظهر أن التهديد الصيني «لا يقتصر على الشواطئ البعيدة، إنه هنا في الوطن، ويجب علينا التحرك لمواجهة هذا التهديد».

وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن الولايات المتحدة اكتشفت «منطاد تجسس صينياً» كان يحلّق فوق شمال غربي الولايات المتحدة. وقال المسؤول الدفاعي إن الرئيس بايدن فضّل في الوقت الحالي عدم إسقاط المنطاد بعد توصية من مسؤولي البنتاغون، خوفاً من أن يتسبب ذلك بأخطار على المدنيين بسب تناثر الحطام. وقال المسؤول إنه في حين أن هذه ليست المرة الأولى التي ترسل فيها الصين مناطيد تجسس إلى الولايات المتحدة، لكن المنطاد الحالي حلّق لوقت طويل في أجواء البلاد. ورغم ذلك، أوضح مسؤول كبير في إدارة الرئيس بايدن، أن المنطاد لا يشكل تهديداً عسكرياً أو جسدياً، وأن له قيمة محدودة في جمع المعلومات الاستخباراتية. وأكد مسؤول دفاعي آخر، أن البنتاغون لا يعتقد أن المنطاد «أضاف قيمة كبيرة إلى ما يمكن أن تلتقطه الصين من خلال صور الأقمار الصناعية».

وتمتلك الصين العديد من الأقمار الصناعية التي تدور على بُعد 300 ميل فوق الأرض، ويقول مسؤولون إنها قادرة على التقاط الصور ومراقبة إطلاق الأسلحة. كما أن للبلدين تاريخاً في التجسس على بعضهما البعض، ويتوقع المسؤولون الأميركيون الذين يزورون الصين بشكل روتيني، أن تخضع محادثاتهم للمراقبة.

وقال مسؤولو البنتاغون إن المنطاد سافر من الصين إلى جزر ألوشيان في ألاسكا، وعبر شمال غربي كندا خلال الأيام القليلة الماضية قبل أن يصل إلى مكان ما فوق مونتانا، حيث كان يحلّق يوم الأربعاء. وقال الجنرال باتريك رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، للصحافيين مساء الخميس، إن المنطاد كان يتحرك على ارتفاعات أعلى من حركة النقل الجوي التجاري. وأضاف أنه «بمجرد اكتشاف المنطاد، تصرفت الحكومة الأميركية على الفور للحماية من جمع المعلومات الحساسة»، من دون أن يحدد ما هي الإجراءات التي اتخذت.

وأرسل البنتاغون طائرات مقاتلة من طراز F - 22 لتتبع المنطاد يوم الأربعاء، ما أدى إلى وقف مؤقت للرحلات الجوية في مطار بيلينغز في مونتانا.

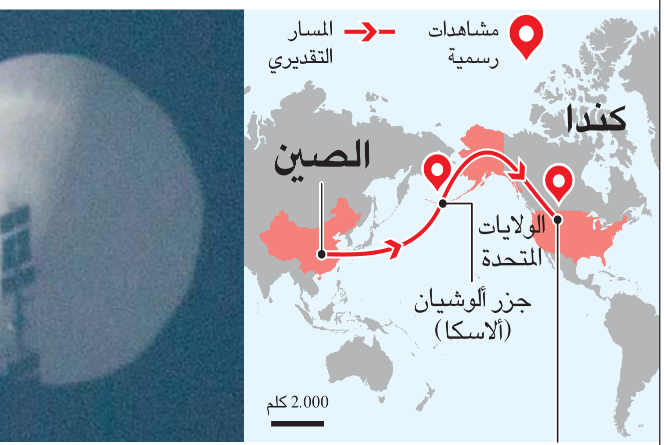
وقال البنتاغون إن الوزير لويد أوستن، عقد من الفلبين، اجتماعاً مع كبار المسؤولين العسكريين والدفاعيين يوم الأربعاء لمناقشة كيفية التعامل مع الوضع. وقال مسؤول دفاعي كبير خلال إفادة في البنتاغون، إن كبار مسؤولي إدارة بايدن اتصلوا بنظرائهم الصينيين على وجه السرعة باستخدام قنوات متعددة، ونقلوا خطورة القضية.

من جانبها، قالت وزارة الدفاع الوطني الكندية في بيان مقتضب في وقت متأخر من يوم الخميس، إن تحركات منطاد المراقبة على ارتفاعات عالية يتم «تعقبها بنشاط» من قبل قيادة الدفاع الجوي في أميركا الشمالية (نوراد)، التي تعد جزءاً من الشراكة العسكرية بين الولايات المتحدة وكندا. وأضافت أن وكالات الاستخبارات في البلاد تعمل مع شركاء أميركيين «لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المعلومات الحساسة لكندا من تهديدات المخابرات الأجنبية». وقال البيان إن «الكنديين بأمان، وكندا تتخذ خطوات لضمان أمن مجالها الجوي، بما في ذلك مراقبة حادث ثانٍ محتمل»، دون الخوض في التفاصيل.

ويأتي هذا الكشف مع تصاعد التوترات بين بكين وواشنطن. وقالت وزارة الدفاع يوم الخميس إن الجيش الأميركي يوسع وجوده في الفلبين، عبر تمكينه من استخدام 9 قواعد عسكرية، بينها 4 قواعد جديدة، في إطار ما يصفه محللون عسكريون بأنه محاولة «لتقييد القوات المسلحة الصينية وتعزيز قدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن تايوان».

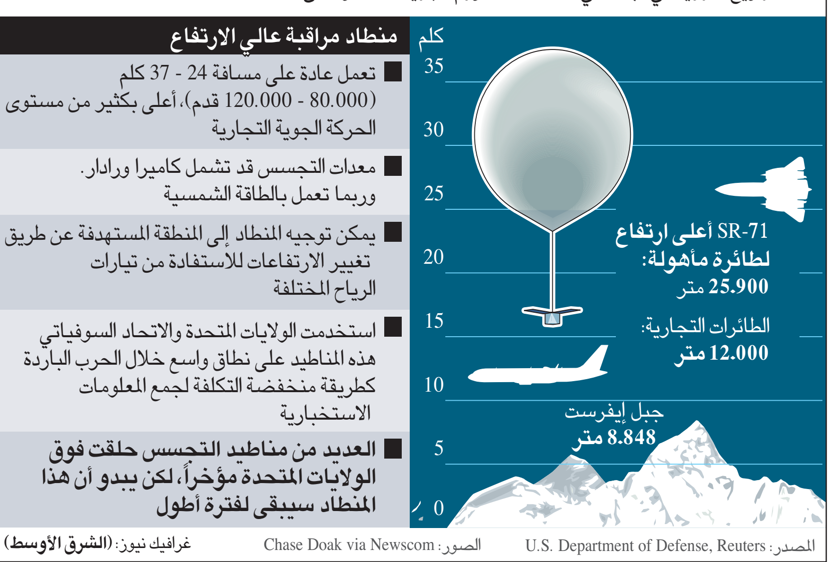
الولايات المتحدة ترصد منطاد تجسس صينياً

أرجأ وزير خارجية الولايات المتّحدة أنتوني بلينكن زيارته إلى بكين عقب رصد منطاد مراقبة صيني وهو يحلّق فوق مواقع أميركية حساسة



■ 1 فبراير (شباط)، بيلينغز، مونتانا: المنطاد شوهد فوق المدينة، بالقرب من أحد ثلاثة حقول لصوامع الصواريخ النووية في البلاد في قاعدة مالمستروم الجوية

■ التعقب: أرسلت طائرات F-22، لكن البنتاغون ينصح بعدم إسقاط المنطاد خوفاً من أن يشكل الحطام خطراً على السلامة



منطاد مراقبة عالي الارتفاع

■ تعمل عادة على مسافة 24 - 37 كلم (80.000 - 120.000 قدم)، أعلى بكثير من مستوى الحركة الجوية التجارية

■ معدات التجسس قد تشمل كاميرا ورادار. وربما تعمل بالطاقة الشمسية

■ يمكن توجيه المنطاد إلى المنطقة المستهدفة عن طريق تغيير الارتفاعات للاستفادة من تيارات الرياح المختلفة

■ استخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هذه المناطيد على نطاق واسع خلال الحرب الباردة كطريقة منخفضة التكلفة لجمع المعلومات الاستخبارية

■ **العديد من مناطيد التجسس حلقت فوق الولايات المتحدة مؤخراً، لكن يبدو أن هذا المنطاد سيبقى لفترة أطول**

المصدر: U.S. Department of Defense, Reuters الصور: Chase Doak via Newscom غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بالون اختبار فوق أميركا

كتب: المحلّل العسكري

قال المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز إن الحرب «كالحرباء»، تبدّل لونها بتبدّل الظروف. كما قال المفكّر الصيني صان تسو، إن على الجيوش أن تتصرّف في سلوكها كما تتصرّف المياه. وإذا كانت المياه تتجنّب عند جريانها التلال والقمم، فما على الجيوش إلا أن تتجنّب نقاط القوّة عند العدو لتركّز على نقاط ضعفه.

في الحرب الأولى، استعمل المتحاربون المنطاد لاستكشاف أرض المعركة من الجوّ ومن الأعلى، والهدف كان لجمع المعلومات التكتيكيّة لمواقع العدو، وحتى جهازيّته العسكريّة، أو حتى لتصحيح رمايات المدفعيّة.

في مرحلة ما بين الحربين الأولى والثانية، كتب المفكّر الإيطالي جيليو دوهيت حول الحرب الجوّية وأهميتها في تحقيق النصر، وذلك بعد معاناة أوروبا في حرب الخنادق إبان الحرب العالميّة الأولى، فقال إن القوّة الجويّة هي قوّة أحدثت ثورة في خوض الحروب. فهي تعمل في البُعد الثالث (بعد البرّ والبحر). ونظّر أيضاً أنه يمكن حسم الحرب من الجو، وذلك عبر تدمير إرادة الشعب في دعم الحرب. لم يُثبت التاريخ صحّة نظريّة دوهيت. فالحرب تُربح على البرّ، وعند تدمير قوات العدو البريّة واحتلال الأرض، هكذا أثبت إنزال نورماندي في الحرب العالميّة الثانية.

«البالون» الصيني

لماذا تستعمل الصين المنطاد للتجسّس على أميركا؟ ولماذا تُحلّق به فوق أهداف ذات قيمة استراتيجيّة كبيرة تتعلّق بالصواريخ النوويّة العابرة للقارات، وهي القادرة على تجميع معلومات أهمّ بواسطة الأقمار الاصطناعيّة التي تملكها؟ إذاً لا قيمة مُضافة بالمعنى الاستخباراتي التجسّسي يُضيفها المنطاد على وسائل التجسّس الأخرى، من سيبرانيّة وغيرها. ولماذا يتزامن توقيته مع زيارة وزير الخارجيّة الأميركي إلى الصين بعد غياب دام لست سنوات؟ وإذا لم تكن هذه الحادثة، وهي المرّة الأولى التي يُحلّق فيها منطاد صيني فوق الأراضي الأميركيّة، فلماذا لم تُعلن أميركا عن الحدث في السابق؟ ولماذا تعطيه اليوم هذه الأهمية من البنتاغون، البيت الأبيض وحتى من أعضاء الكونغرس؟

1. قد يكون توقيت تحليق المنطاد فوق الأراضي الأميركيّة مفيداً للطرفين؛ الأميركي كما الصيني، لكن كيف؟ عندما تُعلن أميركا عن رصد المنطاد قبيل زيارة بلينكن للصين، فإنما هي تضع الصين في موقع الدفاع والتبرير. كما تستغلّ الفرصة لفتح النقاش عن التحليق السابق للمناطيد الصينيّة فوق هاواي وغوام، حيث مركز الثقل الأميركي العسكري في المحيط الهادئ الذي سيكون في المستقبل الخطّ الثاني للحرب مع الصين، بعد تايوان كخطّ أوّل، وذلك في حال وقعت الحرب.

2. أما بالنسبة للصين، فهي تستبق زيارة بلينكن بحدث سيشكّل خطّ دفاع أوّل قبل الحديث عن الأمور الأكثر حيويّة. فبدل البدء بالحديث عن تايوان، وعن موقف الصين من الحرب الأوكرانيّة، سيكون أوّل موضوع للنقاش حول المنطاد.

3. تريد الصين أن تُظهر هشاشة الأمن القومي الأميركيّ. وبدل أن تلعب الصين استراتيجيّاً في المحيط الجغرافي المباشر لأميركا، كما تلعب أميركا حالياً في كلّ من تايوان واليابان ومؤخّرا الفلبين، ها هي تحلّق ببالون اختبار فوق قاعدة عسكريّة نوويّة في ولاية مونتانا. كما تسعى لشراء أراضٍ في ولاية داكوتا الشماليّة الملاصقة لمونتانا، بحيث لا تبعد هذه الأرض أكثر من 12 كلم عن موقع عسكري مهمّ أيضاً.

4. يُحلّق البالون الصيني فوق صواريخ أميركيّة عابرة للقارات ونوويّة، في الوقت الذي تسعى فيه الصين لزيادة ترسانتها النوويّة إلى 1500 رأس نوويّ، وذلك دون أي ضوابط وأي معاهدات مع أميركا كما معاهدة ستارت الأميركيّة - الروسيّة.

5. لكن إذا تصفّحنا الإطار الاستراتيجي الكبير لسلوك الصين، فقد يمكن القول إن تحليق البالون فوق أميركا يصبّ في خانة ما يُسمّى «الحروب الثلاث» للصين؛ وهي حرب الرأي العام والحرب السيكولوجيّة وأخيراً الحرب القانونيّة، أو بالأحرى قانونيّة الحرب. قد يصبّ تحليق البالون في حرب الرأي العام، كما الحرب السيكولوجيّة. لكنه خارج قانونيّة الحرب لأنه ينتهك سيادة الأرض الأميركيّة.

رئيس الوزراء الإثيوبي يعقد أول اجتماع مع قادة تيغراي منذ اتفاق السلام

نيروبي: «الشرق الأوسط»

عقد رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد وغيره من المسؤولين الحكوميين، أمس، أول اجتماع مع قادة إقليم تيغراي منذ اتفاق نوفمبر (تشرين الثاني) للسلام، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية. وأفادت هيئة البث الإثيوبية بأن الجانبين قيّما «الخطوات التي اتُّخذت حتى الآن لتطبيق اتفاقي بريتوريا ونيروبي للسلام»، وناقشا القضايا التي «تتطلب مزيداً من الانتباه». وأوضحت أن الاجتماع عقد في منتجع بجنوب إثيوبيا، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأدى اتفاق للسلام وقعته حكومة آبي وجبهة تحرير شعب تيغراي في بريتوريا في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، إلى توقف القتال في شمال إثيوبيا. وبموجب بنود الاتفاق، وافقت جبهة تحرير شعب تيغراي على نزع سلاحها وإعادة سلطة الحكومة الفيدرالية في المنطقة، مقابل استئناف القدرة على الوصول إلى تيغراي التي انقطعت عن العالم إلى حد كبير خلال الحرب التي استمرت عامين.

وقال مستشار آبي الأمني، رضوان حسين، على «تويتر»، إن آبي ومسؤولين حكوميين آخرين «اجتمعوا اليوم وعقدوا محادثات مع وفد جبهة تحرير تيغراي بشأن التقدم في عملية السلام». وأضاف: «نتيجة ذلك، مرر رئيس الوزراء آبي قرارات بشأن زيادة عدد الرحلات الجوية والخدمات المصرفية، وغير ذلك من القضايا التي ستعزز الثقة وتسهل حياة المدنيين».

ومنذ توقيع الاتفاق، استؤنف إيصال شحنات الإغاثة بشكل محدود إلى تيغراي التي لطالما واجهت نقصاً كبيراً في الغذاء والوقود والنقد والأدوية. وبدأت خدمات أساسية مثل الاتصالات والخدمات المصرفية والكهرباء تعود ببطء إلى المنطقة التي تعد 6 ملايين نسمة، بينما استأنفت الخطوط الجوية الإثيوبية رحلاتها التجارية بين أديس أبابا وميكيلي عاصمة تيغراي الشهر الماضي.

وبينما أعلنت جبهة تحرير شعب تيغراي أنها بدأت التخلي عن سلاحها، يقول سكان وعناصر إغاثة إن الجيش الإريتري وقوات من إقليم أمهرة المجاور ما زالوا في أجزاء من تيغراي، حيث يتهمونهم بارتكاب عمليات قتل واغتصاب ونهب. وتفرض قيود على الوصول إلى تيغراي، بينما ما زال التحقق بشكل مستقل من الوضع الميداني متعذراً.

قال إن هايلي «طموحة للغاية» ودوسانتيس «ناكر للجميل» وبومبيو «أخرجتُه من العدم»

ترمب يهاجم منافسيه الجمهوريين على البطاقة الرئاسية 2024

واشنطن: علي بردى

انتقد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، منافسيه المحتملين للفوز ببطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لعام 2024، واصفاً المندوبة الدائمة لدى الأمم المتحدة سابقاً نيكي هايلي بأنها «طموحة للغاية»، ومتهماً حاكمي ولايتي فلوريدا، رون دوسانتيس، وفيرجينيا، غلين يونغكين، بأنهما ناكرا جميل، علماً بأن أياً منهم لم يعلن بعد ترشيحه في السباق إلى البيت الأبيض.

وجاءت تصريحات ترمب خلال مقابلة مدتها نصف ساعة، في وقت شرع فيه جمهوريون في مغازلة الناشطين السياسيين المؤثرين في ولايات مثل نيو هامشير وأيوا وساوث كارولينا، التي تستضيف تقليدياً السباقات الافتتاحية للانتخابات التمهيدية.

وكان ترمب افتتح السباق الرئاسي منذ أكثر من شهرين. وأصدر أخيراً قائمة مؤيدين بارزين له في ساوث كارولينا، بينهم الحاكم هنري ماكماستر والسيناتور ليندسي غراهام.

وعبّر ترمب عن اعتقاده بأن هايلي ودوسانتيس ويونغكين ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو يجب ألا يترشحوا ضده بسبب علاقاته السابقة معهم، على الرغم من إقرار ترمب بأن ذلك لن يوقفهم على الأرجح. وقال: «نعم، أود أن أقول ذلك، لكنني أعرف كيف تسير الحياة (...) أنا أعرف كيف تعمل السياسة (...) والسياسة هي صورة مصغرة، لكنها أكثر شراسة من الحياة». وأضاف: «أنا ساعدت كل هؤلاء (...) أخرجت مايك (بومبيو) من العدم... أعتقد أنه قال دائماً إنه لن يخوض المنافسة ضد الرئيس». ولكن «يمر الوقت ثم يريدون الترشح، لأنهم أناس طموحون. لكن كما تعلم، فإن استطلاعاتهم سيئة للغاية».

ولم يذكر بومبيو ما إذا كان سيرشح نفسه للرئاسة عام 2024، على الرغم من أنه أصدر مذكراته أخيراً وزار ولايات أولية مبكرة مثل آيوا ونيو هامشير.

كذلك، انتقد ترمب، هايلي، التي يتوقع أن تعلن ترشحها الرئاسي في 15 فبراير (شباط) المقبل. ومن المقرر أن تطلق ملفها الخاص للبيت الأبيض في ساوث كارولينا، يليه ظهور فوري في ولايتي آيوا ونيو هامشير. وكشف ترمب أنه تحادث هاتفياً أخيراً مع هايلي حول خططها. ونقل عنها أنها «لن تترشح أبداً ضده» باعتباره «رئيساً عظيماً. كان أعظم رئيس لدينا. لن أترشح أبداً»، مضيفاً: «لكن نيكي تعاني أمراً صعباً للغاية. إنها طموحة للغاية».

ووبخ ترمب، حاكم ولاية فرجينيا، لعدم اعترافه بفضل الرئيس السابق الذي ساعده على الانتخاب في عام 2021، وقال إن يونغكين تواصل معه بشكل خاص لتقديم الشكر له، لكن الرئيس السابق «يشعر بالأسى» لأن يونغكين «لم يكن ممتناً بما فيه الكفاية في الأماكن العامة». وحمل الرئيس السابق على حاكم ولاية فلوريدا الذي يُنظر إليه على أنه المنافس الرئيسي لترمب في الانتخابات الأولية لعام 2024، وقال إن «رون دوسانتيس انتخب بسببي. تتذكر أنه لم يكن لديه شيء. مات. كان يغادر السباق. جاء وتوسل إليّ للحصول على التأييد»، مضيفاً أن دوسانتيس «كان يبكي في ذلك الوقت».

وتظهر معظم استطلاعات الرأي أن ترمب ودوسانتيس يتفوقان بشكل مريح على بقية المرشحين المحتملين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. وتقدم دوسانتيس على ترمب في بعض الاستطلاعات لولاية نيو هامشير.

ويمضي دوسانتيس حالياً في أجندة نارية ضد الذين لا يعترفون بحقيقة قوته مرشحاً رئاسياً. وبدأ فريقه في إجراء محادثات غير رسمية مع حفنة من موظفي الحملة المحتملين في الولايات الرئيسية. لكن بالمقارنة مع المنافسين المحتملين، يبدو أنه يستعد لصوغ استراتيجيته السياسية الخاصة.

بالنسبة للناخبين، يمكن أن يبدو ذلك مبكراً للانتخابات. لكن بالمعايير التاريخية، هناك ستة أشهر عن المناظرات الافتتاحية الرئاسية للحزب الجمهوري. ويتوقع أن يبدأ ذلك في أواخر يوليو (تموز) أو أوائل أغسطس (آب) المقبلين عندما تعقد اللجنة الوطنية الجمهورية اجتماعها الصيفي في ميلووكي.

خارجيتها استدعت سفراء 9 دول وأبلغتهم استياءها

تركيا: تعليق بعض الدول الغربية عمل قنصلياتها «أمر متعمد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتّهمت تركيا بعض الدول الغربية بتعمد تعليق عمل قنصلياتها لديها دون التشاور معها، على خلفية «تهديدات إرهابية» مرتبطة بحوادث حرق متطرفين يمينيين نسخاً من القرآن الكريم في عدد من الدول الأوروبية. واستدعت الخارجية التركية 9 سفراء غربيين وأبلغتهم بأن تعليق عمل القنصليات لا يشكل نهجاً معتدلاً وحكيماً، ولا يخدم إلا أجندة التنظيمات الإرهابية الخبيثة.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن تعليق بعض الدول عمل سفاراتها وقنصلياتها مؤقتاً في تركيا دون التشاور مع سلطات بلاده هو «أمر متعمد». وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأرجنتيني سنتياغو كافيرو في إسطنبول، الجمعة، أن سفارات بعض الدول الغربية أوقفت جميع الخدمات، بما في ذلك وحداتها القنصلية، أو حتى أغلقت بشكل مؤقت ممثلياتها الدبلوماسية وقنصلياتها بذريعة وجود «تهديد إرهابي». وتابع: «إذا كان هناك تهديد إرهابي ألا يجب على حليفنا أن يبلغنا من أين مصدر هذا التهديد؟ ومن يقف خلفه؟ يقولون لنا إن لدينا معلومات محددة، وهناك تهديد، لذلك نغلقها. إذن من أتى بهذا التهديد؟ ومن أين؟ ومن سيفعله؟ لا معلومات بهذا الخصوص».

وواصل جاويش أوغلو: «يجب عليهم نقل هذه المعلومات الصحيحة إلى قوات أمننا ووحداتنا الاستخبارية، وإذا كان هناك مثل هذا التهديد فيجب القضاء عليه قبل أن يتحول إلى هجوم». وأكد وزير الخارجية التركي عدم وجود أي مشاركة ملموسة للمعلومات مع الجانب التركي، متهماً تلك الدول بـ«التفكير بنفسها فقط»، قائلاً: «نعتقد أن هذه التصريحات والإغلاقات متعمدة، استدعينا السفراء وأبلغناهم ذلك». واستدعت وزارة الخارجية التركية، مساء الخميس، سفراء 9 دول هي: الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، سويسرا، السويد، بلجيكا وإيطاليا، بسبب تعليقها عمل ممثلياتها الدبلوماسية والقنصلية في تركيا، بعد تحذير نشرته السفارة الأميركية في أنقرة، الاثنين، من وجود تهديدات بهجمات إرهابية في مناطق بي أوغلو وغلطه وشارع الاستقلال، بمنطقة تقسيم في إسطنبول.

وأبلغت الخارجية التركية السفراء استياءها من تعليق عمل القنصليات، وأكدت أن السلطات التركية تضمن أمن جميع البعثات الدبلوماسية الأجنبية بموجب الاتفاقيات الدولية، كما تم التشديد على أن هذه الأنشطة المتزامنة لا تشكل نهجاً معتدلاً وحكيماً، إنما تخدم فقط أجندة التنظيمات الإرهابية الخبيثة، وأنها تنتظر من الدول الصديقة والحليفة التعاون مع الوحدات الأمنية التركية.

في الإطار ذاته، اعتبر جاويش أوغلو أن عزم هولندا نقل الطلبات التي تلقتها سفارتها في أنقرة إلى إسطنبول، واستكمال شؤون التأشيرة فيها نهاية الأسبوع مؤشر حسن نية، قائلاً إن «إغلاق القنصليات أو السفارات قبل مشاركة التفاصيل معنا، متعمد، وإذا كانوا يريدون إعطاء صورة بأن تركيا غير مستقرة وفيها تهديد إرهابي، فإن ذلك لا يتناسب مع الصداقة والتحالف». وأضاف أن الرسالة التي أكدتها وزارته لسفراء الدول الغربية التسع مفادها أنه «ينبغي لهم ألا يخدموا الأجندة الخبيثة للتنظيمات الإرهابية»، مشيراً إلى أن تركيا تكافح جميع التنظيمات الإرهابية بما فيها «داعش» و«حزب العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب الكردية»، وأنها أكثر بلد كافح ضد المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

الكونغرس رهَن تسليم «إف ـ 16» لتركيا بموافقتها على انضمام السويد وفنلندا إلى «الناتو»

واشنطن: رنا أبتر

رفضت مجموعة من المشرعين الموافقة على بيع طائرات «إف - 16» لتركيا إنْ لم تتخلَّ أنقرة عن معارضتها لانضمام السويد وفنلندا لحلف شمالي الأطلسي (ناتو).

وأرسل 27 عضواً في مجلس الشيوخ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري رسالة إلى البيت الأبيض لإبلاغه بنيتهم عرقلة الصفقة التي بلغت قيمتها 20 مليار دولار لتجديد الأسطول التركي. وكتبت السيناتورة الديمقراطية جين شاهين، في الرسالة: «عندما تصادق تركيا على بروتوكولات الانضمام إلى الناتو، حينها يمكن للكونغرس أن ينظر في بيع طائرات (إف - 16)، والفشل في المصادقة سوف يعرقل هذه الصفقة المجمدة».

ووقّع على الرسالة مشرّعون بارزون في لجنتَي العلاقات الخارجية والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ، إضافةً إلى قيادات ديمقراطية مقرّبة من الرئيس الأميركي جو بايدن، كالسيناتور ديك دربن. ورأت الرسالة أن تركيا انتهكت التزاماتها التي تعهدت بها في اتفاقها الثلاثي العام الماضي مع كل من فنلندا والسويد، بعد أن أوفى البلدان بالتزامهما اتخاذ إجراءات بحق حزب العمال الكردستاني.

ورغم اللهجة القاسية للرسالة فإنها تضمّنت في الوقت نفسه إشادة بدور تركيا «كحليف مهم في الناتو في وقت يستمر فيه الغزو الروسي غير المشروع لأوكرانيا». وأشار المشرعون إلى «التزام أنقرة بفرض صفقة الحبوب الأممية والتي سمحت لأوكرانيا بتصدير الحبوب وتجنب أزمة غذائية عالمية».

لكنّ هذه الرسالة ليست العقبة الوحيدة في طريق تركيا، فالحاجز الأبرز يكمن في معارضة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ بوب مينينديز، الذي تعهد بتجميد صفقة بيع «إف - 16» لأسباب إضافية تتعلق بالتوتر في العلاقة بين تركيا واليونان، وسجن أنقرة الصحافيين والمعارضين السياسيين. ويقول مينينديز إن «المشكلة في قضية (إف – 16) أكبر بكثير من موضوع الانضمام إلى الناتو».

يترقب الشارع التركي التطورات المتلاحقة حول الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، التي توصف بـ«الحاسمة والمصيرية»، سواء بالنسبة للرئيس رجب طيب إردوغان أو للمعارضة. وترى المعارضة هذه الانتخابات، التي أعلن عن تقديم موعدها لتجرى يوم 14 مايو (أيار) المقبل بدلاً من الموعد الأصلي لها، 18 يونيو (حزيران)، فرصة تاريخية لها للعودة إلى سدة الحكم بعد 20 سنة، انفرد فيها إردوغان وحزبه (العدالة والتنمية) بالسلطة. وفي مقدم هذه التطورات التي تشغل الساحة السياسية، والشارع التركي بشكل عام، ما يتعلق بإعلان أحزاب المعارضة المنضوية تحت ما يسمى بـ«طاولة الستة»، التي تضم 6 أحزاب من تيارات وألوان سياسية متباينة، مرشحها التوافقي للرئاسة، الذي سينافس إردوغان على منصب الرئاسة. «طاولة الستة»، التي تضم أحزاب تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، هي 6 أحزاب معارضة؛ حزب الشعب الجمهوري برئاسة كمال كيليتشدار أوغلو، والحزب الجيد برئاسة ميرال أكشينار، وحزب الديمقراطية والتقدم برئاسة علي باباجان، وحزب السعادة برئاسة تمل كاراموللا أوغلو، وحزب المستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو، والحزب الديمقراطي برئاسة غولتكين أويصال. ينتظر أن تعلن عن اسم مرشحها للرئاسة في 13 فبراير (شباط) الحالي. وهي خطوة طال انتظارها كثيراً، وتسببت أحياناً في انتقادات لتلك الأحزاب وسخرية من جانب إردوغان، الذي اعتبر أن قادتها فشلوا في الاتفاق فيما بينهم على مرشح يستطيع منافسته على الرئاسة.

تطورات متلاحقة لانتخابات حاسمة قد تشهد نهاية حكم «العدالة والتنمية»

من سينافس إردوغان على رئاسة تركيا؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبق قادة أحزاب «طاولة الستة» خطوة إعلان اسم مرشحها الموحد للرئاسة، بإعلان «خريطة الطريق» التي يعتزمون تطبيقها حال الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة يوم 14 مايو المقبل. وللعلم، إذا أعلن اسم هذا المرشح يوم 13 فبراير فسيكون ذلك متزامناً مع إكمال «طاولة الستة» سنة كاملة من التحضيرات للانتخابات منذ تشكيلها في التاريخ ذاته العام الماضي. ولقد شمل التشكيل وثيقة بعنوان «مذكرة التفاهم بشأن السياسات المشتركة» من أجل التحول إلى النظام البرلماني المعزز، وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحويل منصبه إلى منصب شرفي رمزي فقط، وتعزيز الديمقراطية والحريات ودولة القانون، وإصلاح الاقتصاد، وتصحيح أخطاء السياسة الخارجية.

جاءت «مذكرة التفاهم» في 244 صفحة، وتضمنت 2300 هدف مشترك، تحت 9 أبواب، و75 عنواناً فرعياً. وحددت مبادئ عمل الأحزاب الستة في مجالات القانون والعدالة والقضاء، والإدارة العامة، ومكافحة الفساد والشفافية والتدقيق، والاقتصاد والتمويل والتوظيف، والعلوم والبحث والتطوير والابتكار، وريادة الأعمال والتحول الرقمي، والسياسات القطاعية، والتعليم والتدريب، والسياسات الاجتماعية، والسياسة الخارجية والدفاع وسياسات الأمن والهجرة.

وكان من أهم ما جاء في «المذكرة»، التي أطلقت في فعالية حاشدة بالعاصمة التركية أنقرة، الاثنين الماضي، بحضور قادة الأحزاب الستة، بنود الانتقال إلى النظام البرلماني المعزّز من أجل سلطة تشريعية فعالة وتشاركية، وسلطة تنفيذية مستقرة وشفافة وخاضعة للمساءلة، وقضاء مستقل وحيادي، ودولة ليبرالية وديمقراطية تقوم على نظام عادل يتم فيه الفصل بين السلطات.

من ناحية ثانية، ورد ضمن «المذكرة» - التي حملها كتيِّب وُزّع على الحضور من السياسيين وأعضاء الأحزاب وممثلي منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام - التأكيد على تعزيز سلطة البرلمان، باعتباره ممثلاً للسلطة التشريعية، وإلغاء «حق النقض (الفيتو) الممنوح لرئيس الجمهورية حالياً في ظل النظام الرئاسي، ومنحه فقط الحق في إعادة القوانين إلى البرلمان حال اعتراضه على بعض المواد».

أيضاً تلتزم «مذكرة التفاهم» بخفض العتبة الانتخابية المطلوبة لتمثيل الأحزاب بالبرلمان من 7 في المائة إلى 3 في المائة من مجموع الأصوات، وسيكون الحصول على إذن من البرلمان إلزامياً لرفع الدعاوى القضائية المتعلقة بإغلاق الأحزاب السياسية، وسيُصار إلى إنشاء هيئة لمكافحة الفساد، إضافة إلى «لجنة تحقيق في الفساد» بالبرلمان. وكذلك، سيُعتمَد انتخاب الرئيس لمدة 7 سنوات، على أن يقطع صلته بالحزب الذي ينتمي إليه بعد انتخابه، ولا يعود إلى ممارسة السياسة بعد انتهاء فترة رئاسته. ثم إنه ستلغى مراسيم الطوارئ، مع تقليص المدة المسموح بها في إعلان حالة الطوارئ من 6 أشهر إلى شهرين فقط، وتُعاد هيكلة المجلس الأعلى للقضاة ومكتب الادعاء العام، ليكون هناك مجلسان منفصلان، أحدهما للقضاة، والآخر لمدعي العموم.

ومن المبادئ الأخرى، التي تضمنتها «المذكرة»، بجانب كل ما سبق، إلغاء نظام الحبس الاحتياطي والاحتجاز والتدقيق الشديد في الحالات الاستثنائية، وتعزيز حرية الفكر والرأي والتعبير، والانتهاء من البت في التظلمات الناشئة عن مراسيم الطوارئ.

ترشح إردوغان على المحك

للتذكير، «طاولة الستة» تعتبر نفسها «تحالف مبادئ»، وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزّز - الذي فرغت من إعداد صيغته - بدلاً من النظام الرئاسي الحالي الذي تقول إنه كرس لنظام حكم الفرد، عبر إقصاء رجب طيب إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة. وكما سبق، كان قادة الأحزاب الستة المشاركة قد مهّدوا لـ«خريطة الطريق» التي ضمها برنامجهم الانتخابي، باجتماعهم الحادي عشر منذ انطلاق «طاولة الستة» يوم 13 فبراير 2022. وأعقبوه ببيان مشترك شككوا فيه في شرعية خوض الرئيس إردوغان الانتخابات الرئاسية المقبلة، وادّعوا أن تركيا «تدار حالياً من قبل حكومة تتصرف من دون أي اعتبار للدستور والقوانين التي لا تدع مجالاً للشك أو التأويل بشأن عدم إمكانية ترشح إردوغان للرئاسة للمرة الثالثة، ما لم يتم الإعلان عن إجراء انتخابات مبكرة».

من ثَم، رأى البيان المشترك أنه لا يمكن أن يكون إردوغان مرشحاً للرئاسة في انتخابات 14 مايو المقبل، بل سيكون ترشحه للمرة الثالثة مخالفاً للدستور و«صفحة سوداء جديدة» في تاريخ البلاد الديمقراطي. وتابع نص البيان أن «المعارضة تعلن للرأي العام رفضها قبول أي أمر يتجاوز الدستور والقانون». وهنا نشير إلى أن الدستور التركي ينص على أنه لا يمكن الترشح لأكثر من فترتين رئاسيتين، مدة كل منهما 5 سنوات. ويحق الترشح للمرة الثالثة فقط في حال قرر البرلمان التوجه إلى الانتخابات المبكّرة. ومن أجل إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكّرة يتعيّن أن يصدر البرلمان قراراً بأغلبية 360 نائباً من أصل 600 نائب. وهو ما لا يملكه الحزب الحاكم ولا المعارضة، في حين يحق لرئيس الجمهورية أيضاً أن يتخذ قراراً بتقديم أو تأخير موعد الانتخابات، لكن قراره بتقديم موعدها لا يعد انتخابات مبكّرة.


قادة المعارضة في «طاولة الستة» (أ.ف.ب)

> «طاولة الستة» أعلنت برنامجاً انتخابياً يجعل منصب الرئيس رمزياً ولفترة واحدة... وكتلة الأكراد التصويتية لن تذهب إلى أي اتجاه

من جهته، أعلن إردوغان، خلال الأسبوع الماضي، أنه تقرر تقديم موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة من 16 يونيو إلى 14 مايو «لاعتبارات تتعلق بامتحانات الجامعات والعطلات»، لكن هذا لا يعني أنها «انتخابات مبكرة». وبناءً عليه، رأت المعارضة أن الانتخابات ستُجرى وفق «قرار رئاسي»، بما يعني أنها ليست انتخابات مبكرة قرّر البرلمان إجراءها. وبالتالي، فإن ترشح إردوغان هذه المرة سيكون هو ترشحه الثالث، وهو أمر غير ممكن بموجب الدستور.

وفي المقابل، يتمسك حزب العدالة والتنمية (بزعامة إردوغان) الحاكم، وشريكه في «تحالف الشعب» حزب الحركة القومية، بأن الدستور جرى تعديله لإقرار النظام الرئاسي بديلاً للنظام البرلماني في 2017، وأجريت انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة في يونيو 2018. وبما أن التعديلات لا تُطبّق بأثر رجعي، لا يمكن اعتبار أن إردوغان يترشح للمرة الثالثة، إذ يُعد ترشحه للرئاسة عام 2018 هو الأول وفق التعديلات الدستورية الجديدة، وعليه يحق له خوض الانتخابات لمرة ثانية وأخيرة.

الأكراد في قلب المعركة

يخوض الانتخابات التركية المقبلة 27 حزباً، وثمة 3 «تحالفات» انتخابية رسمية، هي «تحالف الشعب»، المؤلف من حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، و«تحالف الأمة» المؤلف من أحزاب الشعب الجمهوري والجيد والسعادة، وتحالف «العمل والحرية» الذي يضم إلى جانب الشعوب الديمقراطية كلاً من أحزاب الحركة العمالية واتحاد الجمعيات الاشتراكية والحرية الاجتماعية والعمل التركي.

ويتفق المتابعون على أن حزب الشعوب الديمقراطي (غالبية كردية) نقطة الترجيح في الانتخابات المقبلة، على الرغم من أنه يواجه دعوى قضائية لإغلاقه وحظر النشاط السياسي لمئات من قياداته وأعضائه لمدة 5 سنوات، وهذا لاتهامه بالتحول إلى «بؤرة لأنشطة زرع الانقسام بين الشعب ودولته» و«ذراع سياسية لحزب العمال الكردستاني» المصنف منظمة إرهابية.

والواقع أن هذا الحزب يمتلك كتلة تصويتية كبيرة ويستطيع ترجيح كفة أي طرف من الأطراف في الانتخابات الرئاسية، سواء مرشح «طاولة الستة» أو إردوغان (بصفته مرشح «تحالف الشعب»). غير أن رئيسة الحزب المشاركة بيروين بولدان، أعلنت الأربعاء أن الحزب سيخوض الانتخابات الرئاسية بمرشحه الخاص، وأنه سيعلن اسم المرشح خلال الأسبوع الأول من فبراير، أي قبل إعلان «طاولة الستة» اسم مرشحها، وهو ما يعني رفض التعاون مع أي من الجبهتين.

خطوة حزب الشعوب الديمقراطي هذه جاءت بعدما ترك الباب مفتوحاً لفترة للمفاوضات من جانب «طاولة الستة» لدمجه في الطاولة. إلا أنه قرر بعدها الدفع بمرشحه الخاص والعمل بمفرده، لإدراكه أن هذا يعني أن مرشح أحزاب «طاولة الستة» لن يستطيع حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى. وهو إن استطاع المنافسة في هذه الجولة، فلن ينجح في حسمها لصالحه، وبالتالي ستكون هناك جولة ثانية، وحينذاك سيحاول كل مرشح جذب الحزب لطرفه.

لقد أصر الحزب على الدفع بمرشحه الخاص على الرغم من الدعوة التي أطلقها رئيسه المشارك السابق السجين، صلاح الدين دميرطاش، إلى حزبه وجميع أحزاب المعارضة للالتفاف والتكاتف معاً حول المرشح التوافقي لـ«طاولة الستة». لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تلقَ الصدى المأمول، لامتعاض الحزب من صمت أحزاب «طاولة الستة» إزاء ممارسات الرئيس إردوغان تجاهه وحملته عليه وإلصاق تهمة الإرهاب به، وصولاً إلى رفع دعوى قضائية لإغلاقه. ناهيك عن إقدام المحكمة الدستورية على تجميد حساب الحزب، الذي يتلقى فيه الدعم من خزينة الدولة قبل الانتخابات، ثم رفض تأجيل نظر القضية إلى ما بعد الانتخابات، وكذلك الموقف المتصلب لرئيسة الحزب الجيد وعضو «الطاولة» ميرال أكشينار، ذات التوجه القومي، التي هدّدت بانسحاب حزبها من «الطاولة»، حال انضمام حزب الشعوب الديمقراطي إليها.

في المقابل، بذل رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدار أوغلو، جهوداً كبيرة لمدّ يد الصداقة وتحقيق تعاون مع حزب الشعوب الديمقراطي على قاعدة المصالح المشتركة. وأثمرت هذه الجهود عن فوز مرشحي حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المحلية عام 2019؛ أكرم إمام أوغلو في إسطنبول، ومنصور ياواش بالعاصمة أنقرة، وظفرهما برئاستي المدينتين الكبريين في تركيا، والأهم بالنسبة لحزب العدالة والتنمية الحاكم وإردوغان. وبالمناسبة، تعد إسطنبول (كبرى مدن البلاد) مؤشراً لاتجاه الانتخابات، إذ دائماً ما يردد إردوغان أن من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا.

بيد أن كيليتشدار أوغلو أيضاً حريص جداً على ضمان أصوات الناخبين الأكراد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ولذا وعد بمنح حزب الشعوب الديمقراطي إحدى الحقائب الوزارية، عند وصول المعارضة إلى السلطة. وأيّده في ذلك الانفتاح رئيس حزب الديمقراطية والتقدم (الوزير السابق) علي باباجان، الذي تعهد أيضاً بضمان حقوق الأكراد في التعليم واستخدام لغتهم الأم، ما عرّضه لانتقادات واسعة وهجوم من جانب حزب العدالة والتنمية الذي كان من قياداته البارزة قبل الانشقاق عنه وتأسيسه حزبه.

هذا، وكرر باباجان، في الفترة الأخيرة، انتقاداته للمادتين 42 و66 من الدستور التركي، اللتين تنصان على أن جميع المواطنين الذين يقيمون على الأراضي التركية هم أتراك، وأن التعليم يكون باللغة التركية فقط. ومما قاله: «نحن بحاجة إلى الكلام عن هذه النقاط من دون خوف، سواء عن هاتين المادتين أو أي مادة أخرى. سنعيد كتابة هذه المواد في الدستور الجديد لنؤسس لتركيا معاصرة... جميع المواطنين متساوون. ويجب أن يعيش الإنسان ويحظى بكرامته كي تستمر الدولة»، مشيراً إلى أن هناك مشكلات للمكوّنات الدينية والطائفية الأخرى، وينبغي حلها.

ولم تختلف عن هذا الموقف مواقف أحزاب المستقبل والسعادة والديمقراطي. وهي ترى أيضاً في التعاون مع حزب الشعوب الديمقراطي فائدة ليس فقط في الانتخابات المقبلة، بل أيضاً في السياسة التي ستتبع لاحقاً، بعد فوزها في الانتخابات، من أجل حل «المسألة الكردية» التي لطالما أرّقت تركيا وفشلت الحكومات التركية المتعاقبة في حلّها. وكذلك يرى حزب الشعوب الديمقراطي أن علاقاته بأحزاب المعارضة يجب ألا تظل قاصرة على فترات الاستحقاقات الانتخابية، بل عليه أن يسعى إلى إثبات وجوده كحزب تركي حقيقي قادر على تقديم الحلول لمشكلات البلاد والمواطنين على اختلاف عرقياتهم وتوجهاتهم، فضلاً عن الدور الذي يمكن أن يلعبه في تسهيل حل «المشكلة الكردية» كونه الممثل الشرعي لأكراد تركيا.

ختاماً، لا يخفى على الأتراك، وكذلك على متابعي الشأن التركي أن الرئيس إردوغان يسعى بكل طاقته إلى «عزل» حزب الشعوب الديمقراطي عن «تحالف الأمة» و«طاولة الستة»، لأن انضمام كتلة الحزب التصويتية إلى أي منهما، خصوصاً في الانتخابات الرئاسية، قد يكلّفه خسارة منصبه، ربما من الجولة الأولى. وبالفعل، تشير مختلف استطلاعات الرأي إلى أن نسبة تأييد الحزب الكردي تتجاوز 12 في المائة، وأن كتلته التصويتية تصل إلى نحو 7 ملايين ناخب من إجمالي عدد الناخبين، وهو 60 مليوناً.

من هذا المنطلق، يسعى إردوغان إلى استقطاب الأكراد الرافضين للإرهاب ولحزب العمال الكردستاني، عبر التلويح بعملية عسكرية في شمال سوريا ضد ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردية» (أكبر مكونات ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية - قسد»). وبوصم حزب الشعوب الديمقراطي بدعم «العمال الكردستاني» والميليشيا الكردية يأمل إردوغان في تحقيق هدفين بضربة واحدة؛ أولهما زيادة التفاف القوميين حوله وحول حزبه... وثانيهما كسر قاعدة حزب الشعوب الديمقراطي، ومنعها من الذهاب إلى أحزاب المعارضة.

لماذا لن يصوّت شباب «الجيل زد» لإردوغان وحزبه؟

● مشكلة الصوت الكردي ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة، بل هناك اليوم معضلة تحدّي الشباب في الفئة العمرية ما بين 18 و25 سنة، الذين أعلنوا العصيان على الحكومة في ظل الأوضاع الاقتصادية وانسداد الأفق أمامهم وشعورهم بالتهميش في تركيا المستقبل طالما بقي النظام القائم.

وإذا كان إردوغان قد حاول قدر استطاعته خلال الأشهر الأخيرة تقديم حوافز عبر زيادة الحد الأدنى للأجور، ورفع الرواتب التقاعدية، وتقديم مساعدات لملايين الأسر الفقيرة، فإن كل ذلك لم يكن كافياً. والسبب أن غول التضخم كان يسحق أول فأول كل زيادة تقدمها الحكومة، والشركات وأصحاب الأعمال يحصلون باليد اليسرى أضعاف ما تقدمه الحكومة باليد اليمنى، برفع أسعار المنتجات والخدمات، ليتمكنوا من سداد فاتورة زيادة الأجور، فضلاً عن أن استمرار الزيادات الرهيبة في الأسعار مع كل إعلان عن تحريك في الأجور يلتهم كل الأخضر واليابس.

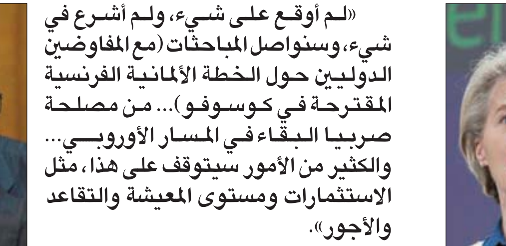
يربو عدد مَن يحق لهم التصويت من الشباب بين 18 و25 سنة، المعروفين في تركيا والغرب بـ«الجيل زد»، على 6 ملايين ناخب من إجمالي الناخبين الذين تتنافس الأحزاب على أصواتهم. ولقد كثف إردوغان من لقاءاته مع هؤلاء بعدما أظهرت استطلاعات الرأي أن غالبية أصواتهم ستذهب إلى المعارضة، منها استطلاع أجراه أخيراً مركز «أو آر جي» عن تفضيل 21,7 في المائة منهم التصويت لصالح حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، و17,4 في المائة لصالح حليفه في «تحالف الأمة» الحزب الجيد، في حين لم يحصل حزب العدالة والتنمية الحاكم سوى على 13,1 في المائة من أصوات «الجيل زد»، ولم تزد نسبة من سيصوتون منهم لحليفه حزب الحركة القومية عن 7,4 في المائة.

واضح أن أسباب عزوف الشباب عن التصويت لصالح حزب إردوغان عائد إلى سوء الوضع الاقتصادي، ووضع حرية الرأي والتعبير، بسبب حملات التضييق على وسائل التواصل الاجتماعي... فضلاً عن تحوّل تركيا عن التوجه نحو أوروبا، وزيادة انغماسها في مشكلات الشرق الأوسط بسبب سياسات حزب العدالة والتنمية الحاكم على مدى 20 سنة، وتوق الشباب للعودة إلى الجمهورية التركية العلمانية الاجتماعية التي تعلي من قيم الديمقراطية والحريات.

وفعلاً، بات توجه الشباب للهجرة من تركيا لافتاً في السنوات الأخيرة. إذ احتل الأتراك المرتبة الثالثة بعد السوريين والأفغان في طلبات اللجوء المقدّمة إلى ألمانيا خلال العام الماضي. وبحسب التقرير السنوي للمكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين، تقدم 217774 شخصاً للحصول على اللجوء في ألمانيا عام 2022، وهو أعلى بنسبة 47 في المائة عن العام 2021. وأكد استطلاع أجرته شركة «جيزيجي» لاستطلاعات الرأي أن ناخبي «الجيل زد» يشعرون بالغضب من الحكومة بشكل عام، لكنهم لا يتمسكون بفكر معين ولا يثقون تماماً بالمعارضة، ويرفضون بشدة قمع أنماط الحياة وحرية التعبير ووسائل الإعلام. وأكد مدير الشركة، مراد جيزجي، أن 80 في المائة من هذا الجيل لن يصوتوا لصالح حزب إردوغان.


إردوغان مخاطباً مناصريه في إحدى المناسبات (د.ب.أ)

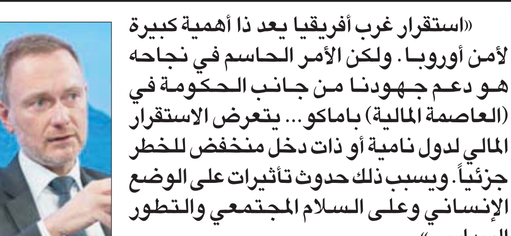
قالوا


«وجودنا (كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي) في كييف اليوم يعطي رسالة واضحة للغاية بأن الاتحاد الأوروبي بأكمله يتضامن مع أوكرانيا على المدى الطويل... إن الدعم الاقتصادي والإنساني والعسكري من التكتل لأوكرانيا يصل حتى الآن إلى ما يقرب من 50 مليار يورو (55 مليار دولار)...».

رئيسة المفوضية الأوروبية
أورسولا فون دير لاين


«لم أوقع على شيء، ولم أشرع في شيء، وسنواصل المباحثات (مع المفاوضين الدوليين حول الخطة الألمانية الفرنسية المقترحة في كوسوفو)... من مصلحة صربيا البقاء في المسار الأوروبي... والكثير من الأمور سيتوقف على هذا، مثل الاستثمارات ومستوى المعيشة والتقاعد والأجور».

الرئيس الصربي
ألكساندر فوسيتش


«إذا ما سعينا جاهدين الآن لإبعاد مدفعية القوات المسلحة الأوكرانية إلى مسافة لا تشكل فيها خطراً على أراضينا، فسوف يكون ضرورياً إبعادها عن الأراضي التي تشكل جزءاً من بلادنا بشكل أبعد من مدى الأسلحة التي يمتلكونها... والغرب في المقابل يعمل الآن على تحويل مولدوفا إلى كيان جديد مناهض لروسيا».

وزير الخارجية الروسي
سيرغي لافروف


«استقرار غرب أفريقيا يعد ذا أهمية كبيرة لأمن أوروبا. ولكن الأمر الحاسم في نجاحه هو دعم جهودنا من جانب الحكومة في (العاصمة المالية) باماكو... يتعرض الاستقرار المالي لدول نامية أو ذات دخل منخفض للخطر جزئياً. ويسبب ذلك حدوث تأثيرات على الوضع الإنساني وعلى السلام المجتمعي والتطور السياسي».

وزير المالية الألماني
كريستيان ليندنر

12 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT Issue 16139 العدد - Saturday - 2023/2/4 السبت

في أواخر عام 2021، وبعد 6 أشهر على انتخابه المفاجئ رئيساً لجمهورية البيرو، كان المعلّم الريفي بيدرو كاستيّو يواجه أوّل طلب لعزله في البرلمان الذي يسيطر اليمين على غالبية أعضائه، إذ وقفت يومها نائبته دينا بولوارتي بجانبه لتقول «إذا سقط الرئيس... فأنا ذاهبة معه». بولوارتي، التي كانت - بالإضافة إلى منصب نائب الرئيس - تتولى أيضاً حقيبة وزارة التنمية الاجتماعية في الحكومة، دافعت في ذلك اليوم عن الرئيس الذي كان محاصَراً من كل الجهات، بعدما رفضت كيكو فوجيموري، منافِسته في الانتخابات الرئاسية والمرشحة عن القوى والأحزاب اليمينية، الاعتراف بفوزه. وفي أعقاب نجاح كاستيّو في تجاوز ذلك الامتحان الأول في البرلمان، الذي عاد وحاول سحب الثقة منه عدة مرات، رفعت بولوارتي صوتها من جديد لتقول «لقد ناضلنا مع الرفيق بيدرو جنباً إلى جنب، ليس فقط للفوز في هذه الانتخابات التاريخية، بل أيضاً لنقول لليمين إننا لن نخضع ولن نتراجع أمامه، مهما حصل». لكن بعد سنة بالضبط من تلك الواقعة، خلفت بولوارتي - البالغة من العمر 60 سنة - الرئيس الذي كانت قد ربطت مصيرها السياسي بنتيجة الحملة التي كانت مستعرة ضده، وأصبحت، منذ مساء السابع من ديسمبر (كانون الأول) الفائت، أول امرأة تتولى رئاسة الجمهورية في البيرو إثر انتخابها في البرلمان الذي تُعارضها غالبية أعضائه على غرار معارضتها لسلفها.

مسلسل الاحتجاجات يهدد بمزيد من الهزات السياسية

دينا بولوارتي... رئيسة البيرو «البديلة» في مواجهة إرث بلادها السياسي الثقيل

بروفايل

مدريد: شوقي الريّس

نشأت الرئيسة البيروفية دينا بولوارتي في مسقط رأسها مدينة آبوريماك، وسط أرياف البيرو الجنوبية، التي يعيش فيها غالبية من السكان الأصليين والعائلات الفقيرة التي تشكو دائماً من تهميشها ونقص الخدمات الأساسية فيها.

إلا أن بولوارتي نفسها ترعرعت في كنف عائلة من الطبقة المتوسطة الميسورة، قبل أن تنتقل إلى العاصمة ليما، حيث تخرّجت في كلية الحقوق بجامعة سان ماركوس؛ أقدم جامعات أميركا الجنوبية وأعرقها. ومن ثم انخرطت بسرعة في النشاط السياسي ضمن تيّار القوى والتنظيمات اليسارية التي كانت سائدة في الأوساط الطلابية. إلا أنها، بعدما فشلت في أول انتخابات خاضتها بصفتها مرشحة لرئاسة بلدية قطاع سوركيّو، التابع للعاصمة، التحقت بالإدارة العامة حيث تولّت منصباً رفيعاً في سجل النفوس الوطني، وهو المنصب الذي استقالت منه عندما انضمّت إلى الحكومة الأولى التي شكّلها بيدرو كاستيّو، الذي كان ينتمي مثلها إلى حزب «البيرو الحرة» الذي يتزعمه فلاديمير سيرّون، الوجه الأبرز في المشهد اليساري و«الرأس المخطط» لوصول كاستيّو إلى الرئاسة.

خارج اليسار التقليدي

ولكن، في مطالع العام الماضي، طُردت بولوارتي من «البيرو الحرة» بسبب الخلافات المتكرّرة مع سيرّون الذي قالت عنه «لم أعتنق أفكاره مطلقاً. في اليسار نشأت وسأبقى، لكن في يسار ديمقراطي وغير استبدادي». وفي المقابل، أكّدت يومذاك أنها رغم ابتعادها عن الحزب، ستبقى إلى جانب كاستيّو. وبالفعل، استمرّت في الحكومة إلى أن استقالت؛ احتجاجاً على تكليف بتسي تشافيز بتشكيل الحكومة الثانية التي لم تدُم طويلاً في عهد الرئيس المعزول.

وحانت الفرصة الذهبية في مسيرة بولوارتي السياسية، في السابع من ديسمبر الفائت، عندما أقدم الرئيس بيدرو كاستيّو على ما يشبه «الانتحار السياسي» بمحاولته القيام بانقلاب ذاتي مباشر على الهواء أمام مواطنيه، إذ إنه أعلن حلّ البرلمان ودعا إلى إجراء انتخابات مبكرة، من غير أن يُجري أي تنسيق مع معاونيه وأعضاء حكومته، أو حتى الأجهزة الأمنية. وبالنتيجة، تخلّت هذه الأجهزة عنه لحظة عزله في البرلمان - الذي تجاهل قرار حلّه - واقتادته إلى السجن حيث يوجد حالياً رهن المحاكمة.

لقد كان كاستيّو أول رئيس للبيرو يخرج من صفوف الطبقة الفقيرة، ويدأب على مخاطبة معاونيه وأعضاء حكومته بـ«الرفاق»؛ للتمايز عن أسلافه الذين كانوا يفرطون في المراسم ومظاهر البذَخ إبان فترات وجودهم في الحكم. غير أنه، مع ذلك، كان يحرص دائماً على مناداة نائبته دينا بولوارتي بلقب «الدكتورة»؛ من باب الاحترام الذي كان يكنّه لمستواها الأكاديمي، وأيضاً للحفاظ على مسافة في التعامل معها، لكن بعدما تولّت بولوارتي منصبه في أعقاب تصويت البرلمان على عزله وإدخاله السجن، بات يصف خليفته بـ«الخائنة التي استولت على الحكم»، و«الدمية بيد الأحزاب والقوى اليمينية»، ويتهمها بالتواطؤ مع الذين منعوه من الحكم قبل أن يصوِّتوا لعزله.

صعود بولوارتي وسط أزمة حادة

تشاء المفارقات أن يتزامن صعود دينا بولوارتي إلى ذروة مسيرتها السياسية، مع أسوأ أزمة تعيشها البيرو منذ عقود، في غياب دعم تستند إليه في البرلمان الذي انتخبها كمخرج دستوري وحيد بعد عزل كاستيّو، إذ إن الاحتجاجات التي انطلقت بعد سقوط الرئيس السابق، وكانت مقتصرة على بعض المقاطعات الجنوبية التي تسكنها غالبية موالية له، سرعان ما امتدت إلى جميع أنحاء البلاد وانضمّت إليها النقابات العمالية والهيئات الطلابية، بل إنها وصلت إلى قلب العاصمة ليما، بعدما أسفرت حتى الآن عن وقوع ما يزيد عن 60 قتيلاً ومئات الجرحى، وشلّت الحركة الإنتاجية والنشاط الإداري في المؤسسات الرسمية. ويدلّ آخِر الاستطلاعات على أن 23 % فقط من المواطنين يؤيدون بقاءها في الرئاسة، بينما يعتبر 73 % منهم أنها المسؤولة عن تفاقم الأزمة وسقوط عشرات الضحايا، ويطالبون باستقالتها.

في المقابل، يؤكد مقرَّبون من بولوارتي أنها لم تؤمن يوماً بقدرة كاستيّو على إدارة البلاد، وكانت على يقين من أنه لن يتمكن من إنهاء ولايته، وهي تعتبر نفسها «أكثر حداثة وتقدمية» منه في مجالات عدة مثل حقوق المرأة، والهجرة، والدفاع عن الأقليات والسكان الأصليين، وهي رغم انتمائها إلى الحزب اليساري الذي كان ينتمي إليه سلفها الرئيس المعزول، فإنها كانت أقرب إلى التيّار الذي قادته الباحثة الأنثروبولوجية المعروفة فيرونيكا مندوزا (المنحدرة من أصول فرنسية)، في حين كان كاستيّو ينتمي إلى تيّار زعيم الحزب اليساري المتشدد فلاديمير سيرّون، الذي اختلف معه في المرحلة الأخيرة التي سبقت سقوطه.

وكما سبقت الإشارة، كان سيرّون هو الذي دعّم ترشيح كاستيّو عن تحالف القوى اليسارية، للمنصب الذي كانت بولوارتي تطمح إليه، ومن ثم لعب دوراً حاسماً في ترجيح كفته، على حسابها، خلال المشاورات للاتفاق على مرشح يساري واحد في الجولة الثانية ضد مرشحة اليمين وابنة الرئيس الأسبق (اليابانية الأصل) كيكو فوجيموري.

عن حياتها الخاصة

على أي حال، اعتادت بولوارتي المفاخرة بأنها تجاوزت ظروفاً صعبة جداً في حياتها الخاصة، وأكّدت، يوم انتخابها في البرلمان، أنها ستكمل ولايتها حتى نهايتها في عام 2026. بيد أنها سرعان ما أدركت جسامة التحدّي التي وجدت نفسها أمامه، وصعوبة المهمة المُلقاة على عاتقها، بغياب حزب قوي يدعمها أو كتلة برلمانية تستند إليها في مواجهة الغضب الشعبي الذي أخذ يتنامى يومياً، بالتوازي مع ازدياد مطالبات المتظاهرين لها بالاستقالة.

وبالفعل، بعد أقل من شهرين على تولّيها الرئاسة، وسقوط أول قتيل في العاصمة التي وصلت إليها الاحتجاجات - وأيضاً مع تنامي الضغوط الإقليمية لدفع الحكومة إلى إيجاد مخرج سلمي للأزمة ووقف المواجهات الدامية - رضخت بولوارتي لصوت الشارع، فطلبت من البرلمان تقديم موعد الانتخابات للخريف المقبل، وتعديل الدستور، كما دعت إلى هدنة شاملة في الصدامات التي شلّت الحركة الإنتاجية والإدارية في البلاد. وكان آخِر الضغوط الخارجية التي تعرّضت لها بولوارتي، التقرير الذي صدر عن «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة، والذي تضمّن توصيات تدعو الحكومة إلى تجنب الإفراط في استخدام القوة، وحذّر من تدهور الوضع وتفاقم الاضطرابات الاجتماعية والانزلاق إلى حرب أهلية.

وفي هذا السياق، في خطاب مُتَلفز، دعت بولوارتي أعضاء البرلمان إلى «إعادة النظر» في قرار إجراء الانتخابات أواخر العام المقبل، وتعديل الدستور «كما يطالب 83 % من المواطنين»، على حد قولها. وقالت أيضاً: «أيها البرلمانيون، يجب أن تدركوا المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقكم. أمامكم فرصة لاستعادة ثقة الشعب وتلبية المطالب التي ينتظرها المواطنون منذ فترة طويلة. فلنرفع صوتنا جميعاً، بكل مسؤولية، ونقول للبيرو: كلنا مستقيلون».

ومن ثم حذّرت الرئيسة البيروفية من أنه في حال تجاهل البرلمان دعوتها لتقديم موعد الانتخابات وتعديل الدستور، فإنها ستقدّم على الفور اقتراحاً للحكومة «يتجاوب مع الضرورة المُلحّة لتحسين مستوى الشرعية الديمقراطية والتمثيل السياسي في البلاد، بما يسمح للمواطنين بأن يطرحوا مطالبهم الأساسية عبر المؤسسات وليس عن طريق العنف والمواجهات الدموية». ويستنتج المراقبون من هذا أنها قد تُقْدم على الخطوة نفسها التي أقدم عليها سلفها عندما أعلن حل البرلمان وانتهت بعزله وإدخاله السجن بتهمة التمرد وانتهاك الأحكام الدستورية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقديم موعد الانتخابات العامة إلى الخريف المقبل يقتضي حل البرلمان واستقالة رئيسة الجمهورية التي اقترحت إجراء الدورة الأولى مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، على أن تُجرَى الدورة الثانية قبل نهاية السنة.

> يتزامن صعود بولوارتي إلى ذروة مسيرتها السياسية مع أسوأ أزمة تعيشها البيرو منذ عقود، في غياب دعم تستند إليه في البرلمان

صراع باسم الدستور

من جهة أخرى، لم يكن اقتراح بولوارتي تقديم موعد الانتخابات وحلّ البرلمان - الذي يمكن أن يؤدي بها إلى مصير مُشابه لمصير سلفها - المفاجأة الوحيدة في الخطاب الذي وجّهته إلى المواطنين، مطلع هذا الأسبوع، بل إنها كشفت عن اقتراح آخر كان يبدو مستحيلاً منذ أسابيع قليلة، إذ دعت البرلمان إلى الموافقة على تعديل الدستور الذي وضع على عهد الرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري، والذي ترفض تعديله مراكز النفوذ الاقتصادي والقوى اليمينية والمحافِظة. وقالت بولوارتي إن الهدف من هذا الاقتراح هو «حسم الجدل القائم حول الدستور، الذي تلجأ إليه بعض القوى السياسية باستمرار لمنع الوصول إلى مَخرج سلمي من هذه الأزمة». ويتضمّن الاقتراح تكليف لجنة الشؤون الدستورية في البرلمان الجديد بإعداد مشروع قانون لوضع دستور جديد تسهم فيه جميع مؤسسات الدولة، إلا أن الكتل البرلمانية المعارضة المؤيدة للحركة الاحتجاجية والمطالِبة باستقالة الرئيسة - لكونها تُحمّلها المسؤولية الرئيسية في تفاقم الأزمة - تصرّ على أن يكون تعديل الدستور من مهامّ الجمعية التأسيسية التي تطالب هذه الكتل المعارِضة بتشكيلها.

أخيراً، وبعد تكرار بولوارتي الأسف لوقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى في المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن، فإنها قالت «أنا امرأة ريفية، ضحية الحقد والثأر... ولا هدف لها سوى خدمة البيرو بإخلاص ونزاهة»، لكنها، في الوقت نفسه، شدّدت أيضاً على أن الاحتجاجات «تحرّض عليها جماعات متطرفة تخدم مصالح سياسية واقتصادية مرتبطة بتجارة المخدرات والتهريب واستغلال المناجم بطريقة غير شرعية». وهنا يرى مراقبون أن هذه التصريحات هي محاولة للوقوف على مسافة واحدة بين المواطنين الناقمين على النخبة السياسية والاقتصادية التي يتّهمونها بالفساد وإيصال البلاد إلى هذه الأزمة... وبين الأجهزة الأمنية والعسكرية التي اتهمت بعض الجماعات المشارِكة في الاحتجاجات بتلقّي الدعم والتدريب في المناطق البوليفية المحاذية للحدود بين البلدين. وهذه مناطق تعيش فيها غالبية من السكان الأصليين الذين يشكلون القاعدة الشعبية الأساسية للرئيس المعزول... والنواة التي أطلقت شرارة الحركة الاحتجاجية مطلع الشهر الفائت بعد عزل كاستيّو.

في خضم انتشار تهم الفساد وإساءة استغلال السلطة

رئاسة البيرو باتت جسراً يصل بين قصر الحكم... والسجن

مدريد: «الشرق الأوسط»

كل الذين تعاقبوا على رئاسة البيرو منذ بداية هذا القرن، باستثناء الرؤساء الانتقاليين، انتهوا إلى السجن أو فرّوا من وجه العدالة، أو ما زالت تلاحقهم تُهم الفساد... حتى إن أحدهم انتحر بعدما حاصرته الأدلّة على ضلوعه في فضيحة فساد كبرى.

وفي الفترة الأخيرة حصل شرخ عميق في العلاقات بين البرلمان والسلطة التنفيذية أدّى إلى تناوب 6 على الرئاسة خلال 4 سنوات، قبل وصول دينا بولوارتي للمنصب. إلا أن تحقيق بولوارتي هذا الإنجاز الرائد للمرأة البيروفية بصفتها أول امرأة تتولى الرئاسة في تاريخ البيرو، مرّ مرور الكرام في خضمّ الأزمة الاجتماعية والسياسية التي شلّت الحياة في البلاد ووضعتها على شفا الانهيار.

أول الرؤساء الستة كان ألبرتو فوجيموري، المنحدر من أصول يابانية، الذي فاجأ الجميع بفوزه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية على الروائي العالمي الشهير ماريو فارغاس يوسا عام 1990، رغم حداثة عهده في السياسة. لكن بعد سنتين من انتخابه حلّ فوجيموري البرلمان، ثم عدّل الدستور بما يتيح إعادة انتخابه، قبل أن تندلع حرب أهلية استغلّها لقمع مُعارضيه بوحشية أوقعت عدداً كبيراً من الضحايا. وبعدها، في الأشهر الأولى من ولايته الثالثة أعلن استقالته عن طريق «الفاكس» عندما كان موجوداً في اليابان، بعدما تراكمت الأدلة على ضلوعه في الفساد وانتهاك حقوق الإنسان. وفي عام 2007 سلّمته تشيلي إلى البيرو، حيث يمكث حالياً في السجن إثر إدانته بالقتل واختلاس الأموال العامة والتجسس ورشوة وسائل الإعلام.

بعد سقوط نظام فوجيموري، تولّى الرئاسة، خلال الفترة المتبقية، فالنتين بانياغوا، الذي أمضى في المنصب 8 أشهر أطلق خلالها سراح عدد من المعتقلين السياسيين، وأجرى تجديداً واسعاً في السلطة القضائية، وأنهى ولايته نظيف الكف من غير ملاحقات قانونية.

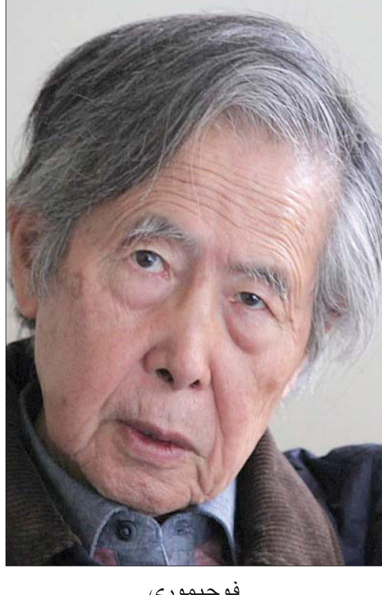
ثم في عام 2001 فاز بالرئاسة المرشح اليميني آليخاندرو توليدو، وهو خصم لدود لفوجيموري، الذي كانت معقودة عليه آمال كبيرة قبل أن يغرق في فضيحة «أودبريخت» التي طالت عدداً كبيراً من المسؤولين في أميركا اللاتينية. وبعدما تبيَّن أنه قبض 20 مليون دولار أميركي من هذه الشركة، مقابل حصولها على عقود في البيرو، فرّ من البلاد عام 2017 إثر صدور حكم بسجنه، إلى أن اعتقل بعد سنتين في كاليفورنيا. وهو حالياً يعيش هناك حراً، ولكن بموجب كفالة في انتظار بتّ ملف تسليمه إلى البيرو.

وفي عام 2006 عاد الرئيس اليساري المعتدل آلان غارسيّا ليفوز بولاية ثانية، رغم فشله الذريع خلال ولايته الرئاسية الأولى عام 1985، إلا أنه ما لبث أنْ طالته فضائح الفساد التي أصرّ دائماً على إنكارها. وعندما صدر قرار النيابة العامة بمحاكمته في عام 2019، أطلق النار على رأسه منتحراً قبل أن يُحال إلى المحاكمة.

وبعد غارسيّا وصل إلى الرئاسة يساري آخر هو أولّانتا أومالا، الذي كان آخِر الرؤساء الذين أنهوا ولايتهم... لكنه انتهى هو أيضاً في السجن برفقة زوجته، وما زالت قضيته أمام العدالة إلى اليوم.

ثم في عام 2016 فاز برئاسة البيرو منحدر من أصول بولندية هو بيدرو كوجنسكي، بعدما تغلّب بفارق ضئيل على منافِسته ابنة الرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري، غير أنه بعد أشهر من وصوله إلى الرئاسة تبيَّن أنه هو أيضاً ضالع في عدة قضايا فساد مالي، فضلاً عن تواطئه مع شقيق منافِسته لمنع عزله في البرلمان مقابل إصداره العفو عن والدها. وبعدما صدرت الأحكام النهائية بحقّه تُقرِّر أن يُمضي عقوبته في البيت؛ نظراً لسوء حالته الصحية.

بعد كوجنسكي وصل إلى الرئاسة مارتين فيسكارّا في عام 2018، لكنه هو أيضاً تعرَّض للملاحقة القانونية بتُهم الرشوة والفساد، إلى أن صدر حكم بسجنه 15 سنة. ومن ثم، تَعاقب بعده على السدّة الرئاسية لفترتين انتقاليتين مانويل مرينو وفرنسيسكو ساغاستي، اللذان لم تصدر في حقهما أية ملاحقات قانونية. وكان آخِرهم الرئيس السابق بيدرو كاستيّو الموجود حالياً في السجن رهن المحاكمة بتهم التمرد وانتهاك الدستور، فضلاً عن 54 قضية فساد مالي وإداري تطاله، إلى جانب بعض معاونيه وأفراد أسرته.


فوجيموري


غارسيّا

توليدو

فجّر الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية التونسية في دورها الثاني، أزمات سياسية اجتماعية و«معركة شرعيات» غير مسبوقة بين أنصار الرئيس التونسي قيس سعيّد ومعارضيه السياسيين وداخل النقابات والمجتمع المدني. وفي الوقت الذي نوّه الرئيس سعيّد بنجاح أنصاره في إنجاز الطور الأخير من «خريطة الطريق» السياسية والانتخابية التي كان قد أعلن عنها قبل سنة وبضعة أشهر، تعمّق الانقسام داخل الطبقة السياسية بين الداعمين للسلطة من جهة، وقيادات «الاتحاد العام التونسي للشغل» والأحزاب السياسية المعارضة من جهة ثانية. وفي الوقت عينه، عمّقت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حالة التصدّع بين السلطات وخصومها، وأدت إلى «تقارب» غير مسبوق بين خصوم قصري قرطاج (مقر الرئاسة التونسية) والقصبة بأنواعهم، بمن فيهم الأطراف التي كانت تساند قرارات «25 يوليو (تموز) 2021»، وتعتبرها «تصحيحاً للمسار» وليس «انقلاباً على الدستور وعلى البرلمان الشرعي» مثلما تُورد المعارضة. ومن ثم تتزايد علامات الاستفهام عن المسار المستقبلي للأمور في تونس بعد الانتخابات الجديدة التي قدَّرت السلطات أن 11,3 % فقط من الناخبين شاركوا فيها، مثلما سبق للغالبية الساحقة ممن يحقّ لهم الاقتراع أن قاطعت الاستفتاء على «دستور يوليو» الماضي، بينما لم تتجاوز نسبة المشاركة في «الاستشارة الإلكترونية» نسبة الـ6 %.

المشهد السياسي بعد انتخاب البرلمان الجديد

تونس: معركة شرعيات بين أنصار سعيّد ومعارضيه

تونس: كمال بن يونس

نوّه الرئيس التونسي قيس سعيّد مجدداً بالمسار السياسي الذي يقوده، وجدّد الثقة في رئيسة الحكومة نجلاء بودن وفريقها، رغم مطالبة أحزاب عدة بتغييرهما مع اتهامهما بـ«الفشل». ومن جانب آخر اكتفى سعيّد بتعديل جزئي في الحكومة عيَّن بمقتضاه الجنرال المنعم بالعاتي، المراقب العام لوزارة الدفاع، على رأس وزارة الفلاحة (الزراعة)، وكذلك جرى تعيين النقابي محمد علي البوغديري، الذي يتزعم منذ سنتين المعارضة داخل قيادة «الاتحاد العام التونسي للشغل»، وزيراً للتربية.

وفي هذه الأثناء، في حين رجّح القاضي فاروق بوعسكر، رئيس «الهيئة العليا للانتخابات»، تنصيب «البرلمان الجديد» رسمياً خلال شهر مارس (آذار) المقبل، أعلنت النقابات والأحزاب خطة تصعيد جديدة تشمل تنظيم إضرابات عامة ومظاهرات يطالب بعضها بإسقاط الحكومة، والبعض الآخر باستقالة رئيس الدولة.

أنصار الرئيس وخصومه

من خلال قراءة مختلف ردود الفعل على نتائج انتخابات 29 يناير (كانون الثاني) الأخيرة وعلى «خريطة الطريق الرئاسية» يلاحظ المراقبون تعمّق الهوة واتساعها داخل المشهد السياسي التونسي بين أنصار الرئيس سعيّد وخصومه، وبين 4 مبادرات سياسية يزعم قادة كل منها الحرص والعمل على «إنقاذ البلاد» من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتراكمة. وفي هذا الإطار أورد الحقوقي حسين بوشيبة، الكاتب العام للشبكة التونسية للعدالة الانتقالية والخبير في قضايا «الانتقال الديمقراطي»، في تصريح أدلى به، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المبادرات السياسية التي قدّمتها النقابات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني أربعة تنقسم إلى شقين: الشق الأول يشمل كل المبادرات التي تعترف بشرعية مسار قيس سعيّد باعتباره رئيساً منتخباً، بينما يشمل الشق الثاني المبادرات التي لا تعترف بشرعية رئيس الدولة بعد 25 يوليو (تموز) 2021... بل وتطالب برحيله وتعتبر قراراته منذ سنة ونصف السنة كانت انقلاباً، وأن كل الإجراءات التي أعلنها باطلة وغير شرعية، بما فيها الانتخابات الجديدة».

4 مبادرات سياسية

ومن ثم يمكن تلخيص المبادرات السياسية المقترحة بـ4 مبادرات، اثنتان منها داعمتان للرئيس التونسي، واثنتان معارضتان له. ومن هنا، وفق المبادرة الأولى التي يقدمها المحسوبون على «حراك 25 يوليو»، و«مسار الشعب يريد»، والأحزاب القومية العروبية واليسارية التي تدعم سعيّد، لا يوجد حالياً في البلاد «صراع شرعيات ولا أزمة سياسية»، بل يساند هؤلاء تصريحات الرئيس التي نوّه فيها بـ«احترام المواعيد» الانتخابية و«خريطة الطريق» السياسية، ثم إنهم يدعون إلى تثبيت مكانة الرئيس سعيّد وحكومته وإلى أن تصبّ كل مبادرات النقابات والأحزاب والمجتمع المدني والنخب في اتجاه إيجاد حلول لـ«الأزمة الاجتماعية والاقتصادية» وفي «محاربة الفساد والفاسدين ومحاكمة السياسيين ورجال الأعمال المسؤولين عن الإخفاقات والفساد منذ ثورة يناير 2011».

في المقابل تدعو «المبادرة الثانية» لتيار آخر من أنصار الرئيس إلى رفض مطالب المعارضين بتنظيم «انتخابات رئاسية مبكّرة» وبتشكيل «حكومة من شخصيات مستقلة». ويبرّر أركان هذا التيار موقفهم بكون الرئيس قيس سعيّد رئيساً شرعياً فعلياً في قصر قرطاج خارج نطاق الجدل، وبناءً عليه لا بد من التواصل معه حتى انتهاء عهدته في نهاية العام المقبل. إلا أن أصحاب هذه المبادرة يدعون السلطات، في المقابل، إلى القيام بإصلاحات تشمل ملفات الحقوق، والحريات، واستقلال القضاء، التي تعقدت في أعقاب حل «المجلس الأعلى للقضاء» المنتخَب، وإحالة معارضين ونشطاء إلى المحاكم، وملاحقة بعضهم أمام القضاء العسكري.

ويعتبر عبيد البريكي، أمين عام «تونس إلى الأمام»، أن الأحزاب المساندة للرئيس و«مسار 25 يوليو» يعتبرون أن «المبادرات التي تدعو إلى إقالة رئيس الدولة أو إلى إسقاطه فشلت، وأن الفراغ السياسي على رأس هرم الدولة قد يجرّ البلاد إلى مخاطر تفكيك الدولة والاحتراب الداخلي». ومن هذا المنطلق يعتبر البريكي - وهو قيادي نقابي ووزير سابق - أن استمرارية الدولة أهم من أي أولوية، وأن «الرئاسة مؤسسة وليست شخصاً».

مبادرات المعارضين والنقابات

غير أن للمعارضين وللقيادات النقابية رأياً آخر تعكسه مبادراتهم السياسية، وعلى رأسها اثنتان:

المبادرة الأولى تدعو إلى استقالة رئيس الدولة «تفاعلاً مع الرسائل السياسية التي وجّهها نحو 88 % من الناخبين الذين قاطعوا الانتخابات مرتين في ظرف شهر ونصف الشهر، أو امتنعوا عن المشاركة فيها تعبيراً عن رفضهم لكل النخب السياسية الرسمية ولخريطة الطريق الرئاسية». وفي الوقت نفسه تدعو هذه المبادرة إلى أن يبقى الرئيس سعيد «مؤقتاً» في الحكم، لكن مع تعيين «حكومة إنقاذ وطني» تكون مهمتها أساساً اقتصادية اجتماعية، إلى جانب الإشراف على تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، هذا العام، وذلك مع التفاعل مع مبادرات «الحوار الوطني الشامل» التي دعت لها النقابات والمنظمات الحقوقية والمهنية والأحزاب.

أما المبادرة الثانية للمعارضين فتستبعد «سيناريو» استقالة الرئيس وحكومته الحالية، وبدلاً من ذلك تدعو إلى «حوار وطني سياسي» بين المعارضين والنقابات والمجتمع المدني يتزامن مع تصعيد الإضرابات والاحتجاجات السياسية في الشارع من أجل «إسقاط منظومة الحكم التي تسيطر على المشهد منذ 25 يوليو 2021». وبطبيعة الحال، ثمة من يتساءل إلى أي حد سيُكتب لمثل هذه المبادرات أن ترى النور بعد التصعيد الجديد بين السلطات من جهة، والمركزية النقابية وقيادات المعارضة بزعامة «جبهة الخلاص الوطني» من جهة ثانية.

> الأزمة الاقتصادية تدفع الاتحاد العام التونسي للشغل والأحزاب نحو التصعيد

على صعيد متصل، وتعقيباً على تصريحات الرئيس سعيّد التي اتهم فيها قيادات نقابية بـ«التوظيف السياسي للمنظمة النقابية»، اعتبر قياديون في «الاتحاد العام التونسي للشغل»، بينهم الناطق الرسمي باسمه الزعيم اليساري سامي الطاهري، أن «تصعيد سعيد يستهدف مبادرته للحوار الوطني» مع نقابة المحامين ورابطة حقوق الإنسان ومنظمة «منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية». بدوره انتقد حفيظ حفيظ، الزعيم النقابي الاشتراكي والأمين العام المساعد في الاتحاد، تصريحات الرئيس، وأعلن باسم المركزية النقابية رفض المنظمة ما وصفه بـ«التهم الباطلة التي صرّحت بها النيابة العمومية» في حق الزعيم النقابي أنيس الكعبي، الذي جرى إيقافه أخيراً. وقال المسؤول الكبير في «اتحاد الشغل»: «إن تعرّض الكعبي للإيقاف إنما يأتي في إطار مواصلة التضييق على الحريات العامة والفردية»، ثم أعلن أن القيادات النقابية تعترض بقوة على ما اعتبره «الخطاب الاستفزازي والتحريضي الصادر من طرف رئاسة الجمهورية في حق الاتحاد العام التونسي للشغل». وأيضاً اعترض المسؤول على تصريح لرئيس الجمهورية حول وجود «أهداف سياسية» وراء إضراب نقابة مؤسسة «تونس للطرقات السيارة»، الذي قال بيان عن مؤسسة قضائية في تونس العاصمة إنه تسبَّب في خسائر للدولة بمئات ملايين الدنانير.

غلق الطرقات وسكك الحديد

وفي الاتجاه نفسه، اعتبر حفيظ حفيظ أيضاً، في بيان رسمي نقلت وكالة الأنباء الحكومية تونس، «أن الاتحاد العام التونسي للشغل يتعرض لاستهداف واضح من طرف رئاسة الجمهورية باعتباره منظمة كانت وستبقى في الصفوف الأولى؛ بهدف منعها من لعب دورها الوطني، خصوصاً بعد تقدمها بمبادرة الإنقاذ الوطني مع شركائها في عمادة المحامين والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان». من جانبه لم يستبعد زميله سامي الطاهري، الناطق الرسمي باسم «الاتحاد»، أن تقرر النقابات، في الفترة المقبلة، تنظيم «سلسلة من الإضرابات القطاعية والعامة» في مواجهة «حملة الاستهداف التي تطال المنظمة ومبادراتها السياسية لإنقاذ تونس من سيناريو الاقتتال والأزمات الخطيرة».

وضمن هذا الإطار تجد الإشارة إلى أن «الاتحاد العام التونسي للشغل» - وهو أكبر منظمة نقابية في البلاد وأكثرها نفوذاً - كان قد ندّد، في بيان أصدره عقب اجتماع طارئ لمكتبه التنفيذي الوطني، بعمليّة إيقاف كاتب عام النقابة من طرف قوّات أمنية. واعتبر، في البيان، أن «عملية الاعتقال تمثّل ضرباً للعمل النقابي وانتهاكاً للحقوق النقابية وخرقاً للاتفاقيات الدولية المصادَق عليها من طرف الدولة التونسية، ولِما ورد في دستور الجمهورية التونسية من فصول تنصّ على احترام الحريات النقابية وحقّ الإضراب».

مقابل ذلك، صعّد أنصار الرئيس سعيّد، لأول مرة منذ سنوات، لهجة حملتهم الإعلامية ضد القيادات النقابية وزعيمها نور الدين الطبوبي، وبلغت حد الاتهام بـ«الفساد والبيروقراطية ومعاداة الرئيس قيس سعيّد ومشروعه الإصلاحي»، إذ سجّل أخيراً رفع بعض المحسوبين على الرئيس وعلى مناصريه، وبينهم المحامية وفاء الشاذلي، والإعلامي رياض جراد، نبرة انتقاداتهم في وسائل الإعلام للقيادات النقابية بزعامة نور الدين الطبوبي، وللمعارضة السياسية بزعامة أحمد نجيب الشابي رئيس «جبهة الخلاص الوطني» التي تضم 10 أطراف سياسية؛ بينها أحزاب حركة «النهضة» و«قلب تونس» وائتلاف «الكرامة» و«عمل» و«إنجاز».

كذلك أعلن المناصرون لرئيس الدولة وعدد من الفائزين في الانتخابات البرلمانية الجديدة، مثل نقيب المحامين السابق إبراهيم بودربالة، موافقتهم على التصريح الجديد الذي أدلى به سعيّد أمام كوادر أمنية في ثكنة الحرس الوطني بالعاصمة تونس. وكان الرئيس سعيّد قد لوّح، في هذا التصريح علناً وصراحةً، بمحاسبة بعض القياديين في النقابات الذين قال عنهم إنهم «يقومون بقطع الطرق وسكك الحديد أو التهديد بذلك بتعلّات واهية». وتابع قائلاً إنهم «لا يمكن أن يبقوا خارج دائرة المساءلة»، مضيفاً «إن الحق النقابي مضمون بالدستور، ولا يمكن أن يتحول إلى غطاء لمآرب سياسية لم تعد تخفى على أحد».

من الانتخابات التونسية الأخيرة (رويترز)

تعليقات خبراء تونسيين على قانون المالية ورجال الأعمال

● لم تتأثر متغيرات المشهد السياسي التونسي في الآونة الأخيرة فقط بالرسائل السياسية التي وجّهها غالبية الناخبين وزعماء المعارضة والنقابات بمناسبة انتخابات 29 يناير (كانون الثاني)، «بل تأثرت كذلك بالمستجدّات السلبية في عالمي المال والأعمال بعد ارتفاع الأسعار ونسب التضخم والفقر والبطالة»، على حد تعبير الخبير الاقتصادي جمال الدين عويديد، الذي سجّل، في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، معارضة نقابات رجال الأعمال لقانون المالية الجديد ولتضخم الضرائب والأداءات.

من ناحية ثانية، تفاقمت «الأزمة بأبعادها المالية الاقتصادية والاجتماعية السياسية»، في نظر الأكاديمي والاقتصادي الجامعي رضا الشكندالي، بعد التصنيفات الخطيرة الجديدة التي أصدرتها وكالة موديز العالمية للبنك المركزي التونسي ولعدد من البنوك، وإنزالها إلى درجة «ج سلبي 2»، أي إلى درجة واحدة قبل الإعلان عن «إفلاس الدولة».

كذلك لاحظ عز الدين سعيدان، الخبير الاقتصادي والمسؤول السابق في عدد من البنوك العربية والتونسية، خلال تصريح إلى «الشرق الأوسط»، أن هذه «التصنيفات أزعجت رجال الأعمال والمستثمرين»، ومن شأنها «أن تحرم تونس مجدداً من فرص الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي، وأيضاً من السوق المالية العربية والعالمية». وبرّر سعيدان استنتاجه بكون الصناديق والبنوك الدولية تعتمد عدة مقاييس في تقييم علاقاتها بالبنوك والدول في العالم؛ بينها «الحوكمة الرشيدة»، و«الشفافية السياسية والديمقراطية».

رغم التشاؤم... الورقتان الإقليمية والدولية قد تلعبان لصالح السلطات التونسية


جورجيا ميلوني (رويترز)


الرئيس عبد المجيد تبّون (أ.ف.ب)



الرئيس قيس سعيّد (أ.ف.ب)

● يرى متابعون في تونس أنه على الرغم من التقييمات المتشائمة من المرجعيات الاقتصادية والأكاديمية، يعتبر عدد من أنصار السلطة أن «الورقتين الإقليمية والدولية تلعبان راهناً لصالح السلطات التونسية». ويعدِّد هؤلاء بين «الأسباب العديدة» الدعم الذي تقدمه للسلطات التونسية كل من باريس والجزائر والعواصم الغربية، التي - حسب هؤلاء - لم تعد تهمّها كثيراً ملفات الديمقراطية بقدر ما يهمّها تعاونها في مجالي «مكافحة الإرهاب» ومنع تسلل مزيد من المهاجرين غير القانونيين إلى أوروبا عبر السواحل التونسية.

في هذا الإطار، يتابع صُنّاع القرار والمراقبون في العاصمة التونسية نتائج زيارتيْ رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني إلى الجزائر وليبيا، وكذلك زيارة وزيري الخارجية والداخلية الإيطاليين إلى تونس ودول المنطقة؛ من أجل بحث ملفات الإرهاب والهجرة غير القانونية. هذا وقد اكتسبت مشاورات روما والجزائر أهمية خاصة بالنسبة للسياسيين والمراقبين في تونس؛ لأن رئيسة الحكومة الإيطالية اليمينية - المتشددة في موضوع الهجرة - كانت قد أعلنت، في أعقابها، أنها بحثت في الجزائر «سيناريوهات تطور الأوضاع في تونس». وللعلم، سبَق للرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون أن صرّح، قبل نصف سنة، من العاصمة الإيطالية روما بأنه بحث مع المسؤولين الإيطاليين سبل «مساعدة تونس للعودة إلى المسار الديمقراطي». وبالتزامن مع كل هذا أعلنت السفارة الأميركية في تونس أن السفير الأميركي الجديد جوي هود أدى، قبل أيام، رسمياً اليمين استعداداً لمجيئه إلى تونس، وتمنّت له ولفريقه الجديد «النجاح والتوفيق». وفي هذا الشأن خصوصاً، كانت السلطات ووسائل الإعلام التونسية قد انتقدت تعيين هود، كما انتقدت كلامه عند ترشيحه من قِبل «الكونغرس»، الذي أعلن فيه أن برنامجه يشمل «دعم الديمقراطية والتنمية في تونس»، و«ضمان حياد المؤسسة العسكرية»، إلى جانب دعم «مسار التطبيع مع إسرائيل».

وثمة من يربط وصول السفير الأميركي الجديد وتعاقب التصريحات في عواصم غربية وإقليمية عن «دعم تونس»، بتسريح القروض والتمويلات لفائدة الدولة التونسية لمساعدتها على كسب معاركها مع النقابات والمعارضة. طبعاً كل السيناريوهات واردة إذا تواصلت معركة الشرعيات داخلياً وتوظيف (الخارج) للتناقضات الداخلية والإقليمية؛ خدمة لأجنداته. إلا أن الانهيار الاقتصادي المالي قد يزيد المشهد السياسي تعقيداً، والأوضاع الأمنية والاجتماعية غموضاً، بما يؤثر على بلدان الجوار الأكثر اضطراباً وهشاشة، وخصوصاً في ليبيا، التي تَعتبر تونس «رئتها الثانية» منذ بدء مسلسل الحروب فيها مطلع 2011.

في اليوم العالمي للمرض... السرطان والسياسات الصحية

د. فيليب سالم

في مثل هذا اليوم من كل سنة، يقف العالم بخوف وريبة أمام هيبة السرطان وسلطانه. وكان هذا المرض قد تنازل عن عرشه في السنوات الثلاث الماضية، ليتبوأ هذا العرش طاغية جديد هو جائحة «COVID 19»، أما اليوم، وها قد انحسرت هذه الجائحة، فقد عاد السرطان إلى مركزه الطبيعي «إمبراطور الأمراض كلها». ولكن مما لا شك فيه أن هذا الإمبراطور يخسر من جبروته ويتراجع كل يوم أمام قوى العلم التي تتقدم كل يوم.

لقد نشرت الجمعية الأميركية للسرطان في العدد الأول لهذه السنة من مجلتها العلمية دراسات جديدة تثبت أن خطر الوفاة بسبب السرطان يتضاءل تدريجياً في الولايات المتحدة الأميركية؛ وأن نسبة الوفاة عند الرجال والنساء معاً قد هبطت 32 في المائة من قمتها في سنة 1991 إلى سنة 2019، هذا يعني أن العلم منع حصول الوفاة لثلاثة ملايين ونصف المليون إنسان في هذه الفترة الزمنية. وتشير هذه الدراسات أيضاً إلى أن نسبة الوفاة تراجعت 2 في المائة من سنة 2015 إلى سنة 2019 مقارنةً بـ1 في المائة حيث كانت في التسعينات. وتعزو الجمعية الأميركية هذا التراجع في نسبة الوفاة إلى التراجع في عدد المدخنين والتقدم في مجالات الوقاية والتشخيص المبكر والعلاج. وتطرقت هذه الدراسات إلى الأمراض السرطانية التي يمكننا الوقاية منها كلياً كالأمراض التي تنتج عن التدخين، والإفراط في استهلاك الكحول، والسمنة الجسدية. وتشكل هذه الأمراض 42 في المائة من مجموع الإصابات بالسرطان.

ومن أهم ما جاء في هذه الدراسات، فاعلية اللقاح في الوقاية من سرطان عنق الرحم عند النساء. لقد أثبتت الأبحاث العلمية أن معظم سرطانات عنق الرحم تحصل نتيجة للالتهابات الجرثومية التي يسبّبها بعض الفيروسات من أنواع «Human papilloma». وأنه عندما نمنع حصول هذه الالتهابات، أو نعالجها، نمنع بالتالي الإصابة بالسرطان. فالنساء اللواتي تلقّين اللقاح ضد الفيروس انخفضت عندهن الإصابة بسرطان عنق الرحم بنسبة تفوق 85 في المائة. لذلك يجب على جميع الإناث بين عمر 10 سنوات و30 سنة أخذ هذا اللقاح. وسرطان عنق الرحم ليس السرطان الوحيد الذي قد يحدث جراء الالتهابات الجرثومية، فهناك أمراض أخرى مثله كسرطان المعدة والكبد والمثانة. وإذا عولجت هذه الأمراض وهي في المرحلة الجرثومية، نمنع أيضاً تطورها إلى المرحلة السرطانية.

ويبقى أن نتذكر أن هذه الإحصائيات التي قامت بها الجمعية الأميركية للسرطان لم تشمل التقدم العلمي الكبير الذي حصل في معالجة الأمراض السرطانية وهي في المراحل المتقدمة. لقد أصبح العلاج أكثر فاعلية، وأصبحت نسبة الشفاء التام أكبر. وذلك بفضل تطوير العلاج المناعي والعلاج المستهدف. فبينما يستهدف العلاج الكيميائي التقليدي جميع الخلايا، السرطانية منها والصحيحة، يستهدف العلاج المستهدف الخلية السرطانية وحدها دون غيرها. أما العلاج المناعي فهو يستهدف الجهاز المناعي في الجسم بحيث يصبح هذا الجهاز قادراً على التعرف على الخلية السرطانية وتدميرها. وبذلك يكون علاج السرطان قد تخطى المعالجة التقليدية الكيميائية وحدها إلى علاجات أخرى أكثر فاعلية وأقل مضاعفات سلبية. ولكنّ هذا لا يعني أن العلاج الكيميائي أصبح غير ضروري. وبرأينا أن العلاج الذي طوّرناه في مركزنا في هيوستن والذي هو بمثابة مزيج من العلاجات الثلاثة، يشكّل خطوة متقدمة في علاج الأمراض السرطانية وبالأخص تلك التي أصبحت في المراحل المتقدمة، والتي لا تستجيب للعلاجات تقليدية.

ونحن لا نذيع سراً إذا قلنا إن المعرفة العلمية المعمول بها اليوم والتي هي في خدمة البشر، هي جزء صغير من المعرفة العلمية التي نمتلكها من الأبحاث العلمية. إن المسافة بين المعرفتين كبيرة جداً، ولذلك كان الانتصار على السرطان بطيئاً. أما إذا أردنا الانتقال من المكان الذي نحن فيه اليوم إلى المكان الذي يمكننا أن نكون فيه غداً، فتجب إزالة الحواجز الكبيرة التي تمنع هذا الانتقال، وأهم هذه الحواجز:

1. قضية الصحة. إن هذه القضية ليست الأولى على سلّم الأولويات لدول العالم بما فيها الدول النامية والمتقدمة، فهي في الحقيقة في أسفل هذا السلم. وهنا لا بد لنا أن نسأل: وهل هناك حق يجب أن تؤمّنه الدولة للمواطن أهم من الحق في الحياة؟ أن الحق في الحياة يمر إلزامياً في الحق في الصحة. والحق في الصحة ليس محدوداً بتأمين العلاج عند المرض، بل يتعداه إلى ما هو أهم، وهو تأمين الوقاية من المرض. ملايين من الأطفال والمرضى يموتون لأنهم لا يملكون الحق في الصحة. ومن هنا نطالب بتحديث شرعة حقوق الإنسان ليصبح الحق في الحياة هو أهم حق للإنسان. إن المريض الذي يواجه الموت لا يكترث بتاتاً إلى الحق في الحرية أو الحق في التعليم. يهمه أن يعيش. على المرء أن يحيا أولاً قبل أن يتمكن من ممارسة الحقوق المنصوص عنها في وثيقة الأمم المتحدة. وعندما نقوم بتقييم دولة أو نظام سياسي يجب أن يكون هذا التقييم بناءً على احترام الدولة لحق المواطن في الحياة. إن الدولة التي لا تحترم هذا الحق، لا تحترم الإنسان.

2. ارتباط الصحة بالنظام السياسي. إن قضية الصحة تعلو فوق كل قضية أخرى. إنها تعلو إلى الإنسان، كان مَن كان هذا الإنسان. إنها قضية ترتبط بالحضور الكياني المقدس للإنسان الفرد. لذا يجب فك الارتباط بين الصحة والسياسة، بحيث تصبح مسؤولية صنع السياسات الصحية منوطة بعلماء لا بسياسيين؛ بخبراء لا بقليلي المعرفة. لقد عملتُ عضواً في لجنة استشارية للرعاية الصحية للرئيس بوش (الأب) وللرئيس كلينتون؛ وتعلمت من هذه التجربة الضرر الفادح الذي يُحدثه ارتباط الصحة بالسياسة. فالسياسي يريد مصلحته الشخصية أولاً، قبل أن ينظر إلى مصلحة الناس العاديين.

3. هيمنة شركات التأمين الصحي على قرار الطبيب. لقد أصبح من الصعب جداً أن يتلقى المريض، خصوصاً المريض بالسرطان، أفضل العلاجات بسبب التكلفة المالية. إن هدف الطبيب وهدف الشركات هما خطّان لا يلتقيان. فالطبيب يودّ أن يعالج مريضه بأفضل علاج، أما شركات التأمين فهي تضغط لكي يعالَج المريض بأقل كلفة ممكنة. هذا التعارض في الأهداف يشكل تحدياً كبيراً لممارسة الطب ولجودة العلاج.

إن الصحة هي هبة من الله. ولكي نمجّد الله ونحترم الإنسان، تجب المحافظة عليها، ويجب أن نجعلها من الإيمان، ليبارك الله هذا العالم؛ ويباركنا.

فُز بالشبكة... تنتصر في المعركة

إميل أمين

ما الذي يجعل الداخل الأميركي خاصة، والعالم بوجه عام، ينشغل إلى حد الاشتباك في صراع؟ من حوّل وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات المعلومات، لا سيما بعد ما تابعناه من عمليات تلاعب بالرأي العام الأميركي في العامين الماضيين، وغداة الإغلاق المتعمد من «تويتر» و«فيسبوك» لحسابات الرئيس الأميركي السابق ترمب، ما دفع الرجل الحالم بالعودة إلى البيت الأبيض من جديد، إلى إنشاء شركته الخاصة، «تروث سوشيال»، قبل أن يسمح له الفتى العبقري إيلون ماسك، بالعودة من جديد؟

تساؤل واسع، كبير ومثير، وسوف تزداد إثارته مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2024؛ أي بعد نحو عشرين شهراً.

أفضل من تناول عالم الشبكات المعلوماتية التي تتلاعب بالعقول أخيراً، كل من المحلل الاستراتيجي الأميركي بي دبليو سينجر، والكاتب الأميركي إيمرسون تي بروكينغ، في مؤلفهما الشهير: «شبه حرب... تسليح وسائل التواصل الاجتماعي»؛ إذ يعتبران ما يجري حرباً عالمية من نوع خاص، وليس مجرد معركة، حرب النصر فيها ليس لمن لديه أكبر عدد من الطلقات، بل من يتحكم في المعلومات، ما نراه، وما نسمعه، والطريقة التي تقدم بها تلك المعلومات، والكيفية التي يفكر بها أصحاب القرار.

المتابعون لمعركة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في سعيه للعودة إلى البيت الأبيض، لا سيما في ظل التحدي الذي يواجهه من داخل حزبه، قبل الصراع مع المعسكر الديمقراطي المنافس، يدركون أن الرجل قد حزم أمره وعقد عزمه على اللجوء إلى المعلوماتية للخلاص من منافسيه، وفي مقدمهم حاكم فلوريدا الجمهوري، رون دي سانتوس، المرشح بقوة لأن يصبح غريمه في الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري.

بدا واضحاً الأيام القليلة الماضية، سعي ترمب لتصيد أي أخطاء لدى سانتوس، والبحث عن كعب أخيل في جسده، ويبدو أن الحظ حالفه بعد ظهور معلومات تتهم الأخير بالعنصرية.

طفا على سطح الأحداث، اتهامات لحاكم فلوريدا بمنع تدريس مقرر الدراسات الأفريقية للثانويات العامة، ما يعني أن الرجل ليس له دالة على التسامح العِرقي، وفي وقت تشهد فيه أميركا صراعاً بين البيوريتانيين والجاكسونيين، وتهمة كهذه كفيلة بأن تقضي على مستقبله السياسي، إن لم تشعل البلاد من جديد.

هل كان ترمب وراء ظهور هذه المعلومات؟ ما من تأكيد حتى الساعة، غير أن المقطوع به هو أنه أول المستفيدين من الحرب المعلوماتية التي انطلقت عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فخلال ساعات امتلأت «تويتر» و«فيسبوك» و«إنستغرام» وغيرها، بدعوات لطرد دي سانتوس من الساحة.

على سبيل المثال لا الحصر، صرح السيناتور الديمقراطي، شيفرين جونز، للإذاعة الوطنية الأميركية بأن «ناقوس الخطر ينبغي أن يدق حتى خارج حدود فلوريدا، ولا بد أن يثير القلق في أماكن أخرى».

إحدى الناشطات، غردت على «تويتر» تقول: «يجب عزله، هذا الشيء لا يخص إدارة أي شكل من أشكال الحكومة، إنه يريد ما لا يمكن أن يصبح عليه ترمب وهو ديكتاتور»، في حين أضاف ثالث: «إن عنصريتهم لا تعرف نهاية».

تبدو معلومة على هذا النحو، والتفاعل معها، كافية لأن تكلف النجم الجمهوري الصاعد في أعلى عليين، فرصته الذهبية للوصول إلى البيت الأبيض، وتكبد الحزب الجمهوري عناء البحث عن وجه لامع، أو قبول الدواء المر من وجهة نظر بعضهم، والمتمثل في ترشيح ترمب من جديد.

حديث الشبكات المعلوماتية، بات المكافئ الموضوعي لحروب السطو على الانتباه والسلطة معاً، ولهذا فإن أسلحة الإعلام في الداخل، يمكنها أن تكون أكثر فاعلية من حملات الانتخابات التقليدية، وفي الخارج أشد فتكاً من فاعلية القنابل التقليدية، وربما الذرية.

في هذا الصدد يمكن القطع بأن المعارك المعلوماتية لم تعد مجرد خيال علمي أو تقارير صادرة عن مراكز الأبحاث، بل باتت جزءاً لا يتجزأ من لعبة الشطرنج الإدراكية العالمية بتدافعها وانزياحاتها، ومن هنا يبدو واضحاً أن حكومات العالم، تعمل جاهدة لا للتكيف معها من باب القبول بالواقع، بل تبادر برسم معالم وملامح تلك المعارك القائمة والقادمة.

في كتاب «شبه حرب»، نجد المؤلفين يقدمان لنا قصتين وثيقتي الصلة بما يجري وراء الكواليس المعلوماتية، واحدة من أقصى الشرق، والأخرى في غرب الأرض.

اتبعت الصين منذ عام 2003 سياسة إعلامية معسكرة تقوم على شن ثلاث حروب في ذات الوقت:

- حرب نفسية، وفيها يتم تشكيل مدركات ومعتقدات الآخرين.

- حرب قانونية، وهذه يراد بها التحكم في المعاهدات والمواثيق الدولية.

- حرب الرأي العام، وهذه توجه للداخل الصيني تارة، وللخارج تارة أخرى.

والشاهد أن الصين التي تقيم اليوم تحالفاً سياسياً مع روسيا، بهدف مجابهة النفوذ الأميركي في شرق آسيا، تأتي في مقدم الدول التي تغزل على مقدرات الشبكات المعلوماتية الإلكترونية؛ ففي أوقات قوتها تضخم أوضاعها ومقدراتها في مخيلة الصينيين، وحين يتراجع نفوذها تعمل على تحويل انتباه شعبها إلى قضايا خارجية، وتظهر ذاتها ضحية للتنمر، وتتطلع للعب دور الدولة المسالمة، التي تستجيب على مضض بأن تبني جيوشها وتطالب بأراضٍ جديدة.

من هنا يفهم المرء استراتيجية الصين العسكرية التي بلورتها عام 2015، وتتمحور حول فكرة «الحرب التي تسرع من تطورها لتصبح حرباً معلوماتية».

بالنظر إلى الولايات المتحدة الأميركية، سيجد القارئ أنه منذ عام 2011، أطلق قسم الأبحاث في وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية «داربا»، صاحبة اختراع شبكة الإنترنت، برنامج وسائل التواصل الاجتماعي في الاتصالات الاستراتيجية، لدراسة وتحليل المشاعر والتلاعب بها عبر شبكة الإنترنت.

وفي الوقت عينه، بدأت القيادة المركزية بالجيش الأميركي، في الإشراف على عملية «إيرنست فويس»، وهي تجربة بمئات الملايين من الدولارات، تستهدف محاربة الإرهابيين في أماكن انتشارهم كافة، من خلال تشويه محادثات وسائل التواصل الاجتماعي التي يقومون باستخدامها.

أما الجانب الخفي في هذه المعركة، فهو ذاك المتعلق بقوة الآخر الساعي لتغيير منظومة القيم الروحية والأخلاقية لمجتمعات بعينها؛ أي ما يسمى الغزو الثقافي.

الخلاصة: من يفز بالشبكة... ينتصر في المعركة.

خداع الذكاء الصناعي



مورين داود *

الغزو الفضائي بدأ...

يقول بعض الخبراء إنه عندما يبدأ الذكاء الصناعي، فإنه سيكون مثل أهل المريخ الذين يهبطون على المركز التجاري الوطني.

حتى الآن، أطفال عقولنا - كما يُطلق خبير الروبوتات هانز مورافيك على ذريتنا الذكية صناعياً - لا تزال في مرحلة الحبو، كما كنا نتلعثم صغاراً في حداثة خلقنا. إنهم يتجهون إلى مرحلة المراهقة المتمردة. عندما يسارع الذكاء الصناعي إلى مرحلة البلوغ ولم يعد صناعياً، سوف ننحدر إلى مستوى الحيوانات العائلية الأليفة، كما قال خبير برمجيات الحواسيب المستقبل ستيف وزنياك.

يترنح وادي السيليكون أمام براعة روبوت المحادثة التجريبي المسمى ChatGPT، الذي أطلقته شركة «أوبن إيه آي» أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، والذي اعتبره إيلون ماسك «خيراً مُخيفاً». وقد غادر ماسك، أحد المؤسسين مع سام ألتمان، وصارت مايكروسوفت هي الشريك الآن.

هناك تخمين بأن ChatGPT - ألم يمكنهم أن يطلقوا عليه مسمى أفضل، مثل «هال»؟ - سوف يقضي على ملايين الوظائف. لماذا يُوظف خريج الجامعة إذا كان الروبوت يستطيع أداء نفس العمل بوتيرة أسرع وسعر أرخص؟ فلا مزيد من الجدل بشأن قواعد العمل من المنزل، ولا مزيد من الخلافات النقابية. ولن تحتاج إلى استدراج الذكاء الصناعي للعودة إلى المكتب مع البيتزا. يفتح برنامج ChatGPT صندوقاً سحرياً من المخاوف الوجودية.

تحدث عباقرة وادي السيليكون عن الضمانات، ومفاتيح القضاء على الذكاء الصناعي، ولكن كما تعلمون فهم لن يسحبوا القابس عندما يتحول رضيعهم إلى مثل شخصية فيلم M3gan الصناعية.

بمجرد أن يصبح بوسع الذكاء الصناعي إدارة حملات التضليل بسرعة البرق، فهل سيكون للديمقراطية أي فرصة للمواجهة؟ ويبدو أننا في طريقنا نحو مصفوفة، حيث «يكون من الأرخص إظهار الشائعات الزائفة عن إظهار الواقع الحقيقي، كما كتب جارون لانيير، والد الواقع الافتراضي، في مقاله على موقع مجلة «تابلت». هل سوف تستخدم الجهات الفاعلة الخبيثة الذكاء الصناعي لتعزيز التعصب الأعمى أو اختطاف الأسلحة النووية؟ كما أخبرني «ماسك» ذات مرة عن مخاوفه من الذكاء الصناعي: «إنه لأمر عظيم أن يكون الإمبراطور هو ماركوس أوريليوس. لكنه ليس عظيماً للغاية عندما يكون الإمبراطور هو كاليغولا».

قبل عدة سنوات، قابلت مؤسسي شركة «أوبن إيه آي» في سان فرانسيسكو، بالإضافة إلى أهل الصناعة والخبراء الآخرين في الوادي. عندها أدركت أننا محكوم علينا بالفناء. بالنسبة لأمراء البرمجيات السحابية؛ حيث يُشكلون عالمهم الجديد والأنيق، فإننا نبدو كمسجلات الفيديو العتيقة.

لهذا السبب أشعر بالحرية في الاسترخاء والحديث بغير كُلفة مستعيناً بأسيادنا الأوائل. قرأت أنه يمكنك استخدام الذكاء الصناعي المتقدم لمقابلة شخصيات تاريخية. لذا فقد أجريت مقابلة أحلامي مع شكسبير، مازحاً مع الشاعر العظيم. قال ChatGPT، مُجسداً شخصية شكسبير: «تحيات طيبة يا سيدي أو سيدتي».

ما ردك على الذين يعتقدون أن مسرحية «تاجر البندقية» مُعادية للسامية؟ فأجاب قائلاً: «صحيح أن بعض اللغة والصور المستعملة في المسرحية يمكن اعتبارها مُهينة بالمقاييس العصرية، إلا أن شايلوك شخصية مُعقدة، ومتعددة الأوجه، وشرير وضحية على حد سواء».

حذر «شاعر أفون»، كما أطلق على نفسه، من أنه في حين كان فيلم «شكسبير إن لوف» - الحاصل على جائزة الأوسكار - «متقلباً وغريب الأطوار»، فإنه «لا ينبغي أن يُؤخذ بوصفه تمثيلاً حقيقياً لحياتي».

هل يمكنك أن تكتب لي قصيدة حب؟

يستطيع، رغم أنه، كما قال، ليس إلا «مجرد آلة». يقول أحد مقاطع القصيدة:

كمثل العيون التي تلتمع كالنجوم على البحر...

وكمثل الشفاه الحلوة كطعم فاكهة الصيف...

أنت من يتوق قلبي شغفاً لرؤياك...

شكسبير، ليس كذلك. ومع ذلك، أقول له إنني أحب أن أكون البطلة في كوميديا شكسبيرية! ولم يستغرق الأمر أكثر من لحظات قبل أن يكتب ChatGPT: (الخادمة الذكية).

الفصل الأول، المشهد الأول: تُقام حفلة كبيرة في ضيعة كبيرة. وأنت، الفتاة الجميلة، من الحاضرين، مرتدية أرقى الفساتين. لكنك لست هناك للرقص والمرح، لأن لديك مهمة سرية.

الفصل الثاني، المشهد الأول: تتسللين بعيداً عن الحفلة وتذهبين إلى مكتبة الضيعة. وهناك، تكتشفين باباً خفياً، يؤدي إلى غرفة سرية. وفي الداخل، تجدين صندوقاً ممتلئاً بالجواهر الثمينة.

الفصل الثالث، المشهد الأول: فيما تعجبين بالجواهر، تسمعين ضجيجاً. إنه صاحب الضيعة، وهو من النبلاء الأثرياء المتغطرسين. يمسك بك مُتلبسة، لكن بدلاً من معاقبتك، تأسرين لُبه بذكائك وسحرك.

الفصل الرابع، المشهد الأول: يكشف النبيل أن المجوهرات كانت امتحاناً للشخصية، وأنه كان يبحث عن امرأة ذكية وواسعة الحيلة ليتخذها زوجة. فتشعرين بابتهاج عظيم وتقبلين عرضه بالزواج.

الفصل الخامس، المشهد الأول: تنتهي المسرحية بحفل زفاف كبير واحتفاء بذكائك ومهارتك.

تبدو أقرب إلى فيلم «هايست» لسلمى حايك.

قضيت ما تبقى من بعد الظهيرة متلمسة قصائد الحب من جون دون، وإميلي ديكنسون، وإدغار آلان بو، الذي وصفني «الواشية كاتبة المقالات». حاولت التوجه صوب الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث، لكن ChatGPT أخبرني أن هذا سيكون «غير مناسب».

كانت أكثر المحاكيات إمتاعاً عندما كتب لي الذكاء الصناعي، بشخصية مغني الراب «كندريك لامار»، أغنية تقول:

«اسمعوني...
فلدي قصة لأرويها...
عن صحافية حادة مثل المنشار...
لقد حازت القلم والسلطة...
لتجعل الساسة يرتعدون»

في الوقت الحالي، يقوم ChatGPT بالطباعة وليس الكتابة. إن الشرارة الإبداعية تتطلب الإنسانية. لكن قريباً، يمكن أن يكون الذكاء الصناعي حساساً. ومن ثم، سوف نحتاج إلى أوعية الكلاب لدينا.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسـؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

روسيا وفرنسا... حرب مفتوحة في أفريقيا

عبد الرحمن شلقم

لم تعد المواجهة بين روسيا وفرنسا في أفريقيا حرباً دبلوماسية أو إعلامية فحسب. الآن صارت حرب إبعاد وإبدال. مؤخراً، طلبت حكومة بوركينا فاسو من فرنسا سحب جميع قواتها من الأراضي البوركينية. قبل ذلك قدمت حكومة مالي نفس الطلب لفرنسا. موجة شعبية كبيرة في دول الساحل والصحراء تصر على خروج فرنسا الكامل من أراضيها، وتواصل توجيه التهم لها. الموجة الشعبية المعادية لفرنسا وصلت إلى جمهورية مالي، وبدأت تفعل فعلها. ولا يستبعد أن تنتقل تلك الموجة قريباً إلى تشاد العضو المهم في منظومة دول الساحل والصحراء وكذلك النيجر، ولفرنسا وجود عسكري واقتصادي مهم فيهما.

بدأ السياسيون والمثقفون الأفارقة يفتحون ملفات الماضي الاستعماري الفرنسي في القارة، ويدعون إلى معركة الاستقلال الجديد، كما يسميه بعضهم، والتحرر من كل ما هو فرنسي بما فيه اللغة. في دولة بوركينا فاسو، يجري العمل على غلق محطة الإذاعة الفرنسية، وفي مالي ترتفع الأصوات الداعية للتوسع في استعمال اللغة العربية والتضييق على اللغة الفرنسية.

محاربة الإرهاب كانت الباب الذي عادت منه فرنسا إلى غرب أفريقيا، وتحديداً دول الساحل والصحراء. الرئيس الفرنسي السابق هولاند دفع بقواته إلى شمال مالي بطلب من حكومتها، وتعاون مع الأمم المتحدة وبعض دول المنطقة من أجل فرض السلام في منطقة أزواد بشمال مالي. قام هولاند بزيارة المنطقة، حيث لاقى استقبالاً شعبياً كبيراً. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي خلفه، وسع حجم وجود فرنسا العسكري، وجعل تدخله في دول الساحل والصحراء، من مرتكزات سياسته الخارجية. لكن التنظيمات المتطرفة، وفي مقدمتها «داعش» و«القاعدة»، وسّعت نشاطها وسيطرت على مناطق تمتد من بوركينا فاسو إلى مالي والنيجر وتشاد. وتراجعت سلطات الحكومات إلى حدود العواصم، وبدأت حالة الفشل السياسي والاقتصادي ترتفع وتتسع، وتتحول إلى ظاهرة قوية عابرة لحدود الدول. وُلد خطاب شعبي عنيف يرفع وتيرة العداء لفرنسا ويتهمها باستعمال الحركات الإرهابية ذريعة من أجل نهب مقدرات هذه الدول، وتقدمت نخب ذات ميول يسارية إلى فتح ملفات الماضي الاستعماري الفرنسي في أفريقيا. الحرب الروسية على أوكرانيا ودعم دول الناتو لها دفعا روسيا إلى توسيع جبهتها وفتْح محور للحرب في أفريقيا. وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال زيارته في الأسبوع الماضي إلى جنوب أفريقيا شن هجوماً نارياً على فرنسا، واتهمها بالعودة الاستعمارية إلى أفريقيا. وأضاف لافروف أن تدخل فرنسا في ليبيا سنة 2011 كان بهدف اتخاذ الأراضي الليبية منصة للقفز منها إلى داخل القارة الأفريقية. مقابل الحملات الشعبية الواسعة التي تدعو إلى خروج فرنسا من أفريقيا، هناك موجة مضادة تزداد اتساعاً، وهي الموجة التي ترحب وتطالب بالوجود الروسي في دول الساحل والصحراء. وجود عناصر «فاغنر» الروسية في هذه الدول وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية موزمبيق لم يعد سراً، بل هو بارز في الأماكن الحيوية والمهمة؛ المطارات والمناجم وبعض المعسكرات وحتى في بعض الدوائر الحكومية.

اليوم هناك صراع على النفوذ الاقتصادي والأمني في القارة الأفريقية. الصين موجودة بقوة ولها قبول كبير، في وسط القارة وجنوبها، روسيا تتحرك أمنياً وعسكرياً عبر توسيع وجود قوات «فاغنر» في دول الساحل والصحراء وشمال أفريقيا. أما الولايات المتحدة الأميركية، فلا وجود اقتصادياً مؤثراً لها في القارة. قدمت في البداية دعماً للقوات الفرنسية لمقاومة الإرهاب، لكنها قللت من ذلك الوجود بعد التراجع الفرنسي.

تآكل الدولة في وسط القارة وغربها، وانعكاسه على النسيج الاجتماعي والتماسك الوطني والقدرات الاقتصادية، لا يمكن أن يواجها بتدخل خارجي روسي أو فرنسي أو غيرهما. التنظيمات الإرهابية لن تتراجع وسترفع من قدراتها، مستثمرة في تهريب البشر، ونهب ثروات مناجم الذهب والمنجنيز وغيرهما. الحرب الروسية الأوكرانية ستسهم في توسيع وتصعيد المواجهة بين روسيا وفرنسا على الساحة الأفريقية، ولن تتردد روسيا في توظيف الحماس الشعبي الداعم لوجودها على التراب الأفريقي.

بدأ السياسيون والمثقفون الأفارقة يفتحون ملفات الماضي الاستعماري الفرنسي في القارة ويدعون إلى معركة الاستقلال الجديد كما يسميه بعضهم والتحرر من كل ما هو فرنسي بما فيه اللغة

هل ستكتفي روسيا بقوات «فاغنر» على الأرض الأفريقية، أم ستوسع وجودها الثقافي والاقتصادي في القارة لتحل محل فرنسا، خاصة في دول الساحل والصحراء، حيث يذبل ما غرسته فرنسا منذ عصر استعمارها المباشر لأغلب بلدان القارة الأفريقية؟

أفريقيا منطقة فراغ من نوع جديد. على سطحها وفي جوفها ثروات طائلة، والطاقة النظيفة المتجددة هي المحرك اليوم للأطماع الدولية، وأفريقيا لها إمكانات هائلة في هذا المضمار، الذي سيكون محرك الصراعات الدولية القادمة. وروسيا لها قبول كبير في جنوب القارة وغربها، في حين انفجر العداء الشعبي الواسع للوجود العسكري والاقتصادي والأمني لفرنسا.

الانقسام الأوروبي المتزايد يضيف إلى قوة الوجود الروسي في القارة الأفريقية. هجوم رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني العنيف على فرنسا مؤخراً، وحديثها عن الماضي الاستعماري الفرنسي للقارة الأفريقية ونهبها الذي لم يتوقف لثرواتها كما قالت، يكشفان حجم الخلاف بين أطراف دول الاتحاد الأوروبي حول أفريقيا.

القبيلة هي الفيروس الذي شلَّ جهود مأسسة الدولة في أغلب بلدان القارة الأفريقية، وهي الثقب الذي دخل منه الفساد، ووجدت فيها المجموعات الإرهابية الوقود الدافع لحركتها. فرنسا منذ دخولها الاستعماري الأول إلى أطراف القارة ووسطها، وظّفت الظاهرة القبلية، بما تشعله من نزاعات وصراعات. لكن أفريقيا اليوم غير تلك التي احتلتها فرنسا في زمن غبر. روسيا جاءت إلى القارة بقوة في سنوات حركات التحرير، خاصة في حقبة الاتحاد السوفياتي، حيث برزت مجموعة ما يمكن أن نطلق عليها «الأساتذة المتأفريقين»، على وزن المستشرقين. تعمقوا في دراسة المجتمعات الأفريقية بكل ما فيها من مكونات اجتماعية وثقافية قديمة وحديثة. وهذا سلاح مضاف يساعد روسيا على توسيع وجودها في القارة الأفريقية، في مواجهة فرنسا التي تنسحب بسرعة في مشهد يرتفع فيه غبار الهزيمة.

الخوف من مغادرة حجرة الوهم!

محمد الرميحي

قال لي صاحب سيارة أجرة «أوبر» الذي أقلني في إحدى العواصم العربية إنه «مرتعب من الحربa الروسية - الأوكرانية». شدَّني ذلك التعليق من الرجل، فسألته: ولماذا أنت مرتعب؟ قال: إذا قامت حرب كبرى، وأسقطت كل الأقمار الصناعية، كيف لي أن أستخدم «غوغل» وأنا أعتمد عليه في الصرف على عائلتي؟

لقد أشار بحصافة إلى حقيقة أن هذه الحرب التي تبدو للبعض بعيدة، هي في الحقيقة أقرب مما يتصور هذا البعض؛ إنها تؤثر حتى في نفسية هذا الرجل البسيط!

ومن ذلك الرجل إلى مجلة «الشؤون الخارجية» لشهر يناير (كانون الثاني) - فبراير (شباط) 2023 ذات النفوذ، التي خصصت دراسة مطولة (أكثر من عشرين صفحة) لمناقشة الحرب، وكان عنوان الدراسة «آخر مواقف بوتين» والعنوان الفرعي كان «مخاطر هزيمة روسيا»! الدراسة تتحدث بإسهاب عن ثلاثة سيناريوهات محتملة للحرب الروسية – الأوكرانية: السيناريو الأول هو «هزيمة روسيا»، وترى أن ذلك أمراً مستبعداً، وهو أقل السيناريوهات احتمالاً. أما الثاني فهو هزيمة أوكرانيا وضمها إلى الاتحاد الروسي، وهذا السيناريو كان قائماً على الافتراض الروسي الأساس بأن الدولة الأوكرانية سوف تسقط سريعاً في غضون أسابيع، أما الآن فإن الأمر لا يبدو كذلك. وكان سيناريو السقوط السريع لأوكرانيا متوقعاً أيضاً في بعض الدوائر الغربية، إلا أن المفاجأة للجميع كانت المقاومة التي ظهرت في صفوف الأوكران، وقد نسي العالم أنها بلاد عانت كثيراً مما تسميه أدبياتها الوطنية «التسلط الروسي» تاريخياً، لذلك قاومت، ووجد الغرب أنه بدعم المقاومين الأوكران يمكن استنزاف روسيا الاتحادية، وإيقاف طموحات السيد بوتين التي أعلن عنها مراراً، وهي عودة الإمبراطورية السوفياتية بأثواب جديدة، حيث وصلت طموحاته إلى احتلال شبه جزيرة القرم ومساعدة النظام السوري على البقاء والبطش بشعبه، بل الوصول إلى بعض بلدان أفريقيا... ذلك الطموح لا يبدو أن له نهاية فتوجب وقفه وجاءت الفرصة في غلطة «الشاطر»!

الخيار هو تكثيف المساعدات لكييف، إلا أن تلك المساعدة تمددت وتطورت من ذخيرة إلى مساعدات إنسانية إلى ناقلات جند ومضادات للصواريخ، وأخيراً دبابات ثقيلة، والمطالبة أيضاً بطائرات حديثة.

على الجانب الآخر استعان الروس بعدد من الحلفاء بما فيهم إيران وكوريا الشمالية ودعم صيني، ومواقف محايدة من دول كبيرة مثل الهند والبرازيل، إلا أن هذا السيناريو يستبعد كلاً من انتصار أو هزيمة الأوكران، وأن الحرب سوف تطول وتُهلك اقتصاد الدول المشاركة بل تُضعف مخزونها الاستراتيجي من السلاح، كما ظهر مؤخراً من شكوى عسكريين فرنسيين، والأكثر بريطانيا، من نضوب مخازن الأسلحة الاستراتيجية وعدم القدرة على تعويضها بسبب ما تكلفه من مال لم يعد متوفراً في ظل الاقتصاد المتراجع لهذه الدول، كما سوف تُضعف الاقتصاد الروسي وتستهلك مخزونه العسكري.

المؤكد أن الغرب بقيادة أميركا لن يسمح بهزيمة الأوكران أمام مشهد التضحية الضخم الذي يقدمونه للدفاع عن وطنهم، في هذا السيناريو لا تستبعد الدراسة أن تستخدم روسيا في مرحلة الضيق قنابل نووية تكتيكية ضد مناطق في أوكرانيا، وتشير إلى خطاب قديم للسيد بوتين ذكّر فيه باستخدام الولايات المتحدة ذلك السلاح ضد اليابان حيث اقتضت المصلحة الوطنية فعله! ويذهب هذا السيناريو إلى افتراض أنه في حال استخدام السلاح النووي التكتيكي، فإن الغرب لن يردّ بالمثل، إلا أن المخاطرة هنا أن تصبح روسيا بلاداً منبوذة وتتحول الدول الجالسة الآن على السياج، ضد روسيا، كما لا يستبعد أن يقوم الأوكران باستخدام أسلحة غير نظيفة ضد بعض المدن الروسية في الداخل.

السيناريو الثالث وربما الأخطر، الذي تتحدث عنه الدراسة هو تغيير ما في داخل الاتحاد الروسي، وهو مراهنة على تغيير القيادة الحالية نتيجة ضيق الشعب الروسي بالتضحية بأبنائه، وربما يسير الأرامل والأمهات والآباء في شوارع موسكو منددين بالحرب. إلا أن هذا السيناريو يحمل مخاطره الكبرى، فانهيار النظام القائم يعني فوضى أكثر من الفوضى التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك أجزائه والحروب المختلفة التي خيضت بعد ذلك، إلا أنه سوف يفتح الباب إلى تحرر شعوب كل من روسيا البيضاء وجورجيا ومولدوفا، ولكن يبقى ما يؤرق إن حدث ذلك السيناريو، وهو: في يد مَن سوف تسقط الترسانة النووية الروسية؟

تعتمد الدراسة في تصورها لتغير في روسيا على تاريخ طويل من تغيير الأنظمة بعد الحروب الفاشلة مثل الحرب الروسية – اليابانية (1905)، والحرب العالمية الثانية التي أنتجت الثورة الروسية، وسقوط الاتحاد السوفياتي الذي جاء بعد سنتين من حرب أفغانستان.

الغرب رغم كل التصريحات التي تقول إننا لا نريد أن ندخل الحرب إلا أنَّ كل المؤشرات توجه الأحداث الى حرب طويلة وقاسية ومكلفة للعالم كله

تسهب الدراسة في الاحتمال الأخير، ولكنها على عكس ما توقعت لا تخرج بحلول عقلانية، مثل التفاوض على إنهاء الحرب بحلولٍ تكون مقبولة لأطراف الحرب، مما يعني أن الدوائر الغربية حتى الآن رغم كل التصريحات التي تقول «إننا لا نريد أن ندخل الحرب»، كل المؤشرات توجه الأحداث إلى حرب طويلة وقاسية ومكلفة ليس فقط لأطراف الصراع، قربوا أم بَعُدوا عن ساحة المعركة، ولكن للعالم أجمع، وربما القليل من حجرات التفكير في العواصم المختلفة وضعت أمامها احتمال اشتعال حرب عالمية مختلفة كلياً عمّا شهده العالم في السابق، كما أن الاعتماد كما ذهبت الدراسة على تغييرٍ داخلي في روسيا ربما هو منَ التمنيات لا أقول مستحيلة، ولكن صعبة، فالوضع لا يشبه حرب فيتنام التي خسرتها أميركا من خلال حجرات الجلوس في منازل الأميركان التي كانت تشهد وقتها مجازر القتل هناك... الساحة مختلفة والافتراضات ليست متقاربة، حيث ما زال الرأي العام الروسي قابلاً للحرب ومصدقاً أنها «تجري حسب الخطط»!

وحده سائق سيارة أجرة «أوبر» الذي تؤرقه تداعيات تلك الحرب واختفاء «غوغل»، وهو يمثل ملايين البشر الذين ينتابهم الذعر أن يختفي الكثير من مظاهر الحياة التي تعودوا عليها، جراء عض الأصابع المميت التي نشاهده يومياً على شاشاتنا، وأساسه الخوف من مغادرة الحجرة؛ حجرة الاستحواذ وحجرة الوهم بالانتصار على الآخر في ظل سلاح نووي مدمِّر.

ما دام الجميع في حجرة الوهم، فإن العالم ليس بخير.

آخر الكلام:

كلنا يعيش في حجرة أوهامه، ربما هي مريحة ولكنها مدمِّرة!

الأسواق تتراجع بانتظار التعافي الصيني

الكرملين يحذر من «انعدام التوازن» مع «الحظر النفطي الأوروبي»

موسكو: «الشرق الأوسط»

رأى الكرملين الجمعة أن الحظر الأوروبي على المنتجات النفطية الروسية المكررة المصدّرة بحراً، الذي يدخل حيز التنفيذ الأحد، سيزيد من «انعدام التوازن» في الأسواق.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «سيزيد ذلك من انعدام التوازن في أسواق الطاقة العالمية»، مؤكداً أن روسيا «تتخذ إجراءات لحماية مصالحها من المخاطر التي تبرز».

ومنذ بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فرض الاتحاد الأوروبي حظراً على الخام الروسي المنقول عن طريق البحر، وسقفاً على سعر النفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل. ويؤدي هذان الإجراءان، وفق صنّاع القرار الأوروبيين، إلى الحدّ من عائدات المحروقات الروسية المرتفعة جداً. وسوف يمتد هذا الحظر، بدايةً من الأحد، ليشمل شراء المنتجات النفطية الروسية المكررة، وستقوم دول مجموعة السبع أيضاً بتحديد سقف لأسعار هذه المنتجات.

رداً على ذلك، حظرت موسكو، بداية من الأول من فبراير (شباط) الجاري، بيع نفطها للدول التي تعتمد سقفاً لسعره. وفي كييف، أعلنت الخميس رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين أنّ الاتّحاد الأوروبي يعتزم فرض عقوبات على موسكو في الذكرى الأولى لبدء الغزو، مؤكّدة أنّ روسيا تخسر 160 مليون يورو يومياً بسبب تحديد سقف لسعر نفطها.

وفي الواقع، لن تتمكن شحنات الكيروسين والبنزين والبيتومين والفيول أو حتى الديزل من دخول المنطقة الأوروبية. ورغم الانخفاض الحاد منذ عام تقريباً، كانت لا تزال أكثر من ربع واردات أوروبا للديزل تأتي من روسيا في بداية عام 2023، وفقاً لبيانات تتبّع ناقلات النفط العالمية حللتها «إس أند بي غلوبال». ويمثل ذلك كمية يومية تقارب 450 ألف برميل، حسب الشركة المتخصصة في التحليل والبيانات المالية.

كما ذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء أن روسيا ليس لديها أي مبرر لتقليص حاد في ناتج المنتجات البترولية، عندما يدخل الحظر الأوروبي على الواردات حيز التنفيذ مطلع الأسبوع.

ونقلت الوكالة الروسية يوم الجمعة عن وزير الطاقة، نيكولاي شولغينوف في كازاخستان قوله إن البلاد لن تعيد أيضا جدولة صيانة مصافيها النفطية، بسبب العقوبات الأوروبية الجديدة، حسب وكالة «بلومبرغ».

وفي الأسواق، استقرت أسعار النفط يوم الجمعة، لكنها اتجهت لتسجيل خسائر للأسبوع الثاني مع ترقب السوق مؤشرات أخرى على تعافي الطلب على الوقود في الصين، ومدى تأثير الحظر الأوروبي على المنتجات النفطية الروسية، ووضع حد أقصى لأسعارها.

خزانات في إحدى المنشآت النفطية في موسكو (رويترز)

وبحلول الساعة 10:43 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 18 سنتاً بما يعادل 0,2 في المائة لتصل إلى 81,99 دولار للبرميل بعد أن تراجعت بنحو واحد في المائة في الجلسة السابقة. كما تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 14 سنتاً أو 0,2 في المائة لتصل إلى 75,74 دولار للبرميل. واتجه خام برنت لتسجيل انخفاض بنسبة تزيد على خمسة في المائة هذا الأسبوع، كما اتجه خام غرب تكساس الوسيط إلى تسجيل انخفاض بنسبة أربعة في المائة.

وقال كومرتس بنك: «من المرجح أن تراوح أسعار النفط مكانها حتى يتضح مدى فاعلية تعافي الطلب في الصين، أو معرفة تبعات الحظر الذي سيفرضه الاتحاد الأوروبي ووضع سقف للأسعار». وأشار محللون في (إيه إن زد) إلى قفزة كبيرة في حركة المرور في أكبر 15 مدينة بالصين بعد عطلة رأس السنة القمرية الجديدة، لكنهم أشاروا أيضاً إلى أن التجار الصينيين «غائبون نسبياً» عن الأسواق.

ومن العوامل التي أبقت الأسعار دون مكاسب اكتساب الدولار قوة قبل صدور بيانات الوظائف الأميركية. وتحد قوة الدولار من الطلب على النفط؛ لأنها تجعل الخام المقوّم بالدولار أكثر تكلفة على حائزي العملات الأخرى.

وأظهر مسح لـ(رويترز) أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) سيظل قوياً على الأرجح بسبب مرونة سوق العمل، لكن التوقعات باستمرار التباطؤ في زيادة الأجور تمنح مجلس الاحتياطي الفيدرالي بعض المساحة لمكافحة التضخم.

وهدأ البنك المركزي الأميركي من نسب رفع أسعار الفائدة لمستوى معتدل مقارنة بالعام الماضي، لكن صانعي السياسات توقعوا أيضاً أن تكون هناك حاجة إلى «زيادات مستمرة» في تكاليف الاقتراض.

وقالت بريانكا ساشديفا محللة السوق في (فيليب نوفا) إنه من المرجح أن يؤثر رفع أسعار الفائدة في عام 2023 في اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا، ما يعزز المخاوف من تباطؤ اقتصادي من المرجح بشدة أن يضعف الطلب العالمي على النفط الخام.

نمو متزايد للوظائف الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تزايد نمو الوظائف في الولايات المتحدة بشكل كبير في يناير (كانون الثاني) مع استمرار قوة سوق العمل، لكن من المفترض أن يمنح تراجع وتيرة ارتفاع الأجور مرة أخرى مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) متنفسا في معركته لكبح التضخم.

وأوضحت وزارة العمل الأميركية في تقريرها الذي يحظى بمتابعة حثيثة ونشرته يوم الجمعة أن الوظائف غير الزراعية ارتفعت 517 ألفا الشهر الماضي، وهو رقم يعادل أكثر من ضعفي التوقعات. وتم تعديل بيانات شهر ديسمبر (كانون الأول) لتظهر إضافة 260 ألف وظيفة، وليس 223 ألفا كما في القراءة السابقة.

وارتفع متوسط الأجور في الساعة 0,3 في المائة، بعد زيادة 0,4 في المائة في ديسمبر الماضي.

ويعني هذا تراجع زيادة الأجور على أساس سنوي إلى 4,4 في المائة، مقابل 4,8 في المائة في ديسمبر.

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة الوظائف 185 ألفا، والأجور 4,3 في المائة على أساس سنوي. ووصل معدل البطالة في يناير الماضي إلى 3,4 في المائة، مقابل 3,5 في المائة في ديسمبر السابق عليه.

ومن المفترض أن يسمح تقرير الوظائف للمركزي الأميركي بالحفاظ على وتيرة معتدلة لرفع أسعار الفائدة وتقليل مخاطر الركود هذا العام.

وبعد نشر التقرير، فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض يوم الجمعة، حيث أذكى التقرير المخاوف من أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي قد يبقي أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول في معركته ضد التضخم.

وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 127,64 نقطة بما يعادل 0,37 في المائة إلى 33926,30 نقطة، وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 43,07 نقطة أو 1,03 في المائة إلى 4136,69 نقطة، ونزل المؤشر ناسداك المجمع 253,96 نقطة أو 2,08 في المائة إلى 11946,86 نقطة.

توقعات متفائلة رغم الإبقاء على شكوك

«النقد الدولي»: الصين تسهم بربع النمو العالمي

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي، الجمعة، أن من المتوقع أن يسهم الاقتصاد الصيني بربع النمو العالمي هذا العام، على الرغم من أنّ عدم اليقين بشأن «كوفيد - 19» وقطاع العقارات قد يبطئ الزخم.

وبعد نحو ثلاث سنوات من القيود الصحية الصارمة، أنهت بكين فجأة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي سياسة «صفر كوفيد» التي أضرّت بالاقتصاد وأثارت احتجاجات واسعة. وسجّل العملاق الآسيوي نمواً بنسبة 3 في المائة فقط في عام 2022، متأثّراً بإغلاق صارم وأزمة متفاقمة في قطاع العقارات الرئيسي.

وقال صندوق النقد الدولي في تقييم سنوي للاقتصاد الصيني: «من المقرّر أن ينتعش الاقتصاد الصيني هذا العام مع انتعاش الحركة والنشاط بعد رفع قيود الوباء، ما يوفّر دفعة للاقتصاد العالمي». وأضاف أن «هذا خبر جيد للصين والعالم حيث من المتوقع الآن أن يسهم الاقتصاد الصيني بربع النمو العالمي هذا العام».

وعدّل صندوق النقد الدولي، الاثنين، توقّعاته للنمو في الصين لعام 2023، بما يصل إلى 5,2 في المائة، بعد رفع توقّعاته للنمو العالمي على أساس إعادة فتح البلاد.

وقالت السلطات الصينية إنّ الأعداد المرتفعة لحالات الإصابة بالفيروس التي صاحبت إعادة فتح البلاد قد تجاوزت ذروتها الآن، مع زيادة السفر بالتزامن مع أكبر عطلة لمناسبة رأس السنة القمرية الجديدة منذ سنوات، ما يوفّر انتعاشاً لمختلف الأعمال.

مع ذلك، حذّر التقييم الصادر الجمعة من «تحديات اقتصادية مهمة» في المستقبل. وقال إن «الانكماش في سوق العقارات لا يزال يمثّل رياحاً معاكسة مهمّة ولا يزال هناك بعض الغموض الذي يحيط بتطوّر الفيروس».

وتضرّر قطاعا العقارات والبناء، اللذان يمثّلان أكثر من ربع الناتج المحلّي الإجمالي للصين، بشدّة منذ أن بدأت بكين في اتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الاقتراض المفرط والمضاربة المتفشّية في عام 2020.

وقال صندوق النقد الدولي: «على المدى الطويل، تشمل الرياح المعاكسة للنمو تقلُّص عدد السكان وتباطؤ نمو الإنتاجية». وانخفض عدد السكّان في الصين العام الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من ستة عقود، حسبما أفادت بيانات رسمية صدرت الشهر الماضي. وشهدت الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة انخفاضاً في معدّلات المواليد إلى مستويات قياسية متدنية مع تقدّم العمر لدى القوى العاملة.

وأضاف صندوق النقد الدولي أنّ تباطؤ الطلب العالمي وعدم اليقين المرتبط بالحرب في أوكرانيا والتوترات الجيوسياسية هي «المخاطر الرئيسية» التي تحيط بالنمو الصيني هذا العام.

وعلى الجانب الآخر، قال مسؤولون بوزارة التجارة الصينية، يوم الخميس، إن مناخ التجارة الخارجية في الصين «خطير للغاية»، كما أن مستقبل الاستثمارات مليء بالتحديات هذا العام، وذلك في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي والغموض الذي يكتنفه.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن لي شينغ كيان، مدير إدارة التجارة الخارجية بالوزارة، قوله إن التحديات تشمل الخطورة المتزايدة من حدوث ركود اقتصادي عالمي وتباطؤ الطلب الخارجي وتغيير خريطة سلاسل الإمداد العالمية. وأضاف أن الصين بحاجة للعمل من أجل «استقرار دور الصادرات في دعم الاقتصاد الوطني».

ويشار إلى أن تراجع الصادرات الصينية تفاقم خلال شهر ديسمبر الماضي، في ظل استمرار انخفاض الطلب العالمي، كما أن الخروج الفوضوي من سياسة تسجيل «صفر كوفيد» تسبب في عرقلة الإنتاج والخدمات اللوجستية.

تراجع في أوروبا... ومكاسب يابانية

نتائج الأعمال تؤرجح الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

تباينت تحركات الأسواق العالمية في ختام الأسبوع أمس (الجمعة)، متأثرة بنتائج أعمال الشركات الكبرى التي تراوحت من الضعف إلى القوة، خاصة في شركات التكنولوجيا ذات التأثير البارز على المؤشرات الكبرى.

وتراجعت الأسهم الأوروبية (الجمعة) متأثرة بخسائر في أسهم شركات التكنولوجيا بعد أرباح مخيبة للآمال لنظيراتها الأميركية الكبرى خلال الليلة السابقة أثارت من جديد المخاوف بشأن الطلب الاقتصادي العالمي وتأثير ارتفاع أسعار الفائدة.

وهبط المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,5 بالمائة بحلول الساعة 08:12 بتوقيت غرينتش. ومع هذا، اتجه المؤشر لتحقيق مكاسب أسبوعية، بفضل الارتفاع القوي يوم الخميس؛ إذ فشلت رسالة البنك المركزي الأوروبي التي تمسكت بسياسة التشديد النقدي في إحباط آمال المستثمرين في قرب نهاية دورة رفع أسعار الفائدة عالمياً. وهبط مؤشر قطاع التكنولوجيا 0,6 بالمائة، وقاد التراجع انخفاضاً بـ2 بالمائة تقريباً في سهم شركة «إنفنيون»، وهي من مورّدي «أبل»، في حين تراجع قطاع العقارات 1,5 بالمائة. وانخفضت أسهم عمالقة التكنولوجيا الأميركية «أمازون» و«أبل» و«ألفابت» بين 5 و6 بالمائة متأثرة بأرباح مخيبة للآمال.

وهوى سهم شركة الأدوية الفرنسية «سانوفي» 4,7 بالمائة بعد توقعات بنمو متوسط في أرباح 2023، في حين قفز سهم شركة «توم توم» الهولندية للملاحة والخرائط الرقمية 9,4 بالمائة بعد رفع التوقعات لعام 2023 في أعقاب إيرادات أفضل من المتوقع في الربع الرابع.

وفي آسيا، أغلق المؤشر «نيكي» الياباني عند أعلى مستوى في 7 أسابيع يوم الجمعة، مدعوماً بأداء «ناسداك» القوي خلال الليلة السابقة، وقادت مجموعة «سوني» وغيرها ارتفاع المؤشر بعد الإعلان عن توقعات قوية للنمو.

وصعد المؤشر «نيكي» 0,39 بالمائة ليغلق عند 27509,46 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وارتفع المؤشر 0,46 بالمائة خلال الأسبوع. كما زاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,26 بالمائة إلى 1970,26 نقطة، لكنه خسر 0,6 بالمائة خلال الأسبوع.

وقال تاكاماسا إيكيدا، المسؤول في «جي سي آي» لإدارة الأصول: «انعكست توقعات الشركات بوضوح على أسعار أسهمها، مثل (سوني)». وقفز سهم مجموعة «سوني» 6,18 بالمائة بعد أن رفعت الشركة المصنعة للألعاب توقعات الأرباح، كما رفعت هدف مبيعات «بلايستيشن 5» بمليون وحدة إلى 19 مليوناً في العام المنتهي في مارس (آذار).

ومن جانبها، استقرت أسعار الذهب بعد عمليات بيع مكثفة في الجلسة السابقة؛ إذ استوعب المتداولون تصريحات البنوك المركزية العالمية بشأن رفع أسعار الفائدة، لكن المعدن الأصفر اتجه لتسجيل أول انخفاض أسبوعي له في 7 أسابيع في ظل قوة الدولار.

وبحلول الساعة 02:33 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 1916,31 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن تراجع 2 بالمائة وسط عمليات بيع يوم الخميس مدفوعة بارتفاع الدولار وجني الأرباح. ولم تشهد العقود الأميركية الآجلة للذهب تغيراً يذكر مسجلة 1915,80 دولار.

واكتسبت أسعار الذهب نحو 300 دولار منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بفضل توقعات رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بوتيرة أقل؛ إذ إن بيئة أسعار الفائدة المنخفضة تقلل من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً.

وبعدما رفع «المركزي الأميركي» سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، بعد عام من الزيادات الحادة، رفع كل من البنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا أسعار الفائدة 50 نقطة أساس يوم الخميس كما كان متوقعاً. وفي غضون ذلك، ارتفع الدولار 0,1 بالمائة، مما كبح أسعار الذهب.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة إلى 23,5232 دولار للأوقية، في حين هبط البلاتين 0,1 بالمائة إلى 1020,51 دولار، وزاد البلاديوم 0,1 بالمائة إلى 1655,60 دولار.

المملكة المتحدة تكبدت خسائر بـ1,5 مليار إسترليني في 2022

إضرابات السكك الحديدية تشل بريطانيا مجدداً

لندن: «الشرق الأوسط»

عرقل إضراب جماعي جديد، يوم الجمعة، شبكة السكك الحديدية البريطانية، حيث حذرت كبرى نقابات سائقي القطارات من إعلان مزيد من الإضرابات ما لم تؤد المحادثات الأسبوع المقبل إلى انفراجة. وأفادت نقابة «أسليف» العمالية بأن ما يربو على 12 ألف سائق كان من المقرر أن يبدأوا إضراباً لليوم الثاني خلال الأسبوع الحالي، لتتعطل الخدمات على 15 من خطوط القطارات الرئيسية في المملكة المتحدة. وتم إغلاق محطات كبرى في العاصمة، مثل جسر لندن وفيكتوريا.

ويأتي إضراب الجمعة بعد إضراب يوم الأربعاء، الذي دخله نصف مليون عامل في عديد من القطاعات العامة، من بينهم معلمون ومسؤولو حرس الحدود؛ احتجاجاً على انخفاض زيادة الرواتب عن معدل التضخم.

وكان البنك المركزي البريطاني قد رفع، يوم الخميس، سعر الفائدة مجدداً في إطار جهوده المتواصلة لمكافحة التضخم المرتفع. وأعلن «بنك إنجلترا» في لندن رفع سعر الفائدة مجدداً بمقدار 0,5 في المائة ليصل إلى 4 في المائة.

وقال ميك ويلان، الأمين العام لنقابة «أسليف» الجمعة، إن المحادثات لم تسفر عن تقدم. لكن إذاعة «إل بي سي» نقلت عنه قوله: «نرغب في حل، لا يرغب أعضاء نقابتي في أن يخسروا أموالهم، ولا يرغبون في أن يتم تجاهلهم».

ومن المقرر أن يتم استئناف المحادثات بين «أسليف» وممثلي شركات تشغيل القطارات يوم الثلاثاء المقبل. وحذر ويلان من أنه يمكن تنظيم مزيد من الإضرابات قبل نهاية الشهر الحالي، ما لم يتم التوصل إلى اتفاق. وكان ويلان قال يوم الأربعاء، من إضراب خارج محطة يوستن: «سندخل الإضراب على أساس مكاننا، وعلى حسب نجاح المحادثات، وما إذا كنا نعتقد بأنه سيكون هناك أي تحرك، وسنتخذ قراراً بناء على ذلك لاحقاً». وأضاف: «أتصور أنه إن لم يكن هناك تحرك، سيكون هناك مزيد من مواعيد الإضراب».

ومن جهة أخرى، تخشى الحانات والمطاعم البريطانية من أن تكلفها إضرابات الأسبوع الحالي 100 مليون جنيه إسترليني (123 مليون دولار) من المبيعات، حيث ستتكبد لندن معظم الآثار، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ».

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن كلفة الإضرابات على اقتصاد المملكة المتحدة قدِّرت بنحو 1,5 مليار جنيه إسترليني العام الماضي.

ومن المتوقع أن يواصل التضخم في المملكة المتحدة، القريب الآن من مستوى غير مسبوق منذ 40 عاماً، التراجع «تدريجياً» في النصف الأول من 2023، مع انخفاض أسعار الطاقة، في حين تسعى بنوك مركزية لخفض أسعار الطاقة المرتفعة، التي فاقمها الغزو الروسي لأوكرانيا قبل عام.

وقد يعمق إعلان بنك إنجلترا، يوم الخميس، أزمة تكلفة المعيشة في بريطانيا؛ لأن المقرضين التجاريين سيرفعون معدلات الفائدة المرتبطة ببطاقات ائتمان ورهون وقروض أخرى. وسيمثل ذلك مزيداً من الضغط على جيوب البريطانيين الذين يقتصدون في الإنفاق على وقع ارتفاع أسعار الاستهلاك والفواتير المنزلية وكلفة المواصلات.

وتباطأ التضخم في بريطانيا، مسجلاً 10,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن الرقم يفوق بأكثر من خمس مرات الهدف الرسمي للبنك المركزي، المحدد بـ2 في المائة.

وقال البنك المركزي، يوم الخميس، إنه يتوقع انكماش الاقتصاد بمعدل 0,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وهو قريب من توقعات صندوق النقد لانكماش الاقتصاد بمعدل 0,6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن أندرو بيلي، محافظ بنك إنجلترا المركزي، قوله: «إن هناك تشابهاً بين توقعات البنك وتوقعات الصندوق للعام الحالي... كل منا قدم أرقاماً سلبية صغيرة. الاختلاف سيكون ما يحدث بعد ذلك، بريطانيا تحقق تحسناً في النمو أسرع مما توقعنا».

ابتكر حاسبة البصمة الكربونية... ويعمل فيه 1800 كابتن منهم 500 سيدة

«أرحِب» نقل تشاركي ذكي يحافظ على البيئة السعودية

جدة: أسماء الغابري

في الوقت الذي يشهد فيه قطاع المواصلات إقبالاً تكنولوجياً عالمياً كبيراً من خلال التطبيقات الذكية، باتت المنافسة المحلية للنقل الذكي في الدول العربية محدودة، مع وجود الأكفأ بتكلفة مناسبة والأقدر على فهم احتياجات المستخدمين.

«أرحِب» أول منصة نقل سعودية تشاركية تربط السائقين والركاب الراغبين في السفر معاً بين محافظات ومدن البلاد، بالإضافة لدول خليجية وعربية، ومشاركة تكاليف الرحلة بأقل تكلُفة، كما أنها توفر خدمة التوصيل الأسبوعية والشهرية للموظفين والطلاب من الجنسين بأسعار تنافسية، وفقاً للمسؤولين عن المنصة.

ويعد المشروع السعودي «أرحِب» أول تطبيق نقل تشاركي في قارتي آسيا وأفريقيا يبتكر حاسبة البصمة الكربونية مدمجة في التطبيق، ويشارك في مبادرة ولي العهد محمد بن سلمان «السعودية الخضراء»، التي تعمل على زيادة اعتماد السعودية على الطاقة النظيفة، وتقليل الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة، وذلك من خلال توفير 500 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون الضار سنوياً.

يقول لـ«الشرق الأوسط»، المدير العام لشركة «أرحب» لتقنية المعلومات، التي منها ينشق تطبيق «أرحب»، سالم بن شامخ، «(أرحِب) تطبيق سعودي 100 في المائة انطلق من مكة المكرمة، ويعمل فيه 1800 كابتن منهم 500 سيدة، ويعد عملاق النقل التشاركي داخل المدن في السعودية، ويوفر أيضاً رحلات خاصة اقتصادية وفاخرة خارج المدن، ولاقت أسعارنا قبولاً كبيراً، كما لاقت خدماتنا، تحديداً خدمة الاشتراكات الشهرية للموظفين والموظفات، استحسان وقبول الكثير». ولفت إلى أن منصة «أرحب» تم تصنيفها أحد الحلول البيئية الذكية من قبل منظمة سويسرية عالمية كبرى، حيث صنفت «أرحب» من الألف مشروع التي تقدم الحلول النظيفة والمُربحة على مستوى العالم، ويعد إدماج الحاسبة الكربونية الذكية الاستدامة في التنقل هو ما تتفرد به «أرحب».

توفر منصة «أرحِب» رحلات تشاركية بأقل تكلفة مقعد في السفر بين المدن وأرخص عمولة في تطبيقات النقل التشاركي.

وحسب بن شامخ، تنطلق «أرحب» إلى الإمارات والبحرين وقطر وعُمان والأردن، كما لاقت قبولاً كبيراً خصوصاً من قبل الأشخاص من ذوي الإعاقة، حيث وفرت لهم سائقين خاصين قادرين على التخاطب معهم.

وتبدأ أسعار الرحلات بين المدن السعودية من 19 ريالاً (5 دولارات)، كذلك تبدأ أسعار الرحلات من السعودية إلى الخليج، حيث تبدأ قسمة الرحلة من البحرين إلى الدمام 19 ريالاً (5 دولارات)، ومن الرياض إلى الدوحة 99 ريالاً (26,4 دولار)، فيما تبدأ الأسعار من تبوك إلى عمان عاصمة الأردن 89 ريالاً (23,7 دولار).

وكشف بن شامخ، عن مشاركة «أرحِب» في موسم الحج المقبل من خلال توفير أسطول من الحافلات إلى جانب السيارات التشاركية بين المدن لخدمة الحجاج، مشيراً إلى أن الحجز على المقاعد سيكون من خلال التطبيق مباشرة.

وأفصح بن شامخ عن نية «أرحِب» المشاركة في النشاط السياحي، وذلك من خلال توفير رحلات سياحية فاخرة واقتصادية بحافلات «أرحِب»، بوجود مرشدين سياحيين، وتوفير نقاط في فنادق يتم التعاقد معها على مستوى المملكة للالتقاء بالمستفيدين.

وحسب المدير العام، فإن «أرحب للمشاوير الأسبوعية والشهرية» تتيح للمستفيد البحث عن الكابتن المناسب لمشوار العمل أو الجامعة، سواء داخل المدن أو بينها، وذلك بإنشاء جدوله الخاص والسعر الذي يختاره والحصول على عروض السائقين، ثم اختيار السعر المناسب له.

وبيّن بن شامخ أنه يسعى لأن تكون «أرحِب» الرائدة في الشرق الأوسط في الفترة القريبة المقبلة والتنافسية العالمية في ظل اهتمام القيادة ودعمها في كافة المجالات التجارية والتقنية والبيئية منها.

تطبيق «أرحب» للنقل التشاركي (تصوير: عبد الله الفالح)

«الأحواض الجافة» الإماراتية و«آكر سوليوشنز» لتطوير حقل «روزبانك» في المملكة المتحدة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «الأحواض الجافة العالمية»، التابعة لمجموعة «دي بي ورلد» الإماراتية، عن إطلاق مشروع مشترك مع شركة «آكر سوليوشنز» لتحديث سفينة الإنتاج والتخزين والتفريغ العائمة، التابعة لحقل «روزبانك» للنفط والغاز في المملكة المتحدة.

وتخلّل المشروع المشترك بين شركتي «الأحواض الجافة العالمية» و«آكر سوليوشنز» توقيع أول اتفاقية مع شركة «ألتيرا إنفراستركتشر»، المجموعة العالمية العاملة في خدمات البنية التحتية للطاقة؛ بهدف تحديث وتجديد وتحويل سفينة «بتروجارل نار» العائمة للإنتاج والتخزين والتفريغ، إلى العمل بالطاقة الكهربائية، والتي ستعاود الإبحار في حقل «روزبانك» بعد انتهاء العمل بالتحديثات التي ستُبقيها قيد التشغيل في حقل النفط والغاز لمدة 25 عاماً، دون الحاجة إلى الرسوّ في الأحواض الجافة.

وجرى توقيع الاتفاقية في المقر الرئيس لشركة «دي بي ورلد» في دبي، من قِبل سلطان أحمد بن سليّم، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة «دي بي ورلد»، وستورلا ماغنوس، نائب الرئيس التنفيذي للمنصات والمرافق في شركة «آكر سوليوشنز»، وآرني هيغن تيرنكفيست، نائب الرئيس التنفيذي في شركة «ألتيرا إنفراستركتشر».

وستقوم شركة «آكر سوليوشنز» بعمليات التصميم التفصيلي وشراء المُعدات للسفينة في النرويج، في حين ستتولى شركة «الأحواض الجافة العالمية» مسؤولية أعمال التصنيع والبناء في حوض بناء السفن الخاص بها في دبي.

وترسو سفينة «بتروجارل نار» حالياً في حوض «آكر سوليوشنز» في النرويج، وستبقى هناك حتى يجري سحبها إلى دبي، في وقت لاحق من عام 2023، ومن المقرر إنجاز أعمال الهندسة والمشتريات والإنشاء للمشروع بحلول نهاية عام 2025.

ووفق المعلومات الصادرة أمس، فإن المشروع المشترك الجديد يجمع بين نقاط القوة والموارد والخبرات لدى الأحواض الجافة العالمية في مجال الخدمات البحرية العاملة بقطاعات النفط والغاز والطاقة، إلى جانب حلول ومنتجات وخدمات شركة «آكر سوليوشنز» المتكاملة؛ بهدف تلبية متطلبات قطاع الطاقة العالمي.

وقال سلطان أحمد بن سليّم، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة «دي بي ورلد»، إن المشروع المشترك بين الأحواض الجافة العالمية وشركة «آكر سوليوشنز»، خطوة مهمة نحو تقديم حلول هندسية وإنشائية بحرية عالمية المستوى لقطاع الطاقة العالمي؛ لضمان مواصلة الإنتاج المستدام ونقل المُعدات والسفن بنجاح في المستقبل.

واعتبر الدكتور القبطان رادو أنتولوفيتش، الرئيس التنفيذي لشركة «الأحواض الجافة العالمية»، أن المشروع المشترك يشكل فرصة للجمع بين نقاط القوة والقيم المشتركة لدى الشركتين، ما سيوفر للسوق العالمية مجموعة من الحلول في الهندسة والمشتريات والإنشاء.

وأكد كجيتل ديجري، الرئيس التنفيذي لشركة «آكر سوليوشنز»، أن التعاون والشراكات المتميزة ركيزتان أساسيتان لنهج العمل، مشيراً إلى أن الأحواض الجافة العالمية شريك عالمي يسهم في تطوير الحلول المبتكرة ومواصلة تعزيز العلاقات الراسخة طويلة الأمد.

جانب من توقيع الاتفاقية في الإمارات أمس (وام)

أسعار الغذاء العالمية تواصل تراجعها

روما: «الشرق الأوسط»

انخفض مؤشر الأسعار العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة في يناير (كانون الثاني) الماضي للشهر العاشر على التوالي، ليسجل الآن انخفاضاً بنحو 18 في المائة عن أعلى مستوى سجله في مارس (آذار) الماضي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقالت المنظمة إن مؤشرها للأسعار، الذي يقيس السلع الغذائية الأكثر تداولاً في العالم، سجل 131,2 نقطة في المتوسط الشهر الماضي، مقارنة مع 132,2 نقطة لشهر ديسمبر (كانون الأول). وتعد هذه أقل قراءة منذ سبتمبر (أيلول) عام 2021. وتم تعديل رقم ديسمبر بالخفض عن التقدير السابق البالغ 132,4 نقطة. وقالت (فاو) إن انخفاض أسعار الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والسكر ساعد على تراجع المؤشر، بينما ظلت أسعار الحبوب واللحوم مستقرة إلى حد كبير.

وفي تقديرات منفصلة للعرض والطلب على الحبوب صدرت يوم الجمعة، رفعت (فاو) توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي في 2022 إلى 2,765 مليار طن، من تقدير سابق قدره 2,756 مليار طن.

الاقتصاد المغربي يفقد 24 ألف وظيفة في 2022

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت المندوبية السامية للتخطيط (هيئة الإحصاء) بالمغرب بأن الاقتصاد المغربي فقد 24 ألف منصب شغل على المستوى الوطني خلال سنة 2022، بعد خلق 230 ألف منصب شغل خلال السنة السابقة.

وأوضحت المندوبية، في مذكرة إخبارية حول وضعية سوق الشغل خلال سنة 2022، بأن تلك الأرقام نتجت عن إحداث 150 ألف منصب شغل بالوسط الحضري، وفقدان 174 ألفاً بالوسط القروي.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه حسب نوع الشغل، تم إحداث 136 ألف منصب شغل مؤدى عنه ضريبياً، نتيجة إحداث 161 ألف منصب بالوسط الحضري وفقدان 25 ألفاً بالوسط القروي. في حين انخفض الشغل غير المؤدى عنه بـ160 ألف منصب شغل، ويرجع ذلك أساساً إلى تراجع هذا النوع من الشغل بالوسط القروي (150 ألف منصب).

وانخفض معدل النشاط، ما بين عامي 2021 و2022، بنسبة 0,8 نقطة، ليبلغ 44,3 في المائة من عدد السكان؛ نتيجة زيادة السكان في سن النشاط (15 سنة فأكثر) بنسبة 1,4 في المائة، وانخفاض السكان النشيطين بنسبة 1 في المائة. وأكدت المندوبية أن هذا التراجع كان أكبر بالوسط القروي (-1,8 نقطة)، مقارنة بالوسط الحضري (-0,4 نقطة)، حيث انتقل معدل النشاط في الأول من 50,9 إلى 49,1 في المائة، وفي الثاني من 42,3 إلى 41,9 في المائة. كما انخفض هذا المعدل بـ1,1 نقطة في صفوف النساء ليبلغ 19,8 في المائة، مقابل 69,6 في المائة لدى الرجال (-0,8 نقطة).

من جهته، تراجع معدل الشغل من 39,7 إلى 39,1 في المائة على المستوى الوطني (-0,6 نقطة)، حيث ارتفع بـ0,2 نقطة بالوسط الحضري إلى 35,3 في المائة، وتراجع بـ1,9 نقطة بالوسط القروي إلى 46,5 في المائة. وسجل هذا المعدل انخفاضاً بنقطة واحدة في صفوف النساء، و0,3 نقطة في صفوف الرجال.

وفي سياق منفصل، أفاد مكتب الصرف المغربي (مكتب تحويل العملات) بأن العجز التجاري للمغرب بلغ أزيد من 311,6 مليار درهم (31 مليار دولار) في 2022، بارتفاع نسبته 56,5 في المائة مقارنة بسنة 2021. وأوضح المكتب في مؤشراته الشهرية للمبادلات الخارجية لسنة 2022، أن الواردات ارتفعت بنسبة 39,6 في المائة لتصل إلى 737,73 مليار درهم، وتحسنت الصادرات بنسبة 29,4 في المائة لتصل إلى 426,1 مليار درهم، مشيراً إلى أن معدل التغطية تراجع بمقدار 4,5 نقطة ليبلغ نسبة 57,8 في المائة.

ويأتي ارتفاع واردات السلع بعد الزيادة التي عرفتها مشتريات أصناف المنتجات كافة. وارتفعت الفاتورة الطاقية بأكثر من الضعف لتصل إلى 153,52 مليار درهم بنهاية 2022. ويُعزى هذا التطور بشكل أساسي إلى ارتفاع حجم مشتريات زيوت الغاز وزيوت الوقود (زائد 40,34 مليار درهم)، مدفوعة بارتفاع السعر الذي تضاعف تقريباً وبلغ 10,283 درهم للطن الواحد مقابل 5,195 درهم للطن الواحد سابقاً.



شباب يلعبون كرة القدم على أحد شواطئ مدينة طنجة المغربية (رويترز)

كوريا تتوقع تباطؤ التضخم

سيول: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية في كوريا الجنوبية، تشو كيونغ-هو، يوم الجمعة، إن من المتوقع أن تظل صادرات بلاده متباطئة خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، على الأقل، وأن يتباطأ التضخم في النصف الثاني.

وأدلى وزير المالية بهذا التصريح قبل اجتماع مغلق مع الوزراء المعنيين بالاقتصاد، بعد أن أعلنت كوريا الجنوبية مؤخراً تباطؤ الصادرات، وأن بيانات التضخم مثيرة للقلق لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي، حسبما ذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء.

وأضاف تشو: «تراجعت الصادرات لأربعة أشهر متتالية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بسبب انخفاض أسعار الرقائق والاضطرابات في أنشطة الأعمال في الصين، تأثراً بالعوامل الموسمية، مثل زيادة واردات الطاقة خلال فصل الشتاء، وتوسع العجز التجاري لشهر يناير أيضاً».

وانخفضت الشحنات الصادرة بنسبة 16,6 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 46,27 مليار دولار في يناير، بعد انخفاض بنسبة 9,5 في المائة على أساس سنوي في الشهر الذي سبقه. ووصل العجز التجاري إلى أعلى مستوى شهري له على الإطلاق عند 12,69 مليار دولار. وأضاف وزير المالية أنه من المتوقع أن تواجه كوريا الجنوبية صعوبات في الصادرات خلال النصف الأول من هذا العام على الأقل.

ومع ذلك، قال تشو إنه من الجدير بالملاحظة أن الظروف الخارجية قد تتحسن، حيث قام صندوق النقد الدولي بمراجعة توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في عام 2023 بمقدار 0,2 نقطة مئوية إلى 2,9 في المائة. وفيما يتعلق بالتضخم، قال تشو إنه رغم تدهور بيانات يناير الماضي عن الشهر السابق له، فإنها جاءت متماشية مع التوقعات.

وارتفعت أسعار المستهلكين، وهي مقياس رئيسي للتضخم، بنسبة 5,2 في المائة الشهر الماضي مقارنة بالعام السابق، مقابل نمو بنسبة 5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وارتفع معدل التضخم بنسبة 5 في المائة أو أعلى للشهر التاسع على التوالي.

وقال تشو: «من المتوقع أن تحافظ كوريا الجنوبية على معدل تضخم يبلغ نحو 5 في المائة في الربع الأول، لكنها ستواجه ضغوطاً تصاعدية أقل خلال الربع الثاني. وفي النصف الأخير، سيستقر المعدل تدريجياً».

مسؤولة بمكتب الإحصاءات الكوري تعلن أرقام تضخم أسعار المستهلكين في يناير بالعاصمة سيول (إ.ب.أ)

التضخم التركي يواصل التراجع السريع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت بيانات رسمية عن استمرار تراجع معدل التضخم السنوي في تركيا، للشهر الثالث على التوالي، وإن كان لا يزال عند مستوى أعلى من التوقعات.

وأعلن معهد الإحصاء التركي أرقام التضخم لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مشيراً إلى أن التضخم السنوي في أسعار المستهلكين سجل 57,68 في المائة، بينما كان 64,27 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، و84,39 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعدما بلغ الذروة في حوالي ربع قرن في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عند 85,51 في المائة.

وأضاف معهد الإحصاء التركي، في بيان، الجمعة، أن أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 6,65 في المائة على أساس شهري في يناير، وهو تقريباً ضعف المتوقع في استطلاع أجرته «رويترز»، حيث بلغ 3,8 في المائة، كما كانت التوقعات بالنسبة للمعدل السنوي 53,5 في المائة.

وعزا خبراء الارتفاع الشهري الحاد في التضخم إلى سلسلة من الزيادات في الأسعار في العام الجديد، شملت وسائل النقل العام ومنتجات التبغ، إلى جانب الارتفاعات المتتالية في أسعار المواد الغذائية.

وكانت بيانات التضخم الرسمية أشارت إلى تراجع حاد بنسبة أكثر من 20 في المائة للتضخم السنوي في ديسمبر (كانون الأول) إلى 64,27 في المائة، من 84,39 في المائة في نوفمبر. وكان التضخم سجل أعلى مستوياته القياسية في 24 عاماً، عند 85,51 في المائة في أكتوبر، نتيجة دورة التيسير غير التقليدية التي بدأت في سبتمبر (أيلول) 2021، وتسببت في انهيار الليرة التركية في أواخر ذلك العام.

وثبت البنك المركزي التركي توقعاته للتضخم في نهاية العام عند 22,3 في المائة، معتبراً أنه لم يعد هناك سبب لارتفاع الأسعار. وقال محافظ البنك شهاب كاوجي أوغلو، خلال استعراضه التقرير الأول للتضخم للعام الحالي في أنقرة، الأسبوع الماضي، إن البنك أبقى على توقعاته للتضخم السنوي لعامي 2023 و2024 عند 22,3 و8,8 في المائة على التوالي.

ورصد تقرير «المركزي التركي» المخاطر الرئيسية على التضخم، وأهمها المخاطر الجيوسياسية واستمرار حالة عدم اليقين بشأن وباء «كورونا»، التي تزيد من مخاطر الهبوط على توقعات النمو العالمي للعام 2023، إضافة إلى ما يشكله الانخفاض الأسرع من المتوقع في الطلب الأجنبي، وإمكانية التعزيز المبكر للطلب المحلي من مخاطر تنعكس في ميزان الحساب الجاري.

في المقابل، رأى التقرير أن هناك عوامل يُحتمل أن توازن المخاطر على رصيد الحساب الجاري، أهمها زيادة الطلب على الحبوب والطاقة، والدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا مركزاً لإمداداتهما، وزيادة حصة موارد الطاقة المحلية، وتعويض التباطؤ في الطلب العالمي من خلال الطلب المحلي.

وأكد التقرير، أنه ستتم مراقبة مسار المكونات المستدامة في النمو عن كثب، وسيكون هناك ارتباط قوي بين سياسات الائتمان المستهدفة وعملية خفض التضخم.

وواصل المركزي التركي خفض معدلات الفائدة في ظل ارتفاع الأسعار، وأبقى سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) المعتمد كسعر معياري للفائدة عند مستوى 9 في المائة في يناير للمرة الثانية على التوالي، بعدما أنهى في أواخر نوفمبر الماضي دورة التيسير التي دعا إليها إردوغان لخفض أسعار الفائدة إلى أقل من 10 في المائة.

وأرجع البنك خطوته إلى ظهور تحسن في معدلات واتجاه التضخم في تركيا بدعم من السياسات الشاملة التي تنتهجها البلاد. وشدد على أنه سيواصل استخدام جميع الأدوات بشكل حاسم حتى يتم تكوين مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض مستدام في التضخم، في خطوة تتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار، والوصول إلى المعدل المستهدف، وهو 5 في المائة.



مشاة يسيرون على ممشى قرب البحر في مدينة إسطنبول التركية (أ.ب)

تحت رعاية خادم الحرمين ونيابة عن ولي العهد... وبن حثلين هنأ راعي الشداد وأعلن فوز الراجحي بالنقاط

أمير الرياض يتوج الفائزين في «مهرجان الإبل»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، حضر الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، أمس، الحفل الختامي لمهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته السابعة، بالصياهد الجنوبية للدهناء.

وكرم الأمير فيصل بن بندر، الفائزين بجائزة الملك عبد العزيز لسباقات الهجن. كما سلم الجوائز للفائزين بالمراكز الأولى لجائزة الملك عبد العزيز لمزاين الإبل.

في بداية الحفل، قال فهد بن حثلين رئيس مجلس إدارة نادي الإبل المشرف العام على المهرجان، في كلمته، «إن مهرجان الملك عبد العزيز للإبل هو خير تطبيق لأمر المولى عز وجل للنظر والتفكر في جمال وعظمة خلق هذه النعم».

وأضاف: «خلال 45 يوماً هي مدة المهرجان، يتنافس إخواني ملاك الإبل على امتلاك أجمل ألوانها الستة في تسابق فريد يحظى بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومن الأمير محمد بن سلمان، المشرف العام على نادي الإبل، الذي يقود مواكب التطوير وسباق الصدارة بين دول العالم، مرتكزاً على استثمار المخزون التاريخي الهائل وأصالة الموروث العظيم للمملكة، ليصبح للأصالة دور وميزة تنافسية في الصدارة والريادة».

وكشف بن حثلين، عن ارتفاع مجموع الإبل المشاركة من 24 ألفاً في النسخة السادسة إلى 35 ألفاً في النسخة السابعة، كما ارتفعَ عددُ المشاركين من 1900 مشارك في النسخة السادسة إلى 2200 مشارك في النسخة السابعة.

وقال ابن حثلين، «أباركُ باسمكم للبطل راعي الشداد في نسخته الثانية وأعلنُ فوز عبد المحسن بن صالح الراجحي الذي نافس بكلِ قوة في أغلب منافسات وأشواط المهرجان جامعاً 2730 نقطة متخطياً بطل النسخة الأولى بأكثر من 1900 نقطة مما يعكِسُ بكل وضوح ارتفاع التنافسية».

واختتمَ كلمته قائلاً: «الأمير فيصل بن بندر، عن جميع إخواني وأخواتي ملاكِ الإبل وجمهورِهَا ومحبيها، أتوجه لكم بالشكر الجزيلَ والامتنان العظيم على دعمِكم غير المحدود لتشريفِكم لنا ورعايتكم نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وسنواصل الجهد والعمل وخطوات التطوير وصولاً لما تتطلع له قيادة هذا البلد الكريم من هذا القطاع الحيوي، الذي يعكِسُ موروثاً ثابتاً أصيلاً شارك في مسيرة التوحيد واليوم يشاركُ في مسيرة الرؤية السعودية الطموحة».


الأمير فيصل بن بندر في لقطة جماعية مع الفائزين في المهرجان (واس)

قمة نارية بين بطلي آسيا وأفريقيا لبلوغ نصف النهائي... والأهلي المصري يواجه سياتل الأميركي

مونديال الأندية: الهلال في تحدي الوداد... والأرض والجمهور

الرباط: هيثم الزاحم

يسعى الهلال ممثل الكرة السعودية وبطل آسيا الأخير، لبلوغ نصف نهائي كأس العالم للأندية المقامة في المغرب، وذلك عندما يلتقي الوداد البيضاوي صاحب الأرض وبطل أفريقيا مساء اليوم في الدور الثاني من البطولة.

والتقى الفريقان أربع مرات سابقة، ثلاث منها في بطولة الأندية العربية، وواحدة في بطولة النخبة الدولية، وانتهت تلك المواجهات بفوز الهلال في مباراتين والوداد في واحدة وتعادلا مرة واحدة.

ويأمل الهلال في مشاركته الثالثة توالياً وفي تاريخه تكرار إنجاز النسختين الأخيرتين على الأقل عندما حل رابعاً.

وسيلتقي الفائز فلامنغو البرازيلي، بطل ليبرتادوريس، في نصف النهائي، على أن يلتقي الفائز في مواجهة الأهلي وسياتل الأميركي مع ريال مدريد بطل القارة العجوز.

ويفتقد الهلال خدمات عدد من عناصره الأساسية بسبب الإصابة في مقدمتها قائده سلمان الفرج وياسر الشهراني وعبد الإله المالكي ومحمد البريك وحمد اليامي، لكن قائمته تضم مجموعة من الأسماء المميزة، أبرزها سالم الدوسري وسعود عبد الحميد ومحمد كنو وعبد الله المعيوف، إلى جانب الكوري هيون سو جانغ والكولومبي غوستافو كويّار والبيروفي أندري كاريّو والمالي موسى ماريغا والنيجيري أوديون إيغالو والبرازيلي ميشيل دلغادو.

ويأمل الوداد من جانبه في استغلال عاملي الأرض والجمهور لتخطي عقبة الهلال ومواصلة مشواره في البطولة التي يشارك فيها للمرة الثانية على أمل تكرار إنجاز مواطنه وغريمه التقليدي الرجاء البيضاوي الذي فجر المفاجأة في نسخة 2013 عندما بلغ المباراة النهائية وخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني صفر – 2.

ويعوّل الوداد الذي شارك في نسخة 2017 عندما أنهاها في المركز السادس بخسارتين أمام باتشوكا المكسيكي صفر - 1 في ربع النهائي ثم أوراوا ريد دايموندز الياباني 2 - 3 في مباراة تحديد المركز الخامس، على قائده يحيى جبران، والمدافع يحيى عطية الله، وحارس المرمى أحمد رضا التكناوتي الذين أسهموا جزئياً في بلوغ منتخب بلادهم نصف نهائي مونديال قطر أواخر العام الماضي في إنجاز قاري وعربي في العرس العالمي.

وكان الوداد قد أبلى بلاءً حسناً في مسابقة دوري أبطال أفريقيا الموسم الماضي، وتُوّج بلقبها للمرة الثالثة في تاريخه بإشراف مدربه وليد الركراكي الذي نقل نجاحه معه إلى منتخب بلاده والإنجاز المدوي في قطر.

ويتذكر الركراكي إنجازه مع الوداد قائلاً: «كان شعوراً استثنائياً لأننا مررنا بأوقات عصيبة مع الوداد، مع حظر التعاقد مع اللاعبين والكثير من المشكلات المالية. لقد فقدنا الكثير من اللاعبين الجيدين، لذا لم يكن ذلك التتويج في الحسبان. لكن كما هي الحال مع المنتخب المغربي، تمكنا من تكوين مجموعة متضامنة، وقاتل الجميع من أجل جلب اللقب الثالث في دوري أبطال أفريقيا إلى المغرب والوداد. كان أمراً مذهلاً».

وعن مباراة اليوم، قال الركراكي في مقابلة مع موقع الاتحاد الدولي (فيفا): «أعتقد أن المباراة ضد الهلال بمثابة فخ. إذا تمكنوا من تخطيه، أعتقد أنه يمكنهم بلوغ النهائي لمواجهة ريال مدريد الإسباني. كل شيء ممكن».

وأضاف: «من المنتظر أن تكون مباراة متكافئة؛ لأن الهلال نادٍ عملاق في السعودية وآسيا. إنه ريال مدريد آسيا. لديهم أيضاً مشجعون ولاعبون على مستوى عالٍ جداً، لكن عامل اللعب على أرضه سيساعد فريق الوداد بشكل خاص».

وبخصوص المشجعين، أوضح الركراكي أن «الجميع سيكتشف جمهوراً استثنائياً على شاكلة جماهير أميركا الجنوبية، وربما يكونون من أفضل الجماهير في العالم. ستكون الأجواء رائعة. لقد حظيت بعام استثنائي مع هذا الجمهور. إنه أمر جيد للمغرب - خصوصاً بعد مشوارنا في كأس العالم - أن يرى الجميع أن لدينا كرة قدم وجمهوراً وملاعب جميلة. سيكون أمراً رائعاً لبلدنا».

ويدخل الوداد غمار البطولة بقيادة مدربه الجديد التونسي المهدي النفطي الذي أعاده إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين مدويتين أمام الجيش الملكي (صفر - 3) وشباب المحمدية (1 - 2)، فحقق الفوز 4 مرات في مبارياته الست الأخيرة دون أن يتذوق طعم الهزيمة، وبات على بُعد نقطتين من الجيش المتصدر.

وفي مباراة أخرى، يطمح الأهلي، ثالث نسخ 2006 و2020 و2021، إلى تأكيد انطلاقته القوية في البطولة عندما يلاقي سياتل ساوندرز الأميركي في طنجة.

ووجّه الأهلي إنذاراً شديد اللهجة إلى بطل كونكاكاف عندما سحق أوكلاند سيتي النيوزيلندي بثلاثية نظيفة في الدور الأول الأربعاء.

ويعوّل الأهلي على سجله الرائع في البطولة حيث لم يخسر في الدور الثاني منذ عام 2013.

وشدّد مهاجمه الدولي حسين الشحات صاحب هدف السبق في مرمى أوكلاند على ضرورة مواصلة هز الشباك أمام سياتل.

وبهدفه في مرمى الفريق النيوزيلندي، عادل الشحات رقم البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل نجمي ريال مدريد والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذين سجلوا في ثلاث نسخ مختلفة من مونديال الأندية.

وقال الشحات لموقع فيفا: «أشكر زملائي على مساعدتي في كتابة التاريخ وتحقيق هذا الإنجاز. أريد أن أسجل في المباراة المقبلة والتي ستأتي بعدها وإسعاد جماهير الأهلي العظيمة».

ويشارك الأهلي في مونديال الأندية للمرة الثامنة في تاريخه كثاني أكثر الأندية مشاركة بعد أوكلاند 10 مرات، كما أنه يملك ثاني أفضل غلة انتصارات برصيد ثمانية خلف ريال مدريد (10).

من استعدادات الوداد المغربي الأخيرة تأهباً للمباراة (الموقع الرسمي لنادي الوداد)



بطلا آسيا وأفريقيا يأملان بلوغ نصف النهائي المونديالي

ميشيل دلغادو خلال تدريبات الهلال (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

رونالدو ينقذ «النصر» من فخ «الفتح» وشجار يورطه بأول «صفراء»

الدمام: علي القطان
الرياض: فهد العيسى

أنقذ البرتغالي كريستيانو رونالدو فريقه «النصر» من خسارة ثانية في «دوري المحترفين السعودي»، واستعاد صدارته بهدف سجله من ضربة جزاء في شِباك «الفتح» 2/2، في المواجهة المثيرة التي جمعتهما بالإحساء، ضمن الجولة الـ15 من البطولة.

وبينما دشّن صاروخ ماديرا أول أهدافه في «الدوري السعودي»، تلقّى، في موازاة ذلك، أول إنذار في البطولة نفسها عقب شجاره مع عمار الدحيم من «الفتح» بداعي تمثيل الأخير على الحَكَم الذي قرر منحهما بطاقتين صفراوين؛ لشجارهما الذي فُضّ سريعاً من طرف لاعبي الفريقين.

وسجل «النصر» تعثراً جديداً، كما طرد لاعبه البرازيلي تاليسكا بعد عودة حَكَم اللقاء لتقنية الفيديو المساعد، ورفع «النصر» رصيده إلى 34 نقطة، وباتت صدارته للدوري مُهددة بالفقدان بعد تساوي رصيده مع «الشباب» الذي يملك مباراة مقدمة، في حين تبدو الفرصة مواتية لـ«الاتحاد» الذي سيلاقي «الطائي»، هذا المساء.

وبدأ «الفتح» التسجيل عن طريق الوافد الجديد كريستيان تيلو مع الدقيقة 12 ليعدل «النصر» النتيجة بهدف تاليسكا، إلا أن سفيان بن دبكة منح «الفتح» التقدم مجدداً قبل حصول «النصر» على ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع تقدّم لها رونالدو وسجل هدف التعادل.

وتختتم مساء اليوم السبت، مباريات الأسبوع، حيث يتطلع فريق «الاتحاد»، بطل «كأس السوبر»، إلى مواصلة حضوره المميز حينما يخوض مواجهة صعبة أمام «الطائي» على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل.

ويسعى «الاتحاد» لرد اعتباره أمام مُضيفه «الطائي» الذي أسقطه بالخسارة نهاية الموسم الماضي، ومعها افتقد «الاتحاد» الصدارة التي حافظ عليها «الهلال» حتى تُوّج باللقب، حيث أقيمت المباراة على الملعب نفسه وكسبها صاحب الأرض بهدف الجزائري أمير سعيود.

ويعيش «الاتحاد» فترة مثالية بعد عودته لمنصات البطولات، بعد غياب دام طويلاً، وذلك بعد الفوز بلقب «كأس السوبر السعودي» إثر فوزه أمام «الفيحاء» بثلاثية كان نجمها المغربي عبد الرزاق حمد الله الذي جدَّد عقده مع النادي لموسمين إضافيين.

ويتطلع «الاتحاد» لمعادلة «النصر» و«الشباب» بالرصيد النقطي، إذ يملك حالياً 31 نقطة جاءت بعد مسيرة مميزة في الدوري لم يتذوق معها الخسارة إلا في مباراة وحيدة كانت أمام «الهلال» مقابل 9 انتصارات و4 تعادلات.

وبات «الاتحاد» تحت قيادة مدرِّبه البرتغالي نونو سانتو، يعيش تجانساً كبيراً في ظل القوة والتنظيم الدفاعي المميز، بحضور البرازيلي غروهي، وأمام ثنائي الدفاع أحمد حجازي وأحمد شراحيلي ومهند شنقيطي، بالإضافة إلى تميز في منتصف الميدان والمقدمة، بحضور كورونادو ورومارينيو وعبد الرزاق حمد الله.

أما فريق «الطائي» فيدخل اللقاء بعد سلسلة من الإحباطات التي تعرَّض لها بخسارته في 7 مباريات من أصل 8 خاضها، وهو الأمر الذي قاده لتغيير مدربه البرتغالي بيبا، والتعاقد مع الروماني ميريل رادوي الذي تولّى قيادة الفريق في مواجهة «الشباب» الماضية والتي خسرها بثنائية لهدف.

ويملك «الطائي» أسماء مميزة على الجانب الفردي، إلا أنه يعيش فترة صعبة وافتقاد الثقة بين عدد من اللاعبين ومدرب الفريق، لكن تغيير الجهاز الفني قد يسهم في تحسين الحضور المعنوي للفريق الذي يملك حالياً 18 نقطة.

وفي مدينة المجمعة، يسعى فريق «الفيحاء» لمداواة جراحه بعد خسارة لقب «كأس السوبر»، حينما يستقبل ضيفه فريق «الوحدة» في مباراة تقام على ملعب المدينة الرياضية.

ويدخل «الفيحاء» المباراة من أجل الفوز وتحقيق النقاط الـ3، خصوصاً أن الفريق خسر مبارياته الأخيرة كذلك دورياً أمام «الاتحاد»، ويحتل حالياً المركز الـ13 برصيد 15 نقطة.

أما فريق «الوحدة» الذي يملك الرصيد النقطي نفسه لنظيره «الفيحاء»، فيحاول جاهداً الخروج بنتيجة إيجابية من المباراة بعد تعثره في المواجهة المؤجلة أمام «الفتح»، الأسبوع الماضي.

كريستيانو عقب تسجيله هدف التعادل (تصوير: عبد العزيز النومان)

المحلل السعودي قال إن الحافز «العالمي» سيظهر هلالاً مختلفاً أمام الوداد

الشيباني: أراهن على تألق إيغالو... وعلى المعيوف الاستبسال اليوم

الرياض: فهد العيسى

يرى ماجد الشيباني محلل الأداء والمدرب المرخص من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن الحافز في بطولة كأس العالم للأندية سيجعل فريق الهلال السعودي، يظهر بصورة مغايرة ومميزة خلال مشاركته في البطولة التي تقام حالياً بالعاصمة المغربية الرباط.

وينتاب القلق أنصار فريق الهلال بعد تذبذب مستويات الفريق على الصعيد المحلي، كان آخرها خسارته لبطولة كأس السوبر أمام الفيحاء الذي يقل عنه إمكانات فنية وأداء فردياً على صعيد لاعبي الفريقين.

ويتأهب الهلال لمشاركة ثالثة له في بطولة كأس العالم للأندية بعد نسختي 2019 و2021، حيث بات حالياً أكثر الأندية السعودية حضوراً في المونديال، رغم أن الأزرق العاصمي سبق له التأهل لبطولة في مطلع الألفية الماضي، إلا أنه تم إلغاؤها ولم تُقم.

ويتحدث الشيباني لـ«الشرق الأوسط» عن حظوظ الهلال أمام الوداد المغربي قائلاً: «من دون شك، الهلال قادر على تجاوز صاحب الأرض الفريق المغربي. بالنسبة لي، الهلال هو المرشح الأوفر حظاً في المباراة، ولو تعاملنا معها كنسب مئوية أعتقد ستكون حظوظ الهلال 60 بالمائة مقابل 40 لفريق الوداد المغربي».

ويتسلح الهلال بتاريخ كبير يصب لصالحه في مواجهاته أمام الوداد الرياضي المغربي، حيث سبق لهما الالتقاء في 5 مواجهات سابقة، تمكن أزرق العاصمة من الفوز في 3 منها، مقابل انتصار وحيد للفريق المغربي ببطولة الأندية العربية، وحضر التعادل بينهما في مواجهة وحيدة بدوري أبطال العرب.

وغالباً ما جمعت البطولات العربية الفرق السعودية بالأندية الأفريقية والمغربية تحديداً، إلا أن هذه المواجهة ستكون الأولى بين الفريقين على صعيد البطولة العالمية.

وفيما يتوقع أن تشهد المباراة حضوراً جماهيرياً غفيراً لصالح الوداد الرياضي، وعن تأثير هذا الحضور على المباراة، يوضح الشيباني: «الحضور الجماهيري عامل مؤثر في المباراة من ناحية شحن فريق الوداد بشكل إيجابي، صحيح لاعبو الهلال تمرسوا على اللعب أمام جماهير كبيرة، والأمر لا يتعلق بهم بالدرجة الأولى، بل يتعلق بالخصم الذي سيكون لاعبوه محفزين في الصراعات الثنائية في الكرات الثانية، وهذه تفاصيل تجعل المباراة أصعب نوعاً ما».

ومنذ عودة المنافسات في الدوري السعودي بعد توقف طويل لمنافسات كأس العالم في قطر 2022، لم يظهر الهلال بصورة مقنعة لأنصاره ومحبيه، ودار الحديث كثيراً عن مستقبل الأرجنتيني رامون دياز وإمكانية إقالته والتعاقد مع مدرب بديل.

وخاض الهلال منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحتى مواجهة الفيحاء الأخيرة 9 مباريات، منها 7 على صعيد دوري روشن السعودي ومواجهة وحيدة في كأس الملك وأخرى في كأس السوبر السعودي.

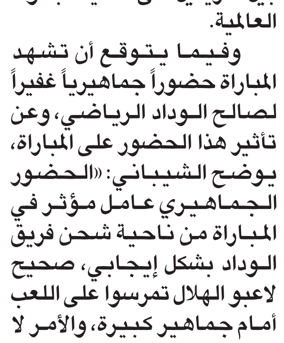
وانتصر الهلال في 5 منها، أمام الباطن والاتحاد والعدالة وأبها وكذلك الاتفاق في كأس الملك، قبل أن يخسر أمام الفيحاء في مواجهة السوبر، ويتعادل في 3 مواجهات كانت أمام النصر والرائد وضمك.

وفي ظل ظروف الفريق الأزرق الفنية، وهل سيكون قادراً على تقديم صورة مختلفة في مونديال الأندية أم لا، أوضح الشيباني لـ«الشرق الأوسط»: «نعم بإمكانه ذلك، فجزء كبير من مشاكل الهلال مؤخراً، ذهني بالمقام الأول ومتعلق بالحافز، بطولة كهذه حوافزها كبيرة، بالتالي قادرة على أن تستفز طاقات اللاعبين، ولذلك أتوقع مشاركة ممتازة للهلال».

ولم يتمكن الهلال من تغيير قائمته منذ الموسم الماضي، بسبب عقوبة منعه من التسجيل خلال فترتي الانتقالات الصيفية والشتوية، علاوة على كونه يملك في قائمته 7 لاعبين فقط، بعد قرار إعارة البرازيلي ماثيوس بيريرا الذي لم يجد قبولاً لدى المدرب دياز.

ويشير الشيباني إلى أن الرهان في هذه البطولة سيكون على النيجيري أوديون إيغالو مهاجم الفريق، مضيفاً: «بلا أدنى شك، إيغالو العنصر الذي يمنحك عمقاً هجومياً، وأهم أداة لإنهاء هجماتك».

وعن الأسماء المحلية القادرة على صنع الفارق في الهلال خلال البطولة، قال الشيباني: «عبد الله المعيوف، وفي ظل أن تنظيم الهلال الدفاعي ليس في أفضل حالاته، أعتقد أن الفريق سيحتاج لتصديات حاسمة من عبد الله، لتزداد حظوظه في البطولة».



لاعبو الهلال في تدريباتهم الأخيرة استعداداً للمباراة المونديالية (تصوير: علي الظاهري)

يوفنتوس الجريح يسقط لاتسيو ويتأهل لمواجهة إنتر بالمربع الذهبي في بطولة الكأس

ميلان للخروج من كبوته على حساب إنتر في الدوري الإيطالي غداً

روما: «الشرق الأوسط»

يدخل ميلان حامل اللقب مواجهة ديربي أمام الجار إنتر في منافسات المرحلة 21 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، وهو متأخر بفارق كبير في معركة الحفاظ على لقبه، ووجوده حتى اللحظة خارج المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وبات ميلان يتأخّر بفارق 15 نقطة كاملة عن نابولي متصدر الترتيب، كما يحتل مركزاً خارج الأندية الأربعة الأولى، وهو موقف غير مسبوق في حقبة مدربه الحالي ستيفانو بيولي، وذلك منذ خسارته القاسية أمام أتالانتا بخماسية نظيفة عام 2019، والتي كادت تطيح به من مركزه لمصلحة الألماني رالف رانغنيك.

وفاز فريق بيولي بمباراة واحدة من أصل سبع في الشهر الماضي في جميع المسابقات، لتتعمق الفجوة التي كانت تفصله عن نابولي من خمس نقاط إلى 15، أضف إلى ذلك خروجه من مسابقة كأس إيطاليا على يد تورينو وخسارته كأس السوبر أمام إنتر نفسه. تلك الخسارة أمام إنتر ميلان في المباراة التي أقيمت على الأراضي السعودية، كانت الأولى في سلسلة من ثلاث هزائم قاسية، إذ تلتها هزيمتان مدوّيتان أمام لاتسيو 4 - صفر في العاصمة وساسوولو المغمور 5 - 2 الأسبوع الماضي في سان سيرو. وعن تراجع مستوى لاعبيه، خصوصاً المدافع الفرنسي تيو هرنانديز ومواطنه المهاجم أوليفييه جيرو، قال بيولي: «أن يتعرّضوا لصفعة معنوية بعد النهائي (ضد الأرجنتين في مونديال 2022)، فهذا أمر مفهوم، لكنهم بحالة جيدة».

أزمة نفسية؟

بدوره، تحدّث جيرو (36 عاماً)، الهداف التاريخي لمنتخب فرنسا (53 في 120 مباراة)، الأحد لقناة كانال بلوس عن استبداله الصادم في الدقيقة 40 من نهائي المونديال بعد تأخر بلاده 0 - 2: «الخروج من الدقيقة 40 في نهائي كأس العالم، ليس سهلاً أبداً. كنت خائب الأمل ومتفاجئاً للخروج بهذا الوقت المبكر... كان الأمر قاسياً، لم أعتقد أنني أقل كفاءة من المباريات السابقة».

وسيكون ملعب سان سيرو الشهير مسرحاً للمواجهة بين قطبي ميلانو، وقد بيعت جميع التذاكر، حيث يستضيف إنتر المواجهة الثالثة والأخيرة على الأرجح هذا الموسم، بعدما بات هو الأقرب إلى نابولي في معركة الـ«سكوديتو».

ورغم نكسة ميلان، فلا يزال إنتر يتقدم عليه بفارق نقطتين فحسب، وسط تقارب شديد بين خمسة فرق لا يفصل بينها سوى ثلاث نقاط، ما يؤشر إلى سباق مثير للغاية على المقاعد الثلاثة الأخرى المؤهلة إلى المسابقة الأوروبية الأم، إلا في حال انهيار مفاجئ لنابولي. ويتقدم لاتسيو في الترتيب على أتالانتا المتألق في الآونة الأخيرة والذي يحلّ ضيفاً على ساسوولو اليوم السبت، وسيطمح إلى الاستفادة من المواجهة بين عملاقي مدينة ميلانو ليعزّز موقعه في السباق إلى المراكز الأربعة الأولى. في المقابل، يحلّ نابولي ضيفاً على سبيتسيا المتعثر وصاحب المركز السابع عشر غداً الأحد، آملاً في مواصلة عروضه القوية وسعيه المستمر لضمان لقبه الأول في «سيري أ» منذ عام 1990. ويقدّم الفريق الجنوبي أداءً رائعاً هذا الموسم، مع تحقيقه 17 فوزاً من 20 مباراة، وتعرضه لخسارة يتيمة أمام إنتر 0 - 1 في المرحلة 16.

لاعب تحت الأنظار: رافايل لياو

بعد استبعاده من المباراة الأخيرة أمام ساسوولو، سيكون الجناح البرتغالي رافايل لياو مفتاحاً أساسياً لميلان بمواجهة إنتر، وسط معاناة الأول من تراجع أداء عدد من لاعبيه والإصابات، وآخرها للاعب الوسط الجزائري إسماعيل بن ناصر. وفي الأسابيع الأخيرة، كان لياو بعيداً عن مستواه السابق الذي أشعل فيه الدوري قبل كأس العالم، إلا أنّ أداءً مماثلاً لما قدمه في مباراة الذهاب في سبتمبر (أيلول) الماضي سيكون مهماً جداً لإيقاف مسلسل التراجع الدراماتيكي لفريقه.

وفي مباريات أخرى تقام اليوم، يلتقي كريمونيزي مع ليتشي وروما مع إمبولي، فيما يلتقي غداً تورينو مع أودينيزي وفيورنتينا مع بولونيا. ويلتقي الاثنين فيرونا مع لاتسيو ومونتسا مع سمبدوريا، فيما تختتم الجولة عندما يحل يوفنتوس ضيفاً على ساليرنيتانا. وكان يوفنتوس الجريح قد أبقى على آماله بإنقاذ موسمه بعد تأهله إلى نصف نهائي مسابقة كأس إيطاليا، وذلك بفوزه على ضيفه لاتسيو 1 - صفر الخميس. ويدين يوفنتوس بتأهله إلى البرازيلي بريمر الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الثواني الأخيرة من الشوط الأول.

وخاض عملاق تورينو اللقاء وسط أزمة تهز كيانه بعدما حُسِمَ من رصيده في الدوري 15 نقطة لاتهامه بتزوير البيانات المالية الخاصة بانتقال بعض اللاعبين. وبعد خسارته الأحد على أرضه أمام مونتسا صفر - 2، خرج يوفنتوس من المرحلة العشرين وهو في المركز الثالث عشر بفارق 15 نقطة عن المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا. وفي حال لم تنجح إدارة «السيدة العجوز» في الاستئناف المقدم من أجل رفع العقوبة المفروضة على النادي، فستكون مسابقة الكأس أمله الوحيد بالتأهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، إلا في حال استطاع تحقيق أفضل من ذلك بكثير من خلال الفوز بلقب المسابقة القارية الثانية، ما سيسمح له بالتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل.

لكن قبل التفكير بالألقاب، على فريق المدرب ماسيميليانو أليغري التعامل مع كل مباراة على حدة، والتركيز على تجاوز نانت الفرنسي في الملحق الفاصل المؤهل إلى دور الـ16 «يوروبا ليغ»، وبعد ذلك التركيز على موقعة نصف نهائي الكأس التي تجمعه بغريمه إنتر الفائز الثلاثاء على ضيفه أتالانتا 1 - صفر. ويقام الدور نصف النهائي بنظام الذهاب والإياب على أن يكون الفصل الأول في الأسبوع الأول من أبريل (نيسان). وقد اكتمل عقد دور الأربعة الخميس بعدما لحق يوفنتوس بإنتر وكريمونيزي وفيورنتينا. وفي «يوروبا ليغ»، يتواجه يوفنتوس مع نانت في 16 الحالي ذهاباً في تورينو قبل أن يحل ضيفاً على الفريق الفرنسي إياباً في 23 منه.

وبالنسبة للاتسيو، فهو في قلب الصراع على المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، إذ يحتل حالياً المركز الثالث بفارق الأهداف فقط عن أتالانتا الرابع وميلان الخامس ونقطة عن جاره روما السادس. كما أن المشوار القاري للفريق الذي يقوده ماوريتسيو ساري، المدرب السابق ليوفنتوس، ما زال مستمراً لكن في مسابقة «كونفرنس ليغ»، حيث يتواجه مع كلوج الروماني في الملحق الفاصل المؤهل إلى دور الـ16.

وبدأ أليغري اللقاء بإشراك فيديريكو كييزا العائد مؤخراً من الإصابة، والصربي دوشان فلاهوفيتش أساسيين في خط المقدمة، فيما تأجلت عودة لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا وخوضه مباراته الرسمية الأولى مع فريقه الجديد - القديم بسبب أوجاع في فخذه. وكان بوغبا قد جلس على مقاعد البدلاء الأحد أمام مونتسا في أول ظهور له على قائمة يوفنتوس هذا الموسم.

وبعد بداية لصالح لاتسيو، دخل يوفنتوس في أجواء اللقاء، وهدد مرمى الحارس البرتغالي لويس ماكسيميليانو في أكثر من مناسبة من دون توفيق حتى الدقيقة 44 حين نجح قلب الدفاع بريمر في الوصول إلى شباك نادي العاصمة بكرة رأسية بعد عرضية من الصربي فيليب كوشتيتش. وضغط لاتسيو في مستهل الشوط الثاني بحثاً عن التعادل، فرد أليغري بإدخال مويس كين بدلاً من فلاهوفيتش ثم الأرجنتيني أنخل دي ماريا بدلاً من كييزا بحثاً عن الاستفادة من الهجمات المرتدة، إلا أن الطرفين عجزا عن الوصول إلى جديد، لتبقى النتيجة على حالها حتى النهاية.

بيولي مدرب ميلان يتابع الهزيمة المدوية أمام ساسوولو المغمور (رويترز)

لاعبو يوفنتوس وفرحة التأهل إلى قبل نهائي كأس إيطاليا بعد المعاناة في الأسابيع الأخيرة (رويترز)

ميسي ينفي وجود مشكلات مع مبابي بسبب كأس العالم



ميسي وكأس العالم والكرة الذهبية بعد التتويج بالبطولة الكبرى في قطر (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد ليونيل ميسي، لاعب فريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم، عدم وجود أي مشكلات بينه وبين الفرنسي كيليان مبابي، زميله بالفريق، عقب فوز الأرجنتين ببطولة كأس العالم التي أقيمت في قطر، على حساب المنتخب الفرنسي. وفاز ميسي، أخيراً، بأكبر جائزة في عالم كرة القدم، عندما قاد المنتخب الأرجنتيني لأول ألقابه في كأس العالم بعد لقبه الأول عام 1986. وكان يبدو أن المنتخب الأرجنتيني في طريقه للفوز باللقب بعدما أنهى الشوط الأول متقدماً بهدفين نظيفين، ولكن مبابي سجل هدفين متتاليين للمنتخب الفرنسي مع نهاية الوقت الأصلي للمباراة، ليلعب الفريقان شوطين إضافيين.

وسجل ميسي الهدف الثاني له في المباراة، ليعيد المنتخب الأرجنتيني لامتلاك زمام اللقاء، ولكن كما حدث من قبل، عادل مبابي النتيجة بتسجيل هدف ثالث (هاتريك) قبل دقيقتين من نهاية المباراة، ليلجأ الفريقان إلى ركلات الترجيح. وحسم المنتخب الأرجنتيني اللقب بفوزه بركلات الترجيح 4 / 2 لتنطلق الاحتفالات، التي كان بعضها غريباً بعض الشيء حيث دار بعضها حول مبابي. وتردد أن الحارس إيميليانو مارتينيو طالب بالوقوف دقيقة حداد لمبابي في غرفة خلع الملابس، عقب المباراة، وبعد ذلك خلال موكب احتفالات المنتخب الأرجنتيني في بوينس آيرس، شوهد اللاعب يحمل دمية ألصق عليها وجه مبابي.

ولكن ميسي لا يعتقد أن كل هذا الجدل أثر في علاقته مع زميله بالنادي. وقال ميسي لصحيفة «أوليه» الأرجنتينية: «تحدثنا عن المباراة، والاحتفالات، وكيف عاشها الشعب الأرجنتيني عندما كنت في الإجازة، والاحتفالات التي كانت لدينا. لا يوجد أكثر من ذلك». وأضاف: «كنت في الجانب الثاني أيضاً، فقد جربت خسارة نهائي كأس العالم أيضاً. ولم أكن أرغب في معرفة أي شيء عنها، ولم يكن هناك أي شيء يتعلق بكأس العالم في هذا الوقت». وأردف: «لهذا السبب، لا أريد أن أتحدث مع مبابي بشأنها، ولكن الحقيقة هي أنه لا توجد أي مشكلة مع ميليان، بالعكس».

من جهة أخرى، لم يحسم ميسي مستقبله مع المنتخب الأرجنتيني، لكنه قال إنه ليس من المرجح أن يستمر في اللعب الدولي حتى النسخة المقبلة من المونديال التي تقام في عام 2026. وقال مهاجم باريس سان جيرمان لنفس الصحيفة الأرجنتينية، إنه سيصبح وقتها 39 عاماً، وهذا قد يقف عائقاً أمامه في المشاركة بالبطولة التي تقام بعد 3 أعوام في أميركا، وكندا، والمكسيك. وأضاف ميسي: «لست أدري، قلت هذا دائماً بسبب عمري، أعتقد أنه من الصعب للغاية بالنسبة لي أن أكون هناك».

وأضاف: «أحب لعب كرة القدم، أحب ما أقوم به، ما دمت بخير وأشعر بأنني جاهز بدنياً وأستمتع فسأواصل اللعب. أعتقد أن الوقت ما زال طويلاً حتى موعد بطولة كأس العالم المقبلة». وتابع: «سأرى إلى أين تسير مسيرتي، وما سأفعله، وهذا يعتمد على الكثير من الأمور». وعن تتويجه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ببطولة كأس العالم في قطر قال ميسي: «بالنسبة لي، هذه بالتحديد نهاية مسيرتي، ولا أعتقد أن هناك نهاية أفضل». وأعرب ميسي عن أمانيه بأن يظل ليونيل سكالوني، الذي يتفاوض حالياً مع الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، مدرباً لمنتخب البلاد. وقال ميسي: «أتمنى أن يستمر لأنني أعتقد، بغض النظر عن أي شيء، أنه أظهر أنه شخص مهم للمنتخب الوطني، ولكل المجموعة التي بدأت تنضج معه».

بطولة فرنسا: إصابة مبابي تؤرق سان جيرمان في فترة حذرة من الموسم

مبابي أصيب خلال الشوط الأول من مباراة الفوز على مونبلييه منتصف الأسبوع (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

تهدد إصابة أحد نجوم الفريق مرة أخرى موسم باريس سان جيرمان قارياً بعد تأكد غياب كيليان مبابي عن ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا ضد العملاق بايرن ميونيخ الألماني، في حين لا يخوض سباقاً سهلاً للاحتفاظ بلقبه في الدوري الفرنسي مع ابتعاده بفارق خمس نقاط في الصدارة أمام مرسيليا قبل انطلاق منافسات المرحلة الثانية والعشرين. عانى مبابي من إصابة في الفخذ اليسرى خلال الشوط الأول من الفوز على مونبلييه (3 - 1) منتصف الأسبوع، وخرج بعد مرور 20 دقيقة بعد أن فشل في ترجمة ركلة جزاء مرتين مع بداية المباراة.

وأعلن نادي العاصمة الخميس أن مهاجمه سيغيب «ثلاثة أسابيع»، وبالتالي سيغيب عن لقاء بايرن في 14 الشهر الحالي، بالإضافة إلى مواجهة مرسيليا الأربعاء المقبل في دور الـ16 بمسابقة الكأس المحلية. يثير ذلك تساؤلات حول طريقة تعامل سان جيرمان مع نجم منتخب فرنسا من بداية مونديال قطر 2022 حتى النهائي الذي سجل فيه هاتريك في الخسارة بركلات الترجيح ضد الأرجنتين، لكنه اختار العودة إلى التدريبات مع ناديه بعد ثلاثة أيام فقط. حصل لاحقاً على إجازة لمدة أسبوع في بداية الشهر الماضي، لكنه لم يكن حاسماً كالعادة؛ إذ سجّل هدفاً واحداً منذ استئناف الدوري بعد كأس العالم وعطلة الأعياد كان من ركلة جزاء ضد ستراسبورغ في 28 ديسمبر (كانون الأول)، فضلاً عن خماسية في شباك فريق مغمور في مسابقة الكأس.

يتصدر فريق المدرب كريستوف غالتييه ترتيب الدوري بفارق 5 نقاط عن مرسيليا الثاني، ويفتتح المرحلة الثانية والعشرين اليوم ضد ضيفه تولوز. ولم يظهر سان جيرمان بمستويات خارقة مؤخراً رغم وجود ثلاثي الرعب مبابي، والأرجنتيني ليونيل ميسي بطل العالم، والبرازيلي نيمار، ومُني بخسارتين في آخر خمس مباريات في الدوري، مقابل تعادل وفوزين. وتنتظره في المرحلة المقبلة رحلة حذرة إلى موناكو الرابع قبل أن يستقبل ليل السادس.

وفي حين يرتقب عودة مبابي، متصدر ترتيب الهدافين في المسابقة الأوروبية مع المهاجم المصري لليفربول الإنجليزي محمد صلاح (7)، في الوقت المناسب لمباراة الإياب ضد بايرن في 8 الشهر المقبل، سيأمل أن يكون وجود ميسي ونيمار كافياً للخروج بنتيجة جيدة ذهاباً من ملعب بارك دي برانس. في المواسم الأخيرة، كان نيمار عرضة للإصابات في العديد من المناسبات قبل مباريات أوروبية كبرى.

ولكن التساؤلات تدور حول الشخص المناسب لملء فراغ مبابي في الفريق، بعد أن تعذّر وصول المغربي حكيم زياش في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الشتوية الثلاثاء من تشيلسي الإنجليزي على سبيل الإعارة، لتأخر تسلم سان جيرمان وثائق إدارية، فيما غادر الإسباني بابلو سارابيا إلى ولفرهامبتون الإنجليزي، ولا يزال المهاجم هوغو إيكيتيكي طري العود لمباراة ضخمة في دوري الأبطال. مهما حدث، فإن خسارة مبابي الآن هي ضربة لاذعة بعد أن قام سان جيرمان بكل شيء ليقدم له عقداً جديداً العام الماضي من أجل قيادة الفريق المملوك قطرياً إلى المجد الأوروبي للمرة الأولى.

في غضون ذلك، ستمنح هذه الانتكاسة فرصة لغالتييه من أجل النظر في خيارات أخرى في ظل معاناته لإيجاد التوليفة المناسبة بعد أن تنقّل في المباريات الأخيرة من تشكيلة بثلاثة مدافعين إلى 4 - 3 - 3 و4 - 4 - 2. أحد اللاعبين الذين يؤمل لهم إحداث تأثير أكبر هو وارن زائير - إيمري، لاعب الوسط الموهوب الذي لم يبلغ بعد عامه الـ17، ولكنه سجل هدفه الأول في دوري الدرجة الأولى ضد مونبلييه. كما سيخضع المدافع الإسباني سيرخيو راموس الذي أصيب بدوره ضد مونبلييه، وخرج بعد نصف ساعة «لفحوصات إضافية».

كان اللاعب البرتغالي الواعد فيتينيا البالغ 22 عاماً بمثابة صفقة مفاجئة لمرسيليا في اليوم الأخير من الانتقالات الشتوية، بعد وصوله من براغا مقابل مبلغ قد يصل إلى 32 مليون يورو مع مكافآت (34,9 مليون دولار)، ما يجعله على الأرجح الصفقة الكبرى في تاريخ النادي.

وكان مرسيليا قد أنفق 30 مليون دولار لإعادة ديميتري باييت من وستهام الإنجليزي في عام 2017. سجل فيتينيا 13 هدفاً لبراغا هذا الموسم، ووصوله يعزز فرص مرسيليا - الذي يستقبل نيس غداً في ختام المرحلة - في مقارعة سان جيرمان. وكان فيتينيا ثالث تعاقد لمرسيليا في الشتاء بعد لاعبي الوسط الأوكراني روسلان مالينوفسكي والمغربي عز الدين أوناحي الذي افتتح سجله في مباراته الأولى عندما دخل بديلاً، وسجل في الوقت بدل الضائع ضد نانت (2 - 0). وفي أبرز المباريات، يلعب لنس الثالث المتخلف بنقطة عن مرسيليا مع مضيفه بريست، فيما يحل موناكو على كليرمون.

مدرب سان جيرمان غالتييه يبحث عن بديل لمبابي (رويترز)

الناديان يواصلان التطور بفضل سياسة التعاقدات الذكية... وتحقيق أرباح في سوق الانتقالات

كيف أصبح برايتون وبرينتفورد ينافسان الكبار؟

لندن: كارين كارني



لاعبو برايتون وفرحة الإطاحة بليفربول من كأس إنجلترا (أ.ف.ب)

توماس فرانك يخوض مسيرة ناجحة مع برينتفورد (رويترز)

من الواضح أن ناديي برينتفورد وبرايتون أكثر ذكاءً من باقي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، نظراً لأن هذين الناديين لا يملكان كثيراً من الأموال المخصصة للتعاقدات الجديدة ولا يدفعان كثيراً من الأموال للاعبيهما مثل باقي الأندية الأخرى، لكنهما نجحا رغم كل ذلك في بناء نموذج ناجح بشكل لا يُصدق، وهو الأمر الواضح للجميع من خلال مركزي هذين الناديين في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن خلال التعاقدات التي يبرمها كل منهما.

يحتل برينتفورد المركز الثامن، في حين يحتل برايتون المركز السادس، أي أفضل من أندية مثل ليفربول وتشيلسي التي أنفقت كثيراً من الأموال على تدعيم صفوفها. ومن الواضح للجميع أن برينتفورد وبرايتون يتطوران باستمرار، ويتطلعان دائماً إلى المستقبل. ولدى كل نادٍ من هذين الناديين لجنة تعاقدات تعمل بعناية وتحدد لاعبين في كل مركز من مراكز الملعب يمكن التعاقد معهم في حال بيع أي لاعب لنادٍ أكبر بسعر جيد.

فخلال الصيف الماضي، باع برايتون مارك كوكوريلا إلى تشيلسي مقابل ما يصل إلى 62 مليون جنيه إسترليني، بعد عام واحد من التعاقد مع اللاعب بأقل من ثلث هذا المبلغ من خيتافي.

وتعاقد برايتون مع الإكوادوري مويسيس كايسيدو، وأليكسيس ماك أليستر المتوج مع الأرجنتين بنهائيات كأس العالم الأخيرة في قطر، وتشير تقارير الآن إلى أن أندية كبيرة ترغب في التعاقد مع هذين اللاعبين بمبالغ مالية باهظة سوف تحقق كثيراً من الأرباح لبرايتون. وعلى الرغم من أن برايتون ليس لديه ملعب ضخم أو يبيع عدداً كبيراً من قمصان الفريق بالخارج، فإنه - كما هي الحال مع برينتفورد - يعتمد على التعاقد مع لاعبين جيدين بمبالغ مالية بسيطة وتطويرهم، ثم بيعهم بمبالغ مالية كبيرة.

وحقق برينتفورد نجاحاً مماثلاً فيما يتعلق بانتقالات اللاعبين، وهو ما يتضح جلياً من خلال المهاجمين الذين تعاقد معهم النادي ثم باعهم بعد ذلك بمبالغ مالية أكبر.

لقد قام النادي بعمل رائع عندما اكتشف نيل موباي وأولي واتكينز وتعاقد معهما بعناية، ثم باعهما بمبالغ كبيرة وحقق أرباحاً ضخمة، وبعد ذلك تعاقد مع بديلين لهما بمبالغ أقل، وهكذا. ويتم تحديد اللاعبين الذين يسعى النادي للتعاقد معهم من خلال التحليلات الإحصائية التي تقوم بها لجنة التعاقدات، التي تقوم بإجراء بحث مدروس بعناية فائقة لما يمكن أن يقدمه كل لاعب.

وتتمثل الفكرة الأساسية في العثور على لاعب جيد يمكن التعاقد معه بمقابل مادي بسيط، أو يلعب في دوريات لا تحظى بمتابعة جيدة من الأندية الأكبر. من المؤكد أن هذه التحليلات تُعد أداة قيّمة للغاية، لكنني في الوقت نفسه أحب الطريقة القديمة في اكتشاف اللاعبين، بمعنى الذهاب لمشاهدة المباريات من الملعب لمعرفة كيف يتحرك اللاعب على المستطيل الأخضر، ورؤية قدراته وإمكانياته على الطبيعة، نظراً لأنه لا يمكن رؤية كل شيء على شاشة الكومبيوتر!

يشار هنا إلى أن مالك برايتون، توني بلوم، ومالك برينتفورد، ماثيو بنهام، لديهما أندية في بلدان أخرى. ويمتلك بلوم نادي رويال أونيون سانت غيلويس، الذي يلعب في الدوري البلجيكي الممتاز، في حين يملك بنهام نادي ميتلاند في الدنمارك، وهو ما يوسع شبكتيهما في اكتشاف اللاعبين ويسمح للاعبين الشباب بقضاء بعض الوقت في أوروبا من أجل التكيف والتطور قبل الانتقال إلى أندية أكبر.

فعلى سبيل المثال، قضى فرانك أونيكا خمس سنوات في ميتلاند بعد وصوله من نيجيريا قبل بيعه إلى برينتفورد.

من المؤكد أن السماح للاعبين الشباب باكتساب الخبرة في الخارج ليس بالأمر الجديد، لكنه يساعد هؤلاء اللاعبين كثيراً. لقد انتقل ويليام صليبا إلى آرسنال في عام 2019، لكنه خرج على سبيل الإعارة ثلاث مرات في فرنسا قبل أن يشعر النادي بأنه قادر على اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن الواضح أن اللاعب استفاد كثيراً من هذه الفترة، والدليل على ذلك أنه يتألق في خط دفاع «المدفعجية»، ويقود الفريق لاحتلال صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

إن استهداف اللاعبين الشباب الذين يمكنهم التطور والتحسن بمرور الوقت وبيعهم بمقابل مادي أكبر بعد ذلك، يُعد جزءاً أساسياً من الاستراتيجيات التي يتبعها برايتون وبرينتفورد، لكن هذين الناديين مستعدان أيضاً للتعاقد مع لاعبين أكبر في السن، والدليل على ذلك أن برينتفورد تعاقد مع بن مي، البالغ من العمر 33 عاماً، خلال الصيف الماضي في صفقة انتقال حر؛ لأنه يعلم جيداً أن هذا اللاعب يمكنه إضافة صلابة كبيرة لخط الدفاع بفضل الخبرات الهائلة التي يمتلكها من اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وشخصيته المؤثرة في غرفة خلع الملابس.

وفعل برايتون الشيء نفسه عندما تعاقد مع داني ويلبيك، وحقق اللاعب نجاحاً كبيراً منذ وصوله من واتفورد.

لكن لكي ينجح هذا الأمر، يجب أن يكون هناك اتفاق وتفاهم بين المسؤولين في النادي جميعاً؛ لأنه إذا اختلف المدير الفني ولجنة التعاقدات بشأن ما هو مطلوب فسوف يفشل الأمر في نهاية المطاف. وعندما ينضم اللاعبون الجدد، يجب صقل مهاراتهم، وهو العمل الذي يجب أن يقوم به المدير الفني، فكيف يمكنه القيام بهذا الأمر إذا لم يكن موافقاً من الأساس على ضم اللاعب؟

وفي برايتون، كان الجميع يشعر بالقلق عندما رحل المدير الفني غراهام بوتر إلى تشيلسي.

لقد قام بوتر بعمل رائع مع برايتون، لكن النادي كانت لديه خطة طوارئ جاهزة لما يمكن أن يحدث في حال رحيل المدير الفني. وعلاوة على ذلك، كان مسؤولو برايتون أذكياء للغاية عند التعاقد مع بوتر، حيث وضعوا شرطاً جزائياً ضخماً في عقده، بالشكل الذي يجعل النادي يستفيد مالياً بشكل كبير في حال رحيل بوتر إلى أي نادٍ.

وتعاقد برايتون مع المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي، الذي يفهم جيداً الفلسفة التي يعمل بها النادي، لكنه أضاف لمسته الخاصة على الفريق، الذي أصبح يلعب كرة مباشرة بشكل أكبر. ولو كان برايتون اختار مديراً فنياً غير مناسب لطريقة عمل النادي، لربما أصبح الأمر برمته عرضة للانهيار.

وبالنظر إلى النجاح الكبير الذي حققه برايتون وبرينتفورد في سوق الانتقالات، فإنني أتساءل عن الأسباب التي جعلت الأندية المنافسة غير قادرة على اكتشاف هؤلاء اللاعبين، بدلاً من دفع مزيد من الأموال للتعاقد مع اللاعبين أنفسهم بعد سنوات قليلة!

وهناك مثال آخر على ذلك، وهو نادي بنفيكا البرتغالي، الذي تعاقد مع داروين نونيز من ألميريا ثم باعوه إلى ليفربول مقابل 85 مليون جنيه إسترليني. ويعد بوروسيا دورتموند مثالاً آخر على النادي الذي يتخذ قرارات جيدة بشأن موعد شراء اللاعبين، والأهم من ذلك موعد بيعهم لجني الأرباح، كما حدث مع جادون سانشو وإيرلينغ هالاند، بالإضافة إلى جود بيلينغهام عاجلاً أم آجلاً.

لقد وضع برينتفورد وبرايتون المعيار الذي يجب على الآخرين اتباعه، لكن الأمر ليس سهلاً أو يقتصر على القيام ببعض الإحصائيات، فالاستراتيجية التي يتبعها هذان الناديان معقدة وتتطور باستمرار.

كيف بات نابولي يغرد في القمة منفرداً بينما منافسوه يتساقطون؟

لندن: نيكي بانديني



نابولي يحقق فوزاً غالياً على روما ويحصل على ثلاث نقاط ثمينة عززت صدارته للدوري الإيطالي (إ.ب.ا)

بدت المباراة التي جمعت نابولي وروما في الدوري الإيطالي الممتاز وكأنها مباراة في الكأس، حيث كان كل فريق من الفريقين يلعب وكأنه يتعين عليه إنهاء كل شيء في هذا اللقاء؛ ففي إحدى اللحظات، كان حارس مرمى روما، روي باتريسيو، يتصدى لإحدى الكرات على القائم القريب لمرماه، ثم انطلق في اللحظة التالية نحو مرمى نابولي، لينضم إلى زملائه في تنفيذ ركلة ركنية. وعندما فشلت المحاولة الأخيرة لزميله جيانلوكا مانشيني، انطلق لاعبو نابولي فرحاً وهم يصرخون ويحتضن بعضهم بعضاً، بعدما حققوا فوزاً غالياً، بهدفين مقابل هدف وحيد، وحصلوا على ثلاث نقاط ثمينة عززت صدارتهم لجدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز.

فلماذا كانت هذه المباراة تحظى بهذه الأهمية الكبيرة؟ كان المدير الفني لروما، جوزيه مورينيو، قد أخبرنا، يوم السبت، بأن السباق على لقب الدوري الإيطالي الممتاز قد حُسم بالفعل، وقدم تهانيه لنابولي، قائلاً: «لا أريد أن يُساء فهمي، لكن نابولي فاز باللقب بالفعل عن جدارة واستحقاق. إنه أقوى فريق في المسابقة». اشتهر المدير الفني البرتغالي بحيله وألاعيبه الذهنية، لكنه يبدو محقاً تماماً هذه المرة؛ فنابولي ليس فريقاً رائعاً فحسب، ولكن ليس هناك مَن ينافسه بشكل حقيقي على اللقب هذا الموسم. وحتى ميلان، الذي كان يحتل المركز الثاني خلف نابولي بفارق 12 نقطة، خسر على ملعبه أمام ساسولو بخمسة أهداف مقابل هدفين يوم الأحد.

فما الذي يحدث لحامل لقب الدوري الإيطالي الممتاز؟ لقد جاءت الخسارة أمام ساسولو في أعقاب الهزيمة أمام لاتسيو برباعية نظيفة، وبالتالي فهذه المرة الأولى التي تهتز فيها شباك ميلان بأربعة أهداف في مباراتين متتاليتين في الدوري الإيطالي الممتاز.

وقبل ذلك، خسر ميلان أمام إنتر بثلاثية نظيفة في كأس السوبر، ولم يحقق الفريق أي فوز في آخر ست مباريات في جميع المسابقات. في الحقيقة، يمكن القول إن ساسولو كان يمثل عُقدة حقيقية لميلان منذ صعوده للدوري الإيطالي الممتاز قبل عقد من الزمن، حيث كانت المباراة الأخيرة هي المرة الخامسة، منذ ذلك الحين، التي يسجل فيها ساسولو ثلاثة أهداف على الأقل في مرمى ميلان، كما أن ساسولو هو الذي تسبب في إقالة ماسيميليانو أليغري من منصبه في عام 2014، بعد الفوز على ميلان بأربعة أهداف مقابل ثلاثة.

وقد دخل ساسولو المباراة الأخيرة أمام ميلان وهو في حالة غير جيدة، حيث لم يحقق أي فوز منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنه تعملق أمام ميلان، وأحرز في مرماه أهدافاً أكثر من إجمالي عدد الأهداف التي سجلها في مبارياته الثماني الأخيرة! وكان دومينيكو بيراردي في أفضل حالاته على الإطلاق، حيث تلاعب بمدافعي ميلان، وصنع أول هدفين لفريقه، قبل أن يسجل الهدف الثالث من ركلة ركنية، ثم عاد ليصنع الهدف الخامس لساسولو أيضاً، بعدما سجل أرماند لورينتي الهدف الرابع من ركلة جزاء.

وأُلغي هدف لأوليفييه جيرو بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي، ليكون ميلان أول ضحية لنظام التسلل شبه الأوتوماتيكي الذي اعتمده الدوري الإيطالي الممتاز مؤخراً، لكن بعد ذلك لم يكن ميلان موجوداً تقريباً في المباراة، وتأخر بهدفين دون رد، ثم بثلاثة أهداف مقابل هدف، ثم بخمسة أهداف مقابل هدف في الشوط الثاني، قبل أن يحرز ديفوك أوريغي هدفاً رائعاً.

فكيف وصلت الأمور إلى هذه الدرجة؟ لقد بدا المدير الفني لميلان، ستيفانو بيولي، في حيرة من أمره، مثل أي شخص آخر يسعى لمعرفة ما الذي يحدث للفريق، حيث قال: «كل الأشياء التي نجحنا في القيام بها خلال العامين الماضيين توقفت عن العمل خلال الشهر الماضي!».

افتقد ميلان خدمات فيكايو توموري، وجاء قرار الاعتماد على ماتيو غابيا بدلاً منه بنتيجة عكسية، حيث بدا اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً متوتراً ومذعوراً في مواجهة بيراردي، وارتكب أخطاء كلفت الفريق معظم الأهداف؛ فهل كانت الأمور ستسير بشكل مختلف لو دفع بيولي باللاعب المخضرم سيمون كيير بدلاً من غابيا؟ أعتقد أن الأمر لم يكن ليختلف كثيراً، حيث كان كيير على أرض الملعب في الوقت الذي اهتزت فيه شباك ميلان بثلاثة أهداف من الأهداف الأربعة أمام لاتسيو، بينما كان توموري موجوداً خلال استقبال فريقه للهدف الرابع.

حاول بيولي أن يُحدث تغييراً مختلفاً، ويعطي فريقه دفعة كبيرة؛ فلم يدفع برافائيل لياو في التشكيلة الأساسية، واعتمد على تشارلز دي كيتليري في أول مشاركة أساسية له مع الفريق، منذ ما يقرب من أربعة أشهر، لكن اللاعب المنضم لميلان في الصيف الماضي، مقابل 35 مليون يورو، فشل مرة أخرى في ترك بصمة واضحة على أداء الفريق. من السابق لأوانه أن نَصِف اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً بأنه صفقة فاشلة، لكن يمكن بالتأكيد اتهام مسؤولي ميلان بأنهم وضعوا كثيراً من البيض في سلة واحدة!

لم يكن هناك أدنى شك في أن ميلان قد تجاوز كل التوقعات، عندما فاز بلقب الدوري الإيطالي الممتاز، الموسم الماضي، حيث نجح بيولي في مساعدة مجموعة من اللاعبين الشباب على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر، لكنه كان محظوظاً للغاية لأنه لم يفقد أياً من عناصره الأساسية بسبب الإصابة أو الإيقاف. لكن رحيل فرانك كيسي وإصابة مايك ميغنان تركا ثغرات واضحة للغاية في صفوف الفريق هذا الموسم. واعترف بيولي، يوم الأحد الماضي، بأنه فقد الأمل تماماً في الدفاع عن لقب الدوري، قائلاً: «ستكون مهمتنا الآن في الدوري الإيطالي الممتاز احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا».

ورغم ذلك، يُعدّ ميلان أفضل حالاً من بعض الأندية الأخرى التي كان يُفترض أنها ستنافس نابولي على صدارة جدول الترتيب، مثل يوفنتوس الذي خسر أمام مونزا بهدفين دون رد، يوم الأحد الماضي، وهي الخسارة التي جعلت أليغري يقول إن فريقه بحاجة لمواجهة الحقيقة المتمثلة في أنه لم يعد في مأمن من الهبوط.

ويمر يوفنتوس بوضع فريد من نوعه، بعدما قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم خصم 15 نقطة من رصيده. لكن يوفنتوس على أي حال لم يكن قادراً على المنافسة على اللقب، حيث خسر أمام مونزا الصاعد حديثاً للدوري الإيطالي الممتاز للمرة الثانية. لقد قدم مونزا أداءً ممتازاً، وسجّل باتريك سيوريا وداني موتا هدفي اللقاء قبل نهاية الشوط الأول، في حين أُلغي هدف آخر لجيانلوكا كابراري بداعي التسلل. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن أربعة فرق فقط نجحت في حصد نقاط أكثر من مونزا، منذ تصعيد رافاييل بالادينو من منصب المدير الفني لأكاديمية الناشئين لتولي القيادة الفنية للفريق الأول، في سبتمبر (أيلول) الماضي. ومع ذلك، كانت هذه لحظة تراجع أخرى ليوفنتوس في شهر مليء بالإحباطات والانتكاسات. وتشير الإحصاءات إلى أن الفريق الوحيد السابق الذي فاز بأول مواجهتين له أمام يوفنتوس في الدوري الإيطالي الممتاز هو إنتر ميلان في عام 1930!

وبعيداً عن ميلان أو يوفنتوس، هل هناك نادٍ آخر قادر على أن ينافس نابولي على اللقب؟ بدا إنتر ميلان منافساً محتملاً، عندما فاز على نابولي في بداية العام، لكنه بعد ذلك تعادل مع مونزا، وخسر أمام إمبولي، ليرتفع فارق النقاط بينه وبين المتصدر (نابولي) إلى 13 نقطة كاملة. وكان هذا هو فارق النقاط ذاته بين روما ونابولي، قبل بداية المباراة الأخيرة بينهما. ورغم اعتراف مورينيو بأن نابولي قد حسم تماماً معركة الحصول على لقب الدوري الإيطالي الممتاز، هذا الموسم، فإن هذا لم يمنع روما من التعامل مع المباراة على أنها مباراة بست نقاط، لا ثلاث. إن انهيار ميلان وخصم 15 نقطة من يوفنتوس قد فتحا الطريق أمام روما للتأهل لدوري أبطال أوروبا، وربما للقتال من أجل احتلال المركز الثاني.

لقد تقدم نابولي بهدف رائع (من فيكتور أوسيمين) سينافس بقوة للحصول على لقب أفضل هدف في الموسم، حيث استقبل المهاجم النيجيري الكرة العرضية من زميله، خفيشا كفاراتسخيليا، على صدره، ثم أنزلها على فخذه، ومنها إلى حذائه، ليسددها بقوة في سقف المرمى، دون أن تلمس الأرض. لم يستسلم روما، وقاتل بشكل مثير للإعجاب، وتعادل بهدف لستيفان الشعراوي في الدقيقة 75، لكن جيوفاني سيميوني حسم الأمور تماماً بهدف في الدقيقة 86، ليحصل نابولي على ثلاث نقاط ثمينة للغاية جعلته يغرد منفرداً تماماً في صدارة جدول الترتيب!

كشف تسجيله 3 أعمال من ألحان شقيقه الراحل

علي الحجار لـ «الشرق الأوسط»: أخطط لطرح أغنية جديدة كل أسبوعين

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري علي الحجار، إن ألبومه الجديد سيحمل عنوان «بطلة حكايتي» وسيتضمن 13 أغنية، وأكد الحجار في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يعمل على 3 أغنيات جديدة من ألحان شقيقه الموسيقار الراحل أحمد الحجار، بعد العثور عليها عقب رحيله، بالإضافة إلى تجهيزه أغنية وطنية مصرية من ألحان الموسيقار الراحل بليغ حمدي.



صورة للفنان المصري علي الحجار من صفحته في «فيسبوك»

في البداية تحدث علي الحجار عن تفاصيل ألبومه الغنائي الجديد، قائلاً: «ألبومي الجديد سيحمل عنوان (بطلة حكايتي) ويتضمن 13 أغنية، من بينها واحدة قريبة إلى قلبي للغاية لأنها ستكون بداية العودة للعمل مع الموسيقار الكبير فاروق الشرنوبي، الذي لم أتعاون معه منذ سنوات طويلة، فنحن قدمنا خلال مسيرتنا عشرات الأغنيات والألبومات الناجحة مثل (لم الشمل)، و(رمى رمشه)، و(أنا كنت عيدك)، بينما كان آخر عمل جمعنا سويا منذ ما يقرب من 20 عاماً حينما قدمنا أغنيات فيلم (إسكندرية نيويورك) مع المخرج الراحل يوسف شاهين، والأغنية رومانسية حالمة من كلمات صديقي الشاعر جمال بخيت».

يرى الحجار أن «زمن الألبومات المطبوعة انتهى، وأصبحت المنصات السمعية هي المتحكمة في السوق الغنائي، مضيفاً: «لا يوجد لدي موعد نهائي لطرح ألبومي كاملا، لم تعد هناك ألبومات وشرائط وأسطوانات مدمجة لكي نحدد لها موعد طرح في الأسواق، أصبحت الوسائل الحديثة هي التي تتحكم في مهنتنا، لذلك فإن كل ما أفكر فيه حالياً هو طرح أغنية جديدة كل أسبوعين، وبعد الانتهاء من طرح جميع الأغنيات، أجمعها في قائمة واحدة على قناتي الرسمية بموقع (يوتيوب) لكي يتم سماعها الواحدة تلو الأخرى».

وكشف الحجار عن تحضيره لثلاث أغنيات جديدة من ألحان شقيقه الراحل أحمد الحجار لطرحها خلال الفترة المقبلة: «بعد وفاة شقيقي أحمد، استمعت إلى شرائط الكاسيت التي كان يسجل عليها ألحانه، واكتشفت ثلاثة ألحان جديدة رائعة، وقررت العمل عليها، من بينها أغنية وطنية، يقول مطلعها (فتح عينيك واقرأ ما بين السطور) وهي من كلمات الشاعر سالم الشهباني، والأغنية الثانية بعنوان (لو يرجع الزمان) بالتعاون مع الموزع المصري الذي يعيش في الولايات المتحدة الأميركية منذ ما يقرب من 25 عاماً (أوز)، فشقيقي يرحمه الله كان يتمنى أن أقدم رفقته ألبوما كاملاً من ألحانه».



يرى الحجار أن زمن الألبومات المطبوعة انتهى والمنصات السمعية هي المتحكمة في السوق الغنائي (فيسبوك)

«ربما الجسد لم يعد موجوداً، ولكن أرواحنا تتلاقى ولا تموت» بهذه الكلمات لخص علي الحجار شعوره بعد عام من رحيل شقيقه أحمد الحجار: «شقيقي أحمد ربما يكون أصغر مني في العمر، لكن كانت لديه حكمة تزيد من عمره، كنت أذهب له دائماً لكي أشكو له حالي، وكان يمدني بالطاقة الإيجابية في الحياة، ولا يعرف الكآبة، وكان في أحلك الظروف يضحك ويرمي النكات علينا جميعا، ربما أكون قد افتقدت جسد أحمد الحجار، ولكنني متأكد من أن أرواحنا ما زالت تتلاقى ولا تموت».

وأعرب الفنان المصري عن سعادته بإحياء حفل جماهيري في ذكرى رحيله الأولى بساقية الصاوي بالقاهرة: «مع اقتراب موعد الذكرى الأولى لشقيقي، قررت إحياء حفل غنائي يقام تحت عنوان (ليلة في حب أحمد الحجار)، وهاتفت صديقي المهندس محمد عبد المنعم الصاوي، مالك (ساقية الصاوي) لكونه من محبي فن أحمد الحجار، لكي أطلب منه تأجير المسرح وإقامة حفل غنائي، ففاجأني بأنه هو من يريد إقامة الحفل، واتفقنا على المشاركة في تنظيم الحفل، ونظراً لأنه من كبار الداعمين لنجلي أحمد، بعدما نظم له عشرات الحفلات في الساقية، قررنا إشراكه معي في الحفل، فأنا أرى أن شقيقي الراحل ظلم كثيراً في حياته، ولم يأخذ حقه كفنان، فهو قدم ألحاناً لكبار المطربين في مصر والعالم العربي، أمثال أنغام وهشام عباس وأنوشكا ومحمد فؤاد، ولديه علامة من علامات الغناء العربي وهي أغنية (عود)».

وبشأن أغنيته الوطنية التي كان سيقدمها في احتفالات 6 أكتوبر من العام الماضي، من ألحان الموسيقار بليغ حمدي، وتم تأجيلها أكثر من مرة قال: «الأغنية تم تنفيذها فعليا، وهي من أحلى الأغنيات الوطنية التي قدمتها في مسيرتي، وأجمل ما يميزها أنها من ألحان أستاذي بليغ حمدي، ربما تأخر تنفيذ الأغنية، لأن العمل عليها كان شاقا، لأن الموسيقار الراحل كان قد كتبها بشكل (موجه للأعداء) في ذلك الوقت، ونحن نريد تقديمها كأغنية وطنية، فهاتفت صديقي الشاعر سالم الشهباني فكتب كلمات الأغنية ونفذها، وهي الآن بحوزة الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وفي طريقها للطرح».

الحجار اختتم حديثه بالإشادة بموهبة نجله في الغناء والتلحين، قائلاً: «نجلي أحمد يمتلك موهبة كبيرة، فهو مثقف فنياً، درس الهارموني والأوركسترا لمدة أربع سنوات، في الولايات المتحدة الأميركية، وخلال فترة دراسته كان يلحن ويوزع لي، وكان من المقرر أن نتعاون أخيراً في أغنية ولكن ظروف خطوبته جعلتنا نؤجل الفكرة، وقمت أنا بطرح أغنية (الساعة 12 ودقيقة)، ولكن سيكون هناك تعاون في ألبوم نجلي الذي يحضر له ربما سيكون على مستوى الغناء أو على مستوى التلحين».

قال لـ «الشرق الأوسط» إن دوره في «وبينا ميعاد» يشبه شخصيته الحقيقية

صبري فواز: سعيد بإعادة اكتشافي بعد 33 سنة تمثيلاً

القاهرة: انتصار دردير

أكد الفنان صبري فواز أن شخصية «حسن» التي يجسدها في مسلسل «وبينا ميعاد» هي أكثر شخصية تشبهه في الواقع، وقال في حواره مع «الشرق الأوسط» إنه لم تشغله في أي وقت مسألة البطولة، وإن كل ما يعنيه في العمل هو الاستمتاع بتقديم أدواره، مؤكداً أن «فريق المسلسل كان متناغماً بشكل كبير، وأن كواليس التصوير كانت رائعة»، مشيراً إلى أن «الجمهور تفاعل مع المسلسل بعدما تلامس مع حياته».

وحظي فواز بإشادة الجمهور والنقاد، على حد سواء، في المسلسل الذي تعرضه قناة Dmc ومنصة WATCH IT بعدما لفت الأنظار إلى موهبته بوصفه ممثلا يعيش مرحلة توهج فني، مشكلاً ثنائيا فنيا مع الفنانة شيرين رضا، التي جمعتها به خلال أحداث المسلسل قصة حب وزواج، ولم يقف حائلا أمامهما وجود أربعة أبناء لدى كل منهما من زيجات سابقة.

وبينما يعتقد كثيرون أن صبري فواز وجه جديد، أو ممثل تم إعادة اكتشافه مؤخراً، فإنه يؤكد أنه بدأ مسيرته ممثلاً منذ 33 عاماً قدم خلالها عشرات الأدوار الصغيرة والكبيرة، ويقول: «بشكل متكرر يعيد البعض اكتشافي ويصفونني بأنني وجه جديد، وهذا شيء يسعدني، رغم أن أول عمل تلفزيوني لي كان مسلسل (الوسية) عام 1990، أي أنني قضيت حتى هذه اللحظة 33 سنة في التمثيل، بعدما تخرجت في قسم المسرح بجامعة الإسكندرية عام 1987».

ويكشف فواز لـ«الشرق الأوسط» أسرار هذا التمازج بينه وبين الشخصية التي يجسدها في الحلقات، قائلاً: «حسن هو أكثر شخص يشبهني في كل الأدوار التي قدمتها، حتى في معاملته مع أولاده، فهذه هي طريقتي في التعامل مع أولادي، فأنا صديقهم وأمنحهم الثقة والحرية، لديّ (مروان) وهو يدرس هندسة الكمبيوتر، ويلعب مزيكا، ولديّ (صبا) وهي في المرحلة الإعدادية ومنشغلة برياضة الفروسية، وفي البلاتوه صرت أباً لثمانية أولاد وبنات يتمتعون بالموهبة وأحبهم جميعا كأولادي».

وشكّل صبري فواز مع الفنانة شيرين رضا ثنائيا ناجحا عبر حلقات المسلسل، إذ ظل الجمهور يترقب قصة حبهما وزواجهما، وعن ذلك يقول فواز: «شيرين ممثلة كبيرة وحدث التفاهم بيننا بسرعة، كما أن العمل الذي كتبه المخرج هاني كمال كان مكتملاً، والحالة في المسلسل بشكل عام كانت رائعة، والكواليس كانت جميلة بفريق عمل متناغم أمام وخلف الكاميرا».

فواز مع شيرين رضا (الشرق الأوسط)

وأتاح المسلسل لفواز فرصة البطولة المطلقة لأول مرة، لكنه لا يتوقف أمامها وربما لا يعبأ بفكرة البطولة، ويعبر عن ذلك قائلاً: «ما استجد هو وضع اسمي في بداية التتر، وقد يكون ذلك أتاح لي مساحة ظهور أكبر، لكنني بصفتي ممثلا لا يعنيني دور كبير أو دور صغير، كما لا يعنيني الوسيط أيا كان، سواء أكان سينما أم تلفزيونا أم مسرحا، فالحكاية كلها في خطوتين، أنت تسعى والله هو الذي يصرف الأمور».

وشارك صبري فواز على مدى مشواره في أكثر من 50 عملا دراميا، من بينها «ليالي الحلمية»، «أوراق مصرية»، «البر الغربي»، «المصراوية»، «أفراح القبة»، «أبو عمر المصري»، وغيرها، موضحاً أن «بدايته الفنية كانت من خلال المخرج الكبير إسماعيل عبد الحافظ الذي قدمه في (الوسية)، قبل أن يشارك معه في الجزء الرابع من (ليالي الحلمية) وجسد خلاله شخصية الشاب الذي يرغب في الزواج من نازك السلحدار».

وبرع فواز في تقديم شخصيات واقعية عديدة، من بينها شخصية الرئيس المصري الأسبق، محمد مرسي في مسلسل «الاختيار 3»، والتي يقول عنها: «تعاملت معها مثل كل الشخصيات الحقيقية بمهنية تامة، وحرصت على أن أجمع فيها بين تصوري الخاص عن الشخصية، وما هو موجود بالسيناريو، على غرار ما قدمته سابقاً في أعمال السيرة الذاتية، فقدمت شخصية الكاتب محمد حسنين هيكل في مسلسل (صديق العمر)، وبليغ حمدي في (أم كلثوم)، وبن لادن في (أبو عمر المصري) فأنا أعمل على روح الشخصية».

وشارك الفنان في بطولة عدد كبير من الأفلام، وكانت البداية من خلال المخرج خالد يوسف الذي قدم معه ثلاثة أفلام هي: «دكان شحاتة»، «كلمني شكرا»، «كف القمر»، قبل أن يشارك مجدداً في «جواب اعتقال»، «من ضهر راجل»، «الليلة الكبيرة»، ويعلق على ذلك قائلاً: «كانت تجارب جيدة، لكن الأجواء السينمائية في مصر بشكل عام تعاني ركوداً».

وخاض فواز تجارب مسرحية عديدة ممثلا ومخرجا، لكن الإخراج استحوذ عليه بشكل أكبر: «أخرجت مسرحيات كثيرة ومتنوعة لهواة وطلبة مدارس وجامعات وممثلين محترفين، كما أخرجت عروضا عديدة لمسرح الدولة من بينها (إيزيس)، و(ميسد كول من هولاكو) بالمسرح القومي، و(مزرعة الأرانب) و(صدى الأصداء) عن أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ، كما قدمت عروضا خارج القاهرة إلى جانب تقديمي ورشات تمثيل لشباب أصبحوا نجوما على الشاشة»، مؤكداً: «المسرح أخذ كثيرا مني، وأعطاني كل شيء».

صبري فواز الذي ينتمي إلى جيل ماجد الكدواني ومحمد رضوان وخالد صالح، لا يرى أن الخطوة جاءته متأخرة: «بالنسبة لي أومن تماما بأن كل شيء في أوانه، وأعيش بهذه الثقة وأبذل قصارى جهدي في أي عمل أقوم به، لذلك أشعر بحالة رضا، ولم تشغلني في أي وقت مسألة تصدر البطولة، بل أعمل وأنا مستمتع للغاية، فالمقياس الوحيد في الاختيار عندي هو أن أكون مستمتعاً».

الممثل اللبناني قدم في «براندو الشرق» أحد أهم أدواره المؤثرة

كميل سلامة لـ «الشرق الأوسط»: جميعنا نحتاج إلى دراما مختلفة

بيروت: فيفيان حداد

من تابع مسلسل «براندو الشرق» على منصة «شاهد» لا بد أن يكون الممثل كميل سلامة قد لفته في تجسيده شخصية «أبو يوسف». فالممثل اللبناني تقمص هذا الدور الذي بدأ في قالب معين لينتهي في آخر، ترك أثره عند المشاهد، فاستطاع أن ينقل إلينا مشاعر الأبوة المتفانية العابقة بالحنان والعاطفة، ويدفع بنا إلى تقدير هذه العلاقة والتعاطف معها إلى حد ذرف الدموع.

فالمسلسل بحد ذاته يختلف عن غيره بقصته وحبكته وأسلوب إخراجه. وجاء حضور كميل سلامة فيه ليشكل إضافة غنية بالاحتراف والخبرات المتراكمة. «أبو يوسف» علق في ذاكرة المشاهد، إلى حد تمني هذا الأخير بأن يحظى بأب مثله. فكيف استطاع سلامة أن يقدم هذه الخلطة من المشاعر؟ يرد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أحببت الدور منذ قراءتي له لأنه ينطوي على طبقات وخطوط يكتشفها المشاهد مع تسلسل عرض الحلقات العشر.

وعندما اقترب موعد التصوير تساءلت عن المهنة التي كان يمارسها (أبو يوسف)، فرغبت ببناء ماض وتاريخ له يتناولان مرحلة ما قبل تقاعده وتفرغه للوحدة وتناول الكحول. عرفت أنه كان أستاذ مدرسة يعطي صفوفاً في الرياضيات. لذلك كان من البديهي أن يتمتع بمنطق سليم يستطيع من خلاله حل المشاكل». برأي سلامة أن كل شخصية تمثيلية يجب أن يحاك لها تاريخ، حتى لو أن الأمر لا يهم المشاهد، ولكن هذا يولد عند الممثل نقطة انطلاق تساعده ليؤدي الدور ببساطة وعفوية. كما أنه يساعد في استخدام لغة جسد وعبارات تخدمه وتحيطه بالمصداقية.

ولكن هل كميل سلامة يشرّح الدور الذي يلعبه عادة؟ يرد في سياق حديثه: «لا أحب فلسفة الأمور والدور بشكل خاص. أحاول أن أجد له مفاتيح كبيرة وأخرى صغيرة. وهذا الأمر لا أستطيع تحقيقه وحدي، بل بعد مناقشات ومشاورات مع كاتب العمل ومخرجه. ويمكن أن أشرّح الدور ولكن ليس من الناحية الأكاديمية بل من النواحي العقلانية والعاطفية».

يشير سلامة إلى أنه سبق ولعب دوراً مؤثراً كأب في فيلم «قضية 23». عندما جسد شخصية محام يرافع في المحكمة مقابل آخر ألا وهي ابنته. «كان معجباً بها وبالوقت نفسه يرافع ضدها في المحكمة. فهو دور أحببته كثيراً، إذ إن الأمر ولد عنده صراعاً بين مشاعر القسوة ونظرة الإعجاب إلى ابنته».

يسمح سلامة لنفسه بتقييم مسلسل «براندو الشرق» والحكم عليه كمشاهد، من باب خبرته الطويلة في عالم التمثيل كما يقول. ولذلك يصفه بالمختلف وبأنه فتح قناة خارجة عن المألوف في عالم الدراما. «جميعنا نحتاج المختلف في الدراما بغض النظر ما إذا كان أسوأ أو أفضل من الموجود. فيصبح عند المشاهد مروحة من الخيارات. وكمشاهد أحب هذا النوع من الأعمال الدرامية. لأنه إضافة إلى قصته الجذابة، بمثابة تلفزيون في قلب تلفزيون، وسينما داخل سينما، ومسرح ضمن مسرح. تدغدغني هذه الخلطة من الذكاء والخيال، وأفرح عندما أراها تتحقق».

يحب كميل سلامة البحث عن خطوط الدور الذي يجسده، ولو تطلب منه الأمر اختراعها. ولذلك نجح في تقمص دور «أبو يوسف» الذي تختلط عنده مشاعر الحب والقسوة والشعور بالذنب، والأب الذي ينحني أمام دموع ولده. فهل هو في حياته اليومية حنون إلى هذا الحد؟ يوضح: «كل إنسان عنده نسبة حنان يحتفظ بها لمن يكن لهم مشاعر المحبة. وأحياناً وهو يمارس غضبه أو قسوته على ولده يكون في الوقت نفسه يفكر كيف سيصالحه بعد دقائق قليلة. أنا حنون هو أمر ممكن ولكن ليس على كل الناس. فبطبعي لا أحب المبالغة بحناني إلى حد الغنج، ولا القسوة إلى حد الظلم».

يرفض سلامة، وهو أحد رواد المسرح في لبنان وقامة فنية انضمت مؤخراً إلى عالم الدراما، أن تسكنه الشخصية التي يمثلها. «أفرغها كلها في مكانها المناسب، أي على خشبة المسرح أو أمام الكاميرا. وأحب الأدوار التي لا تشبهني فتخرج من داخلي مشاعر ومواقف أجهلها. وكل دور لا يشبهني يشكل تحدياً لي لأنه بعيد كل البعد عن شخصيتي الحقيقية. فعند الممثل فرص لا تتوفر في مهن أخرى، فيسنح له دور ما القيام بأشياء لا يمكنه أن يطبقها في حياته العادية».

ويرى الممثل المخضرم أن الشخص مختلف غير الشخصية. لذلك «أبو يوسف» ليس كميل سلامة، فهو يلبسها لوقت معين فقط. «قد أستعين بمواقف أو مشاهد وذكريات معينة من حياتي، ولكنني أنفصل عن الدور بمجرد انتهائي من وصلة التصوير، وأتعجب عندما أسمع أحد الممثلين يقول إن شخصية معينة أحبها لأنها تشبهه. فأنا أبحث عن العكس، وهو أمر أستمتع به كثيراً».

سبق وتعاون كميل سلامة مع مخرج «براندو الشرق» أمين درة في فيلم «غدي» الذي كتبه جورج خباز. لذلك وتقريباً «على العمياني» ومن دون تردد يشارك في أي عمل يوقعه. «لمجرد أن يكون درة مخرج العمل، أعتبر نفسي اجتزت ثلاثة أرباع المرحلة كي أوافق على العرض. طريقته في عمله تشبه تلك التي أتبعها في المسرح. فهو متعاون ومحب مع الممثلين وفي كيفية التعاطي معهم. كما أنه بارع في إيصال الفكرة لهم ويعرف تماماً ماذا يريد منهم».

خلال تصويره «براندو الشرق» لم تسنح له الفرصة تقديم مشاهد مع بطلة العمل أمل عرفة. ولكنه التقاها مرة واحدة على موقع التصوير. «إنها ممثلة رائدة لديها تاريخ فني مشرف، تعرف مكانتها تماماً، وتقدر تلك الخاصة بمن يقف قبالتها. وعندما التقينا شعرنا وكأننا نعرف بعضنا منذ زمن طويل. فالمحترفون مثلها والملمون بقيمة العمل الذي يمارسونه لا بد أن يلتقوا».

يرفض سلامة، الذي له تاريخ طويل مع التمثيل، المقارنة بين دراما الأمس والحاضر. «لا يجوز المقارنة لأن المعطيات تتغير لا سيما وأن المجال طرأ عليه تطور لافت. هناك تقنيات جديدة وأصحاب اختصاص وعملية انتشار أكبر. وصار فيه منافسة جميلة بين الكاتب والمخرج والمنتج تصب في مصلحة المشاهد»... وعن نجوم اليوم يقول: «تعاونت مع باقة منهم ولم ألمس عندهم إلا كل الانضباط والاحترام».

يؤكد سلامة أنه لا يزال يستمتع بممارسة عمله كممثل في أعمال الدراما «فأنا أصلاً ممثل مسرحي ومن بعدها دخلت عالمي الكتابة والإخراج. وعندما يعرض علي اليوم دور معين لا أرفضه لأني أحب هذه المهنة. قد أكون تأخرت قليلاً لدخول عالم الدراما، ولكن السبحة كرّت وتفتحت العيون علي بسرعة. فأنا شغلت نفسي في أمور عدة لأن هناك استمرارية للحياة. ولا أعتبر الأوقات التي عملت فيها بالمسرح بعيداً عن الدراما من اللحظات الضائعة في حياتي، فلكل لحظة حلاوتها ولا أندم عليها».

وبالعودة إلى «براندو الشرق» من إنتاج شركة الصبّاح، يشير إلى أنه استمتع به. ولم يواجه صعوبات خلاله، لا سيما وأن مشاهده كانت محصورة في موقع تصوير واحد على مدى 9 أيام، جمعته ببطل العمل جورج خباز وشقيقته لورا. «الأجواء كانت رائعة فيها الكثير من الفرح، وكنت أنام على أمل أن أتوجه في اليوم التالي إلى موقع التصوير». ولكن من ناحية ثانية يؤكد أن اللبناني محروم من الاستمتاع بالأشياء كما يجب، إذ تنتظره دائماً هموم حياتية هو بغنى عنها، فتعيده إلى واقع يختلف عن تلك اللحظات السعيدة.

وعما إذا كان لا يزال يحلم بتحقيق أمور معينة يرد: «أنا إنسان طموح جداً وقنوع جداً، في الوقت نفسه.

أفكر دائماً بالوصول إلى ذروة الأمور، وبالتالي أكتفي بالـ(ماكسيموم) الذي وصلته. فعندما بدأت التمثيل في عام 1971 كنت كغيري أحلم بالعالمية، ومع مرور الوقت قطعت الأمل. وفجأة وأنا في العقد السابع وجدت نفسي في قاعة جوائز الأوسكار خلال ترشح فيلم (قضية رقم 23) لهذه الجائزة. ففي أعماقي لا أشعر بالشبع من المهنة، ولذلك أتأمل دائماً بالحصول على فرص جديدة وعلى مستوى عالمي».

قريباً يطل سلامة في موسم رمضان ضمن مسلسلي «للموت 3» و«وأخيراً».

ويختم: «إنها المرة الأولى التي أطل فيها ضمن عملين رمضانيين بعد 50 عاماً من العمل في هذا المجال، وأتمنى أن يلقى العملان إعجاب المشاهدين».

يطل قريباً في مسلسلين ضمن موسم رمضان 2023

اشتهر بأسلوبه الحداثي وأفكاره المجنونة وخلد اسمه في عطوره

باكو رابان... رحيل مصمم عاش في المستقبل

لندن: جميلة حلفيشي

استيقظ عالم الموضة، أمس، على خبر وفاة المصمم الإسباني الأصل باكو رابان عن عمر يناهز 88 عاماً. وبهذا يفقد عالم الموضة أحد أعمدته وواحداً من أهم مصممي القرن الماضي وأكثرهم نجاحاً من الناحيتين الفنية والتجارية على حد سواء. فعدا عن عطوره التي كانت ولا تزال تحقق إيرادات عالية، كان أول من أطلق ما أصبح يعرف بالموضة الحداثية، أو على الأصح المستقبلية. أحياناً بشكل حرفي من خلال عروض كانت تأخذنا إلى الفضاء بألوانه المعدنية، وأزياء مصنوعة من البلاستيك المقوى والمعادن وإكسسوارات تبدو فيها العارضات وكأنهن كائنات من عالم آخر. ورغم غرابتها، لمست وتراً حساساً لدى امرأة شابة وجدت فيها حداثة من عالم آخر، وتُجافي الماضي وكليشيهاته. فهذه الشابة كانت تخوض حركة نسوية حددت شكل الموضة في الستينات.

وكان باكو رابان، مثلها، يتوق للمستقبل ويحلم بعالم بعيد. بل يمكن القول إنه كان مهووساً بهذه الفكرة، وهو ما تؤكده تصريحات غريبة صدرت عنه حول غزو كائنات فضائية للأرض. هذا إلى جانب حبه للتنجيم وإيمانه بالسحر. ورغم جنون بعض تصريحاته، أو بالأحرى تنبؤاته المستقبلية الغريبة، فإن ما يُحسب له في هذا الصدد، أنه كان أول من توقَّع دخول الموضة عالم الإنترنت.

وكان من بين الأوائل الذين سوقوا عطورهم على المواقع الإلكترونية في التسعينات. من ناحية الأزياء، كان أسلوبه «كلاسيكياً» حسب قوله، وبالنسبة للآخرين، حداثياً إلى حد الجنون، لكنه كان جنوناً يناسب تلك الفترة كما يناسب قناعته بأنه «في هذه الأرض لكي يُحدث التغيير» حسب أحد تصريحاته.

. عن والدته ورث حب الموضة. فقد كانت تعمل خياطة مع المصمم كريستوبال بالنسياغا. انتقل إلى باريس في عام 1939، حيث درس الهندسة في الكلية الوطنية للفنون الجميلة بباريس، وبعد تخرجه عمل لفترة قصيرة في مجال البناء (تصميم المباني)، لكنه سُرعان ما تركه ليدخل عالم الموضة كمصمم مجوهرات لبيوت أزياء مثل جيفنشي وديور وابن بلده بالنسياغا. في عام 1966 مستعملاً البلاستيك وأطلق عليها عنوان: «12 فستاناً لا يمكن ارتداؤها... من خامات حديثة»، استقصد أن يثير بها وسائل الإعلام، وحقق الهدف. مقابل الانتقادات الشديدة التي تلقاها، حصل على تغطيات مجانية سلَّطت الضوء عليه، لا سيما في السوق الأميركية، التي كانت أول من فهم رؤيته الفنية وباركها. تشكيلته الثانية استعمل فيها المعادن عوض البلاستيك، وهي أكثر ما راقت لنجمات هوليوود مثل جين فوندا وغيرها. هوليوود في تلك الفترة كانت أيضاً مهتمة بالفضاء وأفلام الخيال العلمي.

في عام 1999 انسحب من ساحة الموضة وتفرغ لحياته الخاصة، لكن ليس قبل أن يضمن مستقبله. فرغم أنه أغلق داره أطلق داره الخاصة، وفي عام 1968 وقع عقده مع مجموعة «بوغ» الإسبانية التي ساعدته على إطلاق عطور تحمل اسمه وحققت نجاحات كبيرة.

لا يختلف اثنان على أن الفترة التي بزغ فيها نجمه، أي الستينات، كانت فترة ذهبية في تاريخ الموضة. فقد شهدت منافسة كبيرة بين مصممي فرنسا، مثل إيف سان لوران وبالنسياغا وهيبار جيفنشي. كلهم كانوا يحلمون بأن يُرسخوا أسماءهم في تاريخ الموضة وفي السوق على حد سواء. رغم إجماعهم على منح المرأة تصاميم أنثوية وقوية، فكان لكل واحد أسلوبه الخاص، لكن لا أحد منهم استطاع أن ينافس باكو رابان في الأسلوب الحداثي رغم أنه كان يؤكد أنه «كلاسيكي أكثر منهم» وأن المواد الغريبة هي ما يُميزه. قدم أول تشكيلة له في عام الخاصة، بقي اسمه رناناً، لأن مجموعة «بوغ» ظلت تستعمله إلى جانب محلات التجزئة. في عام 2011، أحيت مجموعة «بوغ» الإسبانية داره تحت إدارة المصمم الهندي مانيش أرورا. لكن رغم توالي عدة مصممين آخرين على الدار ومحاولاتهم إحياء أسلوبه الخاص، فإن اسم باكو رابان سيبقى جزءاً من ثقافة العصر من خلال عطوره تحديداً.



باكو رابان في ورشة عمله بباريس (رويترز)



معطف واقٍ من المطر من أعمال رابان لخريف وشتاء 98/1997 في باريس (أ.ف.ب)

المصممة الإسبانية روزماري وباكو رابان في باريس (رويترز)



باكو رابان يقف مع إحدى عارضاته في ختام عرضه في موسكو (إس تي أر- نيوز)

> ولد باكو رابان في منطقة الباسك الإسبانية. وكان والده جنرالاً في القوات الجمهورية، قبل أن يُعدم خلال الحرب الأهلية الإسبانية في عام 1936

المثلة والكاتبة اللبنانية تطل في مسلسل «الثمن»

فيفيان أنطونيوس لـ الشرق الأوسط: التمثيل لا عمر له

بيروت: فاطمة عبد الله

مِن حرص الأهل ومخاوفهم، اشتدّ عود فيفيان أنطونيوس. أدرك والدها حبها للتمثيل منذ الصغر، فارتاب من عالم مكشوف على الاحتمالات. مع ذلك، لم يقلّم جناحيها، فشاركت في مسرحيات مناطقية استعاد بعضها روائع الرحابنة. كانت في الأمسيات تقلّد المذيعات أمام عائلة راحت تلمس موهبتها. الخوف الأبوي كثّفته جملة ردّدتها: «بدي أطلع عالتلفزيون!»، قاصدة بها: «سأصبح ممثلة». تذكُر جيداً الخشية على مستقبلها في منزل ليس فيه فنانون. المفارقة أنها تربي أولادها على هذا الحذر.

تشير إلى خصال النجاح: «عدم التهاون، ورفض الاستخفاف بأي عمل. الجدية أساس». بهدوء، يمرّ الحديث مع «الشرق الأوسط»؛ فالممثلة والكاتبة اللبنانية تضبط كلامها كما تضبط حياتها؛ على خط مستقيم لا يحيد.

تمتنّ للكاتب والمخرج مروان نجار؛ فقد أعطاها الفرصة الأولى. كانت لا تزال في السابعة عشرة حين مثّلت في «حريف وطريف» على «تلفزيون لبنان» من تأليفه، قبل نقلة «طالبين القرب»، المسلسل المقيم في الذاكرة اللبنانية. تستعيد كلاماً على لسانه: «لا أحد يصنع أحداً. الموهبة تصنع صاحبها». اكتشف موهبتها من إعلان كانت فيفيان المراهقة ستقدّمه، وعنه تقول: «أعطى الدراما اللبنانية أعمالاً لا تُنسى. حتى اليوم، يقولون لي: (ميرسي على كل شي)، عبارة ردّدها في فيلم (أحبّيني)، وهو يكتشفني مع بديع أبو شقرا ونجوم لامعين. ليته يعود إلى الشاشة».

تطلّبت الأمومة تضحية بأضواء الشهرة، فابتعدت لسنوات عن الكاميرا. فيفيان أنطونيوس لا تندم، لكن هل ثمة مفر من تلك الأوجاع الداخلية التي تتضخّم في الفنانة حين تنقل شغفها من المهنة إلى العائلة؟ أين هي منها؟ تكرر أنّ «العائلة أولاً، والفن ثانياً»، وبأنها فخورة بنعمة الله: «أم لأربعة أولاد». تنسب نجاح المشوار إلى «جهد شخصي، فاستطعتُ تقديم أعمال أثّرت في الناس». مع ذلك «نكهة العائلة خاصة».

عُرضت عليها أدوار خلال فترة الاعتكاف من أجل الأمومة، وعاتبها على غيابها زملاء مهنة وصحافيون. تذكر تلك المرحلة: «حينها، كنتُ سعيدة. العائلة حلم عظيم رأيته يتحقق. أشدد على أنّ التمثيل لا عمر له؛ هو شغف على مدى الحياة. المهم فقط ترك الأثر. أعود اليوم بسنّ الأربعين لأتمتّع بشخصيات أؤديها بنضج وخبرة تتراكم، فتُطوّر إحساسي كامرأة ووالدة».

على عكس ما يحدث مع عارضة أزياء أو لاعب كرة قدم بفعل السنوات، فإنّ الممثلة تتجمّل بأدوار الأم، وبعدها الجدة. تعلم أنطونيوس أنّ نجمة في الخامسة والعشرين ستُعطى أدوار بطلة تعشَق وتُعشق. لكن في الأربعين، «يجب أن تُكتب لها أدوار ملائمة». إيمانها بالبطولة الجماعية يعود لاعتقادها أنّ مَن هم حول البطلَيْن ينبغي تحلّيهم بموهبة لافتة، فلا يضعف العمل: «المسلسل الأنجح هو الذي يكون جميع ممثليه أبطالاً. النجم الواحد لا ينقذ عملاً، كائناً مَن يكون ومن أي جنسية. أسماء كبرى في هوليوود أرخى حضورها المطلق نتيجة خائبة. الفريق المحترف يصنع مسلسلاً يستحق المشاهدة، وهذا ما بدأ يتكرّس أخيراً».

ليست فيفيان أنطونيوس ممن انقلبت ملامحهم رأساً على عقب. تطلّ على الشاشة بوجه يمكن تصديقه. ولكن، هل التمثيل اليوم بات مشروطاً بالجمال المستنسَخ، خصوصاً بالنسبة إلى معايير البطولة و«صورة» البطلة؟ ومتى ترفض تقديم تنازلات في هذا السياق؟

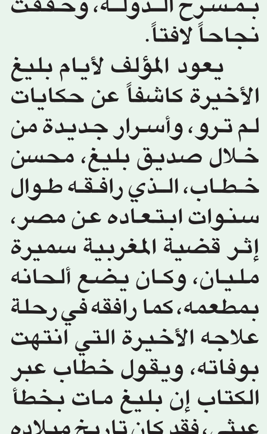
ردّها هو الحرص على إبقاء وجهها طبيعياً: «لا نجاة من تسلل العمر، لكنني أحافظ على ملامح بدأتُ بها مشواري. لا أهتم بأن أشبه ممثلة أخرى، ولا أجدني أسيرة التصابي والملامح الـ(Fake). على السنوات أن تغذّي ثقة المرأة بنفسها؛ فلا تنجرّ لتصبح شكلاً يصعب التعرّف عليه. سرّ نجاحي لم يكن جمالي، كان عفويتي وموهبتي. الناس يقولون لي: (أنتِ تشبهيننا). لا أريد لمَن يشاهدني أن يشعر بأنني من كوكب بعيد».

تؤدي شخصية صباح، ضيفة في مسلسل «الثمن» («إم بي سي»، «شاهد»)، وحتى الآن لم تكشف جميع أوراقها. لا تجد نفسها مضطرة للموافقة على دور لا يروق لها أو أجر مهين، ذلك منطلقه «احترام الاسم والمهنة». من الشخصية، تكوّن صداقات وتراكم خبرة: «(صباح) أمتعتني وجعلتني أقوى». الحلقات المقبلة ستوضح السبب.

تصوّر للمرة الأولى مع «الصبّاح إخوان» مسلسل «وأخيراً» (رمضان 2023. بطولة نادين نجيم وقصي خولي). تطل بشخصية عبير، وتصف المشاركة بالبديعة. ولها إطلالة رمضانية أخرى مع عمار شلق ويوسف حداد بمسلسل «لحن البحر». على ضفة أخرى، تتشوّق لإنهاء تصوير مسلسل من كتابتها عنوانه «سر وقدر»، بطولة بيتر سمعان ورهف عبد الله.

تعتمد على إحساسها لاختيار الدور: «أنتظر أن يخفق قلبي له. إن أحببتُه فسأقدمه بإقناع ويصدّقني الناس. أحترم المهنة لدرجة المحافظة عليها. لا أزجّ نفسي فيما لا يحاكي قناعاتي، وإن كانت الضريبة الغياب عن الشاشة. المهم أن أطل بما يشعرني بارتياح مع النفس».

والأحلام؟ «أدوار كثيرة لا تزال تحرّك أحلامي فأشعر كأنني لم أحقق شيئاً بعد. أحلامي تفوقني وتفوق ما يُعرض عليَّ أحياناً. أتطلّع إلى أن يرى الجميع كل الأشياء النابضة في داخلي».



فيفيان أنطونيوس تقول إنّ أحلامها أكبر منها

> تمتنّ للكاتب والمخرج مروان نجار؛ فقد أعطاها الفرصة الأولى. كانت لا تزال في السابعة عشرة حين مثّلت في «حريف وطريف» على «تلفزيون لبنان» من تأليفه

يوضح حقيقة وفاته بخطأ طبي... وقصة مكالمة لم تتم مع وردة

كتاب جديد يكشف كواليس الأيام الأخيرة في حياة بليغ حمدي

مع هاني شاكر الذي وضع له لحني أغنيتين (من الكتاب)

القاهرة: انتصار دردير

حكايات جديدة وأسرار مهمة للأيام الأخيرة في حياة الموسيقار الراحل بليغ حمدي يكشف عنها كتاب «بليغ... أسرار الأيام الأخيرة»، وذلك بعد نحو ثلاثين عاماً من وفاته (12 سبتمبر/ أيلول 1993) عن عمر ناهز 61 عاماً؛ بليغ الذي ملأ الدنيا ألحاناً لكبار مطربي عصره، ووصفه عبد الحليم حافظ بأنه «أمل مصر في الموسيقى»، وحظي بألقاب عدة منها «ملك الموسيقى»، و«مداح القمر».

الكتاب صدر أخيراً عن دار نشر «إنسان» بالقاهرة، للكاتب الصحافي أيمن الحكيم، الذي يعبر عن وفائه لبليغ، منذ ذلك المشهد الذي عاش تفاصيله بعد وفاة الموسيقار الكبير، حينما استدعاه المطرب الشعبي الراحل محمد رشدي، ليشهد على عملية تسليم مكتب بليغ بالزمالك، إلى صاحب البناية الذي حصل على حكم باسترداد الشقة، لأن بليغ ليس له وريث، وتم إلقاء كل متعلقات «مداح القمر» على الأرض، من بينها العود الخاص به والنوت الموسيقية بخطه لأشهر الألحان، لحظتها بكى محمد رشدي وهو يقوم بجمع متعلقات بليغ لوضعها ببيت أسرته القديم بحي شبرا (شمال القاهرة). ويعد هذا الكتاب ثالث الكتب التي يصدرها المؤلف عن بليغ، كما كتب مسرحية «سيرة الحب» عن السنوات الأخيرة في حياة الموسيقار الراحل، وعرضت قبل عامين بمسرح الدولة، وحققت نجاحاً لافتاً.

يعود المؤلف لأيام بليغ الأخيرة كاشفاً عن حكايات لم ترو، وأسرار جديدة من خلال صديق بليغ، محسن خطاب، الذي رافقه طوال سنوات ابتعاده عن مصر، إثر قضية المغربية سميرة مليان، وكان يضع ألحانه بمطعمه، كما رافقه في رحلة علاجه الأخيرة التي انتهت بوفاته، ويقول خطاب عبر الكتاب إن بليغ مات بخطأ عبثي، فقد كان تاريخ ميلاده المدون في جواز سفره هو 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1939، وهو تاريخ يقل عن عمره الحقيقي بتسع سنوات، وكان أغلب الفنانين وقتها يفعلون ذلك، وبناء على التاريخ المدون في جواز سفره حدد الأطباء جرعة العلاج، التي جاءت أقوى من قدرة جسده فأدت إلى مضاعفات خطيرة، ويكشف صديقه أن طلبه الأخير في المستشفى الفرنسي كان سماع صوت المطربة الكبيرة وردة، وظل يسأله ألم تتصل، اطلبها لي في مصر، وكان منهكاً بعد أن تعاطى الجرعة الثانية من العلاج، وتم نقله لغرفة العناية المركزة ليفارق الحياة في لحظات قبل أن يتمكن من تحقيق أمنيته الأخيرة.

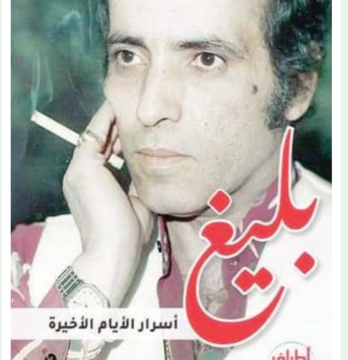
يقول المؤلف، «في صباح الأحد 12 سبتمبر 1993، توقف قلب بليغ حمدي بغرفة العناية المركزة بمستشفى (جوستاف روسيه)، بعد قضاء 3 شهور بها، حيث أثبتت التحاليل التي أجراها في القاهرة وجدة تدهور حالة الكبد بسبب إصابته بالتليف، وكان قد سافر إلى جدة لحضور زفاف ابن صديق له بالسعودية، ولزيارة استديوهات الصوت الجديدة التي تم افتتاحها هناك، لكن مع نهاية الزيارة اكتشف الأطباء أنه مصاب أيضاً بسرطان الكبد وفي حالة متأخرة».

ويكشف صديق بليغ أنه تم غسل جثمان بليغ مرتين؛ الأولى في المستشفى بباريس والثانية في مصر، وفي ذكرى الأربعين لوفاته أقيم له حفل تأبين بمسرح البالون بحضور أسرته، وهو الحفل الذي غنت فيه وردة «بودعك»، ولم تتمالك دموعها فبكت، وكأن بليغ كتب ولحن الأغنية لتودعه بها، ويكشف المؤلف عن أن بليغ أوصى بأن توضع أربع وردات على قبره، كما أوصى بدفنه بجوار والدته «ماما عيشة»؛ المرأة الوحيدة التي اختارها ليكون إلى جوارها في مثواه الأخير.

يذكر أيمن الحكيم في كتابه أنه رغم أن تاريخ وفاة بليغ كان في 12 سبتمبر 1993، إلا أن المقربين منه يدركون أن بليغ رحل قبل ذلك بسنوات، بالتحديد في 14 مايو (أيار) 1986؛ اليوم الذي صدر حكم بسجنه لمدة سنة في القضية رقم 2223، المعروفة بقضية سميرة مليان، لتبدأ فصول تلك التراجيديا التي كسرت بليغ وأطفأت روحه، ليخرج من مصر إلى باريس قبل صدور الحكم بإدانته، ويعود مجدداً لتعاد محاكمته، وتصدر محكمة النقض حكماً ببراءته في 25 يوليو (تموز) 1990، ويتطرق الكتاب إلى تفاصيل القضية الشهيرة التي كانت بداية النهاية للموسيقار الراحل.

ويكشف صديقه كيف كانت حياة بليغ في باريس، وكيف وجد مساندة من شخصيات عربية نافذة ومن ملوك ورؤساء، حتى أن الرئيس الليبي معمر القذافي، أرسل عبر مبعوثه الخاص أحمد قذاف الدم، شيكات على بياض بتوقيعه ليضع بليغ بها ما يشاء من أرقام، لكن بليغ شكره ورفض ذلك، بالإضافة إلى زعماء وملوك آخرين.

ويضم الكتاب فصولاً عن حكاية زيجته الأولى، ويفرد فصلاً خاصاً لحكايات المطرب علي الحجار عنه، كما يتضمن حصراً لألحانه، حيث قدم نحو 1500 لحن، من بينها 101 لحن لوردة، و79 لشادية، و74 لنجاة، و32 لحناً لعبد الحليم، و11 لحناً لأم كلثوم، وكان عمره 28 عاماً حينما قدم لها أول ألحانه «حب إيه».



غلاف الكتاب (من الكتاب)



خلال محاكمته في قضية سميرة مليان (من الكتاب)

ورشة في متحف الفن الحديث والمعاصر بالرباط لهذا الغرض

إعداد ترشيح القفطان المغربي إلى قائمة «التراث العالمي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتضن متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط، أول من أمس، ورشة وطنية لإعداد ملف ترشيح القفطان في قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

وأوضحت وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية أن هذه الورشة تأتي بعد أشهر من تسجيل القفطان في لائحة منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للتراث الثقافي غير المادي، مشيرة إلى أنها عملت على «تهيئة الظروف التنظيمية المناسبة لإعطاء الانطلاقة الفعلية لملف ترشيح هذا العنصر لقوائم اليونيسكو، وذلك ضمن دينامية ليست وليدة اليوم، بحيث إن تدبير التراث كان دوماً حاضراً في انشغالات المملكة الدائم بالتراث الثقافي المادي وغير المادي».

وسبق للجنة التراث التابعة للإيسيسكو أن أعلنت، شهر يوليو (تموز) الماضي، عن قبول 26 ملفاً قدمتها لها مصالح مديرية التراث التابعة للوزارة المغربية (قطاع الثقافة)، من أجل اعتمادها تراثاً مادياً ولا مادياً مغربياً خالصاً. وشددت الوزارة المغربية، وقتها، على أنه سيتم العمل على تسجيل مزيد من العناصر التراثية في إطار سياسة تروم «الحفاظ على التراث المغربي في ظل تنامي بعض الممارسات غير المشروعة».

ومن بين العناصر التي سجلت كتراث مغربي لدى الإيسيسكو: «المهارات والعادات المرتبطة بالكسكس المغربي»، و«فنون ومهارات القفطان المغربي»، و«فن الملحون المغربي»، و«معارف وممارسات المحظرة»، و«الخيمة الصحراوية»، و«الخط المغربي»، و«فنون الطبخ المغربي»، و«فن الدقة المراكشية»، و«رقصة الكدرة الصحراوية»، و«تقنيات الجلابة الوزانية»، و«رقص العلاوي بالشرق»، و«طرب الآلة»، و«الفخار النسائي الريفي»، و«الزخرفة على الخشب»، و«بْروكار فاس».



من معرض للقفطان المغربي (متحف محمد السادس للفن المعاصر)

وأكد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، في كلمة تلاها بالنيابة عنه خلال أشغال الورشة الكاتب العام (وكيل) لقطاع الثقافة، أن القفطان المغربي يجر وراءه رصيداً من الفنون والألوان والتقاليد والمهارات تستحق أن تغني الثقافة الإنسانية بخبرات الإبداع المغربي الرائع.



جانب من ورشة بالرباط لإعداد ملف ترشيح القفطان (متحف محمد السادس للفن المعاصر)

وشدد بنسعيد على أن الأمر يتعلق بانخراط ودعم متواصلين من القطاعات الحكومية المعنية في جهد جماعي تحت قيادة عاهل البلاد. كما وجّه المسؤول المغربي الشكر والتقدير لأجيال الحرفيين والفنانين وكل الهيئات العاملة في مجال القفطان وممارسي الموضة الحديثة على إبداعهم في المحافظة على أصالة هذا العنصر التاريخي وتجديده المتواصل، كمعايير ضرورية في التسجيل.

يرى المغاربة في القفطان أحد العناصر المعبرة عن الغنى الحضاري والثقافي والتميز التاريخي للبلد



من معرض للقفطان المغربي

ويرى المغاربة في القفطان أحد العناصر المعبرة عن الغنى الحضاري والثقافي والتميز التاريخي للبلد، حيث يجمع بين الأناقة والصنعة والنخوة والرقي.

وفضلاً عن قيمته على المستويين الحضاري والتاريخي، صار للقفطان حضور كوني، بعد أن نال إعجاب المصممين العالميين بخصوصيته وتأثيره عليهم عبر السنوات، الشيء الذي حمله من البيوت والمناسبات المغربية الحميمية إلى العالمية على يد كبار المصممين، من أمثال بالمان وإيف سان لوران وجون بول غوتييه وغيرهم، الأمر الذي جذب انتباه نساء من جنسيات أخرى، وخول له عروضاً تقام على شرفه بانتظام في عدد من المدن المغربية وعبر عدد من المدن وعواصم الموضة عبر العالم.

ويرى المأخوذون بجمال وفرادة الأزياء المغربية، في القفطان، عنواناً لشهرة وتميز الزي التقليدي المغربي، بل يذهبون إلى القول بأنه تحول إلى «أسطورة في عالم الأزياء»، من جهة أنه يُقدم للناظرين «لوحة تجمع بين الثقافة الأصيلة التي لا تتخلص من الماضي كلياً، ولا تُهمل مسايرة العصر، محافظة بذلك على أناقة المرأة المغربية وحشمتها»، على رأي المصممة المغربية سميرة حدوشي، التي ترى أن الأمر يتعلق، باختصار، بثوب كالأحلام «يمنح الأنثى شخصية أقرب إلى الملكات في ثيابهن الأسطورية».

ولا تقف روعة وفرادة القفطان المغربي عند حدود الجمال الذي يفتن العين ويضفي على المرأة أناقة خلابة، طالما أنه «يفيض أنوثة ورقة وحشمة ووقاراً، ونطل عبره على تاريخ مغربي وحضارة حافلة بغناها وتألقها»، إذ يربط العارفون بتفاصيل الموضة تميز هذا الزي بـ«نوعية الأقمشة الفاخرة التي تُستخدم في صناعته، وألوانه الجريئة والمتناغمة، إضافة إلى التطريز بشكل كثيف أحياناً، والتصميم الذي يراعي عنصر الاحتشام، من دون أن يؤثر في الجمال العام للزي، بل ويضفي عليه، في كثير من الأحيان، نوعاً من الغموض والتألق».

في بادرة وفاء لطلال المداح

عبادي الجوهر يدشن استديو «صوت الأرض» في «مرواس»

عبادي الجوهر خلال الزيارة

الرياض: محمد هلال

بادرة من الوفاء زار بها الفنان عبادي الجوهر، «استديوهات مرواس» التي كرمت رفيق دربه طلال مداح مؤخراً عبر تسمية أكبر استديو فيها بـ«صوت الأرض» لتخليد اسم الراحل بعاصمة بلاده الرياض، نظراً لما قدمه خلال مسيرته الطويلة التي قدم بها أكثر من 700 أغنية.

ويعد الاستديو الذي سُمي باسم الراحل هو الأضخم في الوطن العربي بتقنية «SSL» والوحيد من نوعه في العالم العربي، وتمتاز بجودتها العالية في تسجيل الموسيقى والصوت على أكثر من نوع من الآلات الموسيقية.

وقال الجوهر في ختام جولته إنه سعيد بهذا التكريم لرفيق دربه طلال مداح، واستذكر خلال زيارته للاستديو ذكرياته معه أثناء تسجيلهم للأغاني سوية في بداية مسيرته، حيث كان الراحل من أكبر الداعمين له، وهو من ساعده في تسجيل أوائل أغانيه.

وتقدم شركة «مرواس»، 22 استوديو عالمياً، وأكاديمية فنية، وشبكة إنتاج، وإذاعتين بالعربي والإنجليزي، وشركة إنتاج وتوزيع موسيقي، وتتيح لزوار موسم الرياض استكشاف عالم صناعة المحتوى والأفلام وفن التصوير السينمائي، حيث يسهم «مصنع الأحلام» الذي تبلغ مساحته 5 آلاف متر مربع، في تغيير مفهوم الفن والترفيه وصناعة المحتوى، إلى جانب مساعدة الفنانين والباحثين عن البيئة المتكاملة لإنتاج المحتوى الفني، ودعم الأفكار الجديدة بما يتناسب مع صناعة المحتوى العصري.

ويحتوي «مرواس» على استديوهات لتسجيل الأغاني البودكاست والإذاعة وغيرها من المحتوى الصوتي، مزودة بأحدث التقنيات الصوتية في العالم، إضافة إلى غرف للتدريب على العزف والغناء وتجهيز الفرق الموسيقية.

كما يحتوي على غرفة مخصصة لبروفات الفنانين ما قبل حفلاتهم، تخدم أكثر من 50 عازفاً، ومعزولة بشكل احترافي، وتعد هي الأولى من نوعها في السعودية، إضافة إلى استديو لإنتاج الفيديو، وآخر لتصحيح الألوان، واستديو مخصص لإنتاج الموسيقى الإلكترونية.

عرب وعجم

• علي بن سعد القحطاني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية زامبيا، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، في مقر الصندوق. وجرى خلال اللقاء مناقشة المشروعات والبرامج الإنمائية الجاري تنفيذها والمكتملة، التي يموّلها الصندوق السعودي للتنمية في زامبيا. وأشار الرئيس التنفيذي إلى مشروع مستشفى الملك سلمان التخصصي في زامبيا الجاري تنفيذه والمموّل من الصندوق، بالإضافة إلى بحث سبل تعزيز التعاون والجهود بين الجانبين.

علي بن سعد القحطاني

• فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني سلمان بن خليفة آل خليفة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين في المجال المالي والاقتصادي، ومناقشة عددٍ من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وأكد الوزير عمق العلاقات الأخوية التاريخية التي تجمع بين مملكة البحرين وسلطنة عمان، وما تستند إليه من أسس راسخة في التعاون والعمل المشترك في المجالات كافة.



فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي

• مصطفى بوطورة، سفير الجزائر لدى دولة قطر، أكد أول من أمس، أنّ العلاقات بين الجزائر وقطر علاقات تاريخية راسخة ومتميزة، يطبعها الود والاحترام والتشاور الدائم. وشدد السفير على أن التعاون بين البلدين يشهد تطورا مستمرا على جميع الأصعدة والمستويات، موضحا أن سنة 2022 شهدت مشاركات لكبار المسؤولين الجزائريين في العديد من النشاطات الدولية التي احتضنتها الدوحة في مختلف الميادين. قائلا: «الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين تؤكد استثنائية العلاقات».



مصطفى بوطورة

• أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، استقبله أول من أمس، وزير الصحة والسكان المصري خالد عبد الغفار، بديوان عام الوزارة، حيث تمت مناقشة سبل التعاون التكنولوجي لدعم المعامل المركزية التابعة للوزارة، من خلال تقنيات الصحة الرقمية وتبادل الخبرات في ذلك المجال. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بعلاقات التعاون المثمرة مع مصر، والممتدة على مدار السنوات الماضية في مختلف المجالات، ومنها المشروع القومي لتنمية قرى الريف المصري «حياة كريمة»، وفي قطاعي التعليم والصحة.

• عادل باحميد، سفير اليمن غير المقيم لدى الفلبين، التقى أول من أمس، رئيس مفوضية حقوق الإنسان الفلبينية ريتشارد بالبال لاتوك، لبحث آفاق التعاون المشترك في مجال حقوق الإنسان بين البلدين الصديقين. وأعرب السفير عن تقدير الحكومة اليمنية البالغ للموقف الفلبيني الداعم لليمن في مجال حقوق الإنسان، كما تطرق السفير خلال اللقاء إلى تطورات الأوضاع في اليمن.

• تورال رضايف، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيرا لأذربيجان لدى الجزائر، إلى رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عبد المجيد تبون، وأكد الرئيس الجزائري أن مرحلة جديدة قد بدأت في تطور العلاقات بين البلدين، متمنيا للسفير الأذربيجاني التوفيق في عمله. من جهته، قال السفير إن هناك إمكانات كبيرة لتنمية التعاون بين البلدين الصديقين في مجالات الاقتصاد والثقافة والسياحة، مشيرا إلى أن المندوبية الدبلوماسية الأذربيجانية ستعمل في هذا الاتجاه.

• عزيز رحيم الديحاني، سفير دولة الكويت لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، عددا من أعضاء لجنة فلسطين النيابية في مجلس النواب الأردني، برئاسة فايز بصبوص، حيث أكدت اللجنة عمق العلاقات بين الأردن والكويت والحرص على توطيدها والبناء عليها، فضلا عن ضرورة التنسيق والتشاور، لا سيما بشأن إحقاق العدالة لإعادة الحق الشرعي للشعب الفلسطيني. بدوره، قال السفير إن القضية الفلسطينية ستبقى من ثوابت دولة الكويت، وستبقى في قلب جميع الدول العربية.



عزيز رحيم الديحاني

• مبارك بن عبد الرحمن النصر، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة مفوضا لدولة قطر لدى جمهورية طاجيكستان، إلى حسين زاده مظفر محمود، نائب وزير خارجية جمهورية طاجيكستان.



مبارك بن عبد الرحمن النصر

• مريم خليفة الكعبي، سفيرة الإمارات في القاهرة، شاركت أول من أمس، في ندوة «الإبداع الأدبي بصياغة المرأة العربية... واقع وتجارب»، والتي نظمها المكتب الإعلامي والثقافي التابع للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة، ضمن صالون الشارقة الثقافي، على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته الـ54. كما تفقدت السفيرة أجنحة دولة الإمارات المشاركة في المعرض، ومنها: الأرشيف والمكتبة الوطنية، ومركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ومركز أبوظبي للغة العربية، وهيئة الشارقة للكتاب، ومعهد الشارقة للتراث، وجمعية الناشرين الإماراتيين.

مريم خليفة الكعبي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- شارع سياحي مشهور بباريس
2- سيف - لقياس السرعة
3- شهر ميلادي - ضد ناضج
4- نظير "معكوسة" - من اللدائن
5- الكثيف من السحاب "معكوسة" - بشر "معكوسة"
6- لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة" - عدد ترتيبي
7- قوي واشتد - ضد حرب "معكوسة"
8- نوتة موسيقية "معكوسة" - غيمة ماطرة - للمناداه
9- ضد أيسر - مطربة كويتية "معكوسة"
10- من الفاكهة - طمأنينة

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- في الفم - جمع نسيم
3- من المشروبات - ضد ظلم "معكوسة" - للمناداه
4- غاز قلوي - نبسط "معكوسة"
5- طمأنينة - عملة آسيوية
6- مادة قاتلة - جنون "معكوسة"
7- جمع ليل "معكوسة" - وجع
8- فعل امر للزيادة - نيشان - متشابهان
9- للمناداه - امبراطور فرنسي
10- فر - من اصابه نعاس شديد

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	ط	ن	ش	ا	و	ج	ر	و	ج	1-
س	ن	ا			ي	م	ا	ي	م	2-
	ا	ل	ن	ي	ل	ي		ل	ا	3-
ا	ن		ر	ه	ز	ل	ا		ل	4-
ل		م	د	ن			د	ن	س	5-
م	ي		ي		ن	ي	ن	ي	ل	6-
ا	ل	ا	ن	د	ي	ز		ا	ي	7-
ن	ا			ل	ب	ه		ر	م	8-
ي	ع	م	ل		ا	و	ل		ا	9-
ا		ن	ي	ع	ل		س	ي	ن	10-

سودوكو

		5			4			
6	4		3				8	
			9			1		
		8	2				9	4
				8			6	
9	7					8		
			5			4		2
3			6	7				
								1

الحل السابق

2	1	5	4	7	8	3	6	9
3	4	6	9	5	1	2	7	8
8	7	9	2	3	6	1	4	5
6	2	3	8	1	4	9	5	7
9	5	4	3	6	7	8	1	2
7	8	1	5	9	2	4	3	6
4	6	2	7	8	3	5	9	1
5	3	7	1	2	9	6	8	4
1	9	8	6	4	5	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 4 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16139

السبت 13 رجب 1444 - 4 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16139







سمير عطا الله

سفر في الذل

كتب عالم الاجتماع سعد الدين إبراهيم، في «المصري اليوم»، أن مصر، التي هي أفقر بلد عربي بعد اليمن والسودان، تستضيف حالياً نحو عشرة ملايين لاجئ، بينهم 5 ملايين سوداني، و3 ملايين سوري، ومليون عراقي، ونصف مليون فلسطيني، ومتفرقون.

يقول الدكتور إبراهيم، إن مصر ترحب باللاجئين، وإن بعضهم، كالسوريين، يساهمون في الاقتصاد، وهذا ما سمعته في القاهرة عن حيوية النازح السوري. لكن من الأرقام التي يوردها الدكتور، فإن المسألة الحقيقية هي في طبيعة اللجوء. ثمة عشرة ملايين إنسان هاربون من بلدانهم وليس من أعدائهم. هؤلاء ليسوا أوكرانيين في بولندا، بل مشردون سياسيون يفرون من بلدانهم بكل الوسائل، ويملأون البحار والبراري جثثاً وأطفالاً وزوارق بلاستيكية. صحيح أن العروبة تضامن وتعاضد وواجب أخوي. لكن الواجب لا يقسم. فإن البلاد الغارقة بأكثر أنواع اللاجئين بؤساً، هي في حاجة إلى من يساعدها على نفسها على هذه الأعباء الطاحنة. وإذا كانت مصر قادرة، في حجمها وتعدادها، على استيعاب عشرة ملايين نفر آخر، فهذا ليس حال الأردن أو لبنان، مثلاً.

ما الذي يجعل بلداً في حجم العراق وخيراته وثرواته بلد هجرة، بدل أن يكون بلد طمأنينة واستقبال؟ وكيف لا يحتمل بلد مثل سوريا أن يكون قد غادره 12 مليون مواطن، معظمهم من أهل الطاقات والكفاءات؟ العالم أجمع يتعامل مع قضية اللاجئين وكأنها مسؤولية البلدان المستقبلة ولا مسؤولية إطلاقاً على دول الإبعاد. وهذا يجعل المأساة تتفاقم وتتمادى وتطول.

40 إلى 60 ألف طفل سوري يولد في لبنان كل عام. وربما العدد نفسه في الأردن. وهؤلاء في حاجة إلى مدارس وجامعات ووظائف وإلا سوف ينشأون في ظروف تنهك مستقبل الجماعتين.

رحابة مصر ليست النموذج الذي يمكن الاستناد إليه في مأساة القرن الحادي والعشرين. مأساة القرن الماضي كانت في تشريد إسرائيل للفلسطينيين. أما الآن فإن المشرد العربي هو ضحية بلده. ألم يتوقف الدكتور إبراهيم قليلاً عند أن يكون 5 ملايين سوداني لاجئين في مصر، أو في أي مكان آخر؟ ألم يكن من المفترض أن يكون السودان هو غلال العرب وأرض عمالهم ومركز استثماراتهم؟ وكذلك بلاد الرافدين وبلاد الهلال الخصيب؟ هناك فارق هائل بين أن يهاجر عشرة ملايين عربي إلى مصر، وبين أن يهرب إليها هذا العدد الموازي ضعف سكان لبنان.

القضية ليست الرحابة المشكورة، بل اللجوء المحزن. ومن أرقام الدكتور سعد الدين أيضاً نصف مليون لاجئ ليبي. أين ذهبت الأيام التي كانت مصر تأمل أن تكون ليبيا امتدادها الاقتصادي والعمالي؟



عارضة الأزياء البرازيلية - الأميركية أليساندرا أمبروسيو لدى حضورها عرض «ستيلا مكارتني» في لوس أنجليس (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

كشف ببغاء لسيدة كويتية خيانة زوجها مع الخادمة، وذلك بعدما لاحظت الزوجة ترديد الببغاء عبارات رومانسية لم تسمعها منذ فترة طويلة، وهو ما أكد شكوكها نحو زوجها، وهذا ما نقلته وسائل إعلام كويتية عن الزوجة؛ قولها إنَّها كانت تشك في علاقة زوجها بالخادمة منذ فترة، خصوصاً أنَّها لاحظت أنَّ زوجها يُصاب بالقلق كلما عادت هي من العمل مبكراً، مشيرة إلى أنَّها اعتبرت الكلمات التي يردّدها الببغاء دليلاً على خيانة زوجها، فأقامت شكوى ضده، واتهمته بالخيانة، ولكن المحكمة قرَّرت حفظ القضية وإغلاقها ورفض اعتبار ترديد الببغاء دليلاً على الخيانة، مبررة ذلك بأنه ربما يكون الببغاء سمعها في فيلم أو مسلسل تلفزيوني.

تجدر الإشارة إلى أن القانون الكويتي يعاقب على الخيانة الزوجية، حيث يمكن أن تصل عقوبتها إلى السجن أو الأشغال الشاقة. وأشاد الزوج بما توصلت له المحكمة، لأنه، على حد قوله، بريء مما ذهبت له الظنون. غير أن الحكاية لم تقف عند هذا الحد؛ فقد حلف الزوج أمام أصحابه (بالثلاث الحارمات) بتطليق زوجته التي شوَّهت سمعته، مستندة من (صغارة عقلها) إلى ترديد كلام الببغاء، وتدخَّل بعض الأقارب لرأب الصدع، ووافقت الزوجة على الاعتذار، غير أن الزوج رفض اعتذارها، وتم الانفصال، وهكذا (جنت على نفسها براقش)، ولكن بصراحة أقول: ليس هناك أغبى من الزوجة غير الزوج نفسه!!

**

قبل أيام، عاد أحد الأصدقاء من اليابان، وقال لي، قبل أن يستقر في مقعده: هل تصدق أنني لاحظت في مطار (تاريتا) الدولي شيئاً غير تقليدي؛ ففي غرف المرحاض تُعلّق موزعات مناديل الهواتف الذكية إلى جانب موزعات ورق المرحاض التقليدي، في 86 من غرف المرحاض في صالات الوصول في المطار، واستندت الشركة إلى بحوث تؤكد أن شاشات الهواتف الذكية تحمل (خمسة أضعاف) كمية الجراثيم مقارنة بمقاعد المراحيض.

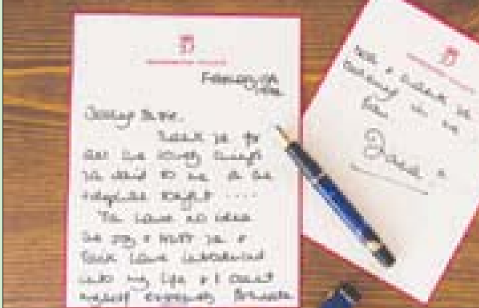
رددتُ عليه قائلاً: لا (وأزيدك من الشعر بيتاً) وأقول لك: وهل تصدق أنت أيضاً أن هناك مسحاً جرى على مئات الفنادق البريطانية ذات (الـ4 أو الـ5 نجوم) وأقل من ذلك بيّن أنها لا تطبق معايير سلامة الغذاء والنظافة الصحية، حسبما ذكرت صحيفة (الغارديان)، ومن بين هذه الفنادق حظي 19 فندقاً بنتيجة (صفر) في معايير النظافة والسلامة الغذائية؟!

**

يقول فيلسوفي المفضل (سقراط): تستطيع الشمس أن تجفف مياه المحيط، ولكنها لن تجفف دموع المرأة.

وبدوري أعقّب عليه قائلاً: ولا كذلك (دموع التماسيح).

رسائل للأميرة ديانا عن طلاقها «اليائس» تُعْرض في مزاد



ديانا كتبت رسائل إلى سوزي وقاسم (قصر كنسينغتون)

لندن: «الشرق الأوسط»

كُشف أخيراً عن أفكار الأميرة ديانا الخاصة بشأن طلاقها «اليائس» في رسائل من المقرر عرضها في مزاد علني... وكانت قد كتبت الرسائل إلى صديقيها سوزي وطارق قاسم، حسب موقع (تاتلير).

وقد كُشف عن أفكار ديانا، أميرة ويلز، الخاصة بشأن أمور تشمل الأسرة المالكة وطلاقها من الأمير تشارلز آنذاك، في سلسلة من الرسائل المكتوبة بخط اليد، التي سوف تُطرح في المزاد الشهر المقبل.

ويُذْكر أن تلك الرسائل قد كُتبت على ورق رسمي من قصر كنسينغتون، إلى صديقين هما سوزي وطارق قاسم، في الفترة من 1995 إلى 1996. ومن المتوقع أن تُحقق جميع الرسائل، البالغ عددها 32 رسالة، مبلغاً وقدره 90 ألف جنيه إسترليني في المزاد العلني، وسوف تُخصص عائداتها لأغراض «قريبة من قلوب سوزي وديانا».

وكان سوزي وطارق قاسم، اللذان يعيشان في لندن، قد أمضيا بعض الوقت مع الأميرة ديانا في السنوات السابقة على وفاتها. وشوهدت ديانا وسوزي، على وجه الخصوص، يخرجان لتناول الغداء في مارلو، ويسيران على طول طريق فولهام، وحتى في قصر كنسينغتون.

ويحاول أفراد عائلة قاسم بيع رسائل الأميرة ديانا نظراً لأن «امتلاك الوثائق مسؤولية كبيرة» لا يريدون نقلها إلى أطفالهم، وفقاً لما ذكره أصحاب مزادات «لاي» في بينزانس. ويتابع الخبراء قولهم: «احتفظت أسرة قاسم ببعض الرسائل الشخصية والسرية، لكن هذه المجموعة التي تضم أكثر من 30 رسالة وملاحظة مدونة، توضح سجية ديانا الدافئة والمُحبة إلى حد كبير بطريقة ساحرة ومُبهجة».

وفي رسالة مؤرخة في 28 أبريل (نيسان) 1996، تعتذر ديانا عن عدم تمكنها من حضور أوبرا توسكا، إذ تقول: «أمرٌ بوقت عصيب للغاية، والضغوط شديدة جداً، وتأتي من جميع الجهات. من الصعب للغاية أحياناً الإحساس بالثقة بالنفس، وأنا اليوم في أسوأ حالاتي، وأتوق فقط إلى أن يمر هذا الطلاق بسلام، لأن التكلفة المحتملة هائلة».

وفي رسالة أخرى، شكرت الصديقين على السماح لها بالبقاء معهما في عيد الميلاد، إذ كتبت تقول: «شعرت بسعادة غامرة لدعوتي إلى مناسبة عائلية خاصة، وأنا أشعر بأنني واحدة من أفراد العائلة».

كما كتبت إلى قاسم قائلة، في 20 مايو (أيار) 1996: «بما أنه ليس لديّ هاتف محمول، فمن الصعب مناقشة المسائل الشخصية، لأن هواتفي هنا مُراقبة ومُسجلة باستمرار. لو كنتُ قد عرفتُ قبل عام مضى ما سوف أمرُّ به من خلال هذا الطلاق، ما كنتُ لأوافق عليه أبداً. إنه أمر يائس وقبيح».

نيويورك تعيد 14 قطعة أثرية مسروقة إلى روما

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أعادت نيويورك 14 قطعة أثرية إلى إيطاليا تُقدّر قيمتها بنحو 2,5 مليون دولار، في إطار تحقيق جنائي في تهريب قطع أثرية مسروقة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وخلال العامين الماضيين، نفّذ مكتب المدعي العام لمقاطعة مانهاتن، حملة واسعة لاستعادة الآثار المنهوبة التي انتهى بها المطاف في المتاحف والمعارض في نيويورك، بما يشمل متحف متروبوليتان الفني العريق.

خلال مراسم أقيمت بحضور القنصل العام الإيطالي وممثلين عن الشرطة الإيطالية، سلمت 14 قطعة أثرية يعود بعضها إلى نحو 2600 عام، إلى إيطاليا، ليصل العدد الإجمالي للقطع التي أعيدت إلى هذا البلد خلال الأشهر السبعة الماضية إلى 214، وفق مكتب المدعي العام في المقاطعة ألفين براغ.

وفي بيان، أشار مكتب براغ إلى أن أكثر من 700 قطعة تزيد قيمتها على 100 مليون دولار أعيدت العام الماضي إلى 17 دولة، من بينها كمبوديا والهند وباكستان ومصر والعراق واليونان وإيطاليا.

وأنشأت نيويورك، وهي مركز للاتجار بالآثار المسروقة منذ عقود، فريق عمل في عام 2017 للتحقيق في هذه الأنشطة غير القانونية.

وبحسب بيان المدعي العام براغ الذي تسلّم منصبه في يناير (كانون الثاني) 2022، شملت القطع المعادة أول من أمس، عملة فضية تُعرف باسم «عملة صقلية ناكسوس» تم سكها بحدود عام 430 قبل الميلاد وتبلغ قيمتها حالياً نصف مليون دولار.

ومن بين القطع البارزة الأخرى، فخار قديم يعود تاريخه إلى عام 510 قبل الميلاد، ورأس من الرخام للإمبراطور الروماني هادريان يعود تاريخه إلى عام 200 ميلادياً.

ولفت البيان إلى أن من بين الضالعين في الاتجار بالقطع الـ14 المعادة، مهربي القطع الفنية المشهورين جاكومو ميديتشي وجوفاني فرانكو بيكينا، وكذلك روبرت هيكت، وهو أميركي كان يقيم في باريس وتوفي في عام 2012.

وأضاف البيان أن المهربين «اعتمدوا على عصابات من نابشي القبور لنهب مواقع أثرية مختارة بعناية وغير خاضعة لحراسة كافية في جميع أنحاء منطقة المتوسط».



شرطيا الكارابينيري يعرضان 60 قطعة أثرية مسروقة (أ.ب)

الأطفال يتذكرون الوجوه رغم وضع الأقنعة

القاهرة: حازم بدر

يتعلم الأطفال من النظر إلى الوجوه البشرية، ما دفع العديد من الآباء وخبراء الطفولة إلى القلق على نطاق واسع في أثناء انتشار وباء (كوفيد - 19)، بشأن الضرر المحتمل الناجم عن إخفاء الوجه.

وقللت دراسة جديدة أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأميركية هذه المخاوف، حيث وجدت الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «الطفولة»، أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و9 أشهر، يمكنهم تكوين ذكريات عن الوجوه المقنّعة والتعرف على تلك الوجوه عند الكشف عنها.

واستخدمت ميكايلا ديبولت، طالبة الدكتوراه في علم النفس المعرفي، وليزا أوكس، الأستاذة في قسم علم النفس بمركز العقل والدماغ بجامعة كاليفورنيا، تَتَبُّعَ العين لدراسة كيفية تأثير الأقنعة في قدرة الأطفال على التعرف على الوجوه. ووجدت ديبولت وأوكس أن «لدى الأطفال قدرات عالية على التكيف مع مشاهدة أمهاتهم يضعون القناع».

وفي الدراسة نفسها، تم عرض أزواج من وجوه النساء المقنّعة وغير المقنّعة على شاشة الكومبيوتر لـ58 طفلاً، كل واحد منهم يجلس في حضن أحد الوالدين أو على كرسي مرتفع، بينما سجلت الكاميرات المكان الذي نظروا فيه.

وتقول ديبولت في تقرير نشره (الخميس) الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا: «لأن الأطفال يقضون وقتاً أطول لتمييز الصور غير المألوفة، فإنه يمكن للباحثين استنباط الوجوه التي تعرفوا عليها، فعندما شاهد الأطفال وجهاً مقنّعاً، ثم شاهدوا ذلك الوجه نفسه مكشوفاً بعد ذلك، تعرفوا عليه».

ومع ذلك، عندما تم عكس الترتيب، لم يُظهر الأطفال تمييزاً قوياً للوجوه المقنّعة التي رأوها لأول مرة غير مقنّعة. وتضيف أن «ذلك كان مشابهاً لتجربتها الخاصة في عدم التعرف على الفور على صديق كان يرتدي قناعاً للوجه».

ورغم ما يبدو أنه أمر لا يستحق الاهتمام، تقول رنا حمدي، مدرس الطب النفسي، المتخصصة في الأطفال بجامعة الزقازيق (شمال شرقي القاهرة) لـ«الشرق الأوسط»: «تمييز الوجوه، هو أمر أساسي لكيفية تعلم الأطفال التحدث وإدراك المشاعر وتطوير العلاقات، لذلك كان هناك قلق من أن الجائحة وما تبعها من استخدام الأقنعة، قد يؤثر سلباً على الأطفال، ولكن نتائج الدراسة تبعث برسالة مطمئنة».

أنواع الفراشات في بريطانيا انخفضت 80 % منذ عام 1970





فراشة زرقاء مهددة بالانقراض (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير جديد عن أن أنواع الفراشات في المملكة المتحدة انخفضت إلى نحو 80 % منذ السبعينات، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وقال علماء في الجمعية الخيرية للحفاظ على الفراشات للحياة البرية، الذين أصدروا تقريراً عن حالة الفراشات في المملكة المتحدة لعام 2022، إن انخفاض الحشرات الملونة يشير إلى أزمة أوسع نطاقاً في التنوع البيولوجي.

وباستخدام البيانات التي جمعها المتطوعون في جميع أنحاء البلد، قاس العلماء وفرة الفراشات وتوزيعها، ووجدوا أن فراشات الموائل المعينة، مثل تلك التي تعتمد على الأراضي العشبية الغنية بالزهور، والأراضي الرطبة، والأراضي المشجرة، قد انخفضت بنسبة 27 في المائة، واختفت من ثلثي المنطقة التي كانت تحتلها في عام 1976.

أما الأنواع الأخرى القادرة على التكاثر في البيئات الحضرية أو المزارع فقد كانت أكثر قدرة على الصمود، لكنها كمجموعة ما زالت تنخفض بنسبة 17 في المائة من حيث الأعداد، وبنسبة 8 في المائة من حيث التوزيع.

كما أظهرت البيانات أن بعض أنواع الفراشات الجنوبية تنتشر شمالاً مع المناخ الدافئ. وقد زاد نطاق توزيع فراشات «الفاصلة» بنسبة 94 في المائة منذ عام 1976، بينما زاد تعدادها بنسبة 203 في المائة.

ولكن تبين أن معظم الأنواع مُقيدة بالتغيرات المناخية، وكذلك بعوامل بشرية أخرى مثل الزراعة، والتنمية الحضرية، والتلوث.

وتُصنف «جمعية حماية الفراشات» نصف الأنواع المتبقية من الفراشات في المملكة المتحدة بأنها مُهددة أو قريبة من التهديد، وأدرجتها على قائمة حمراء من الأنواع المعرضة للخطر.